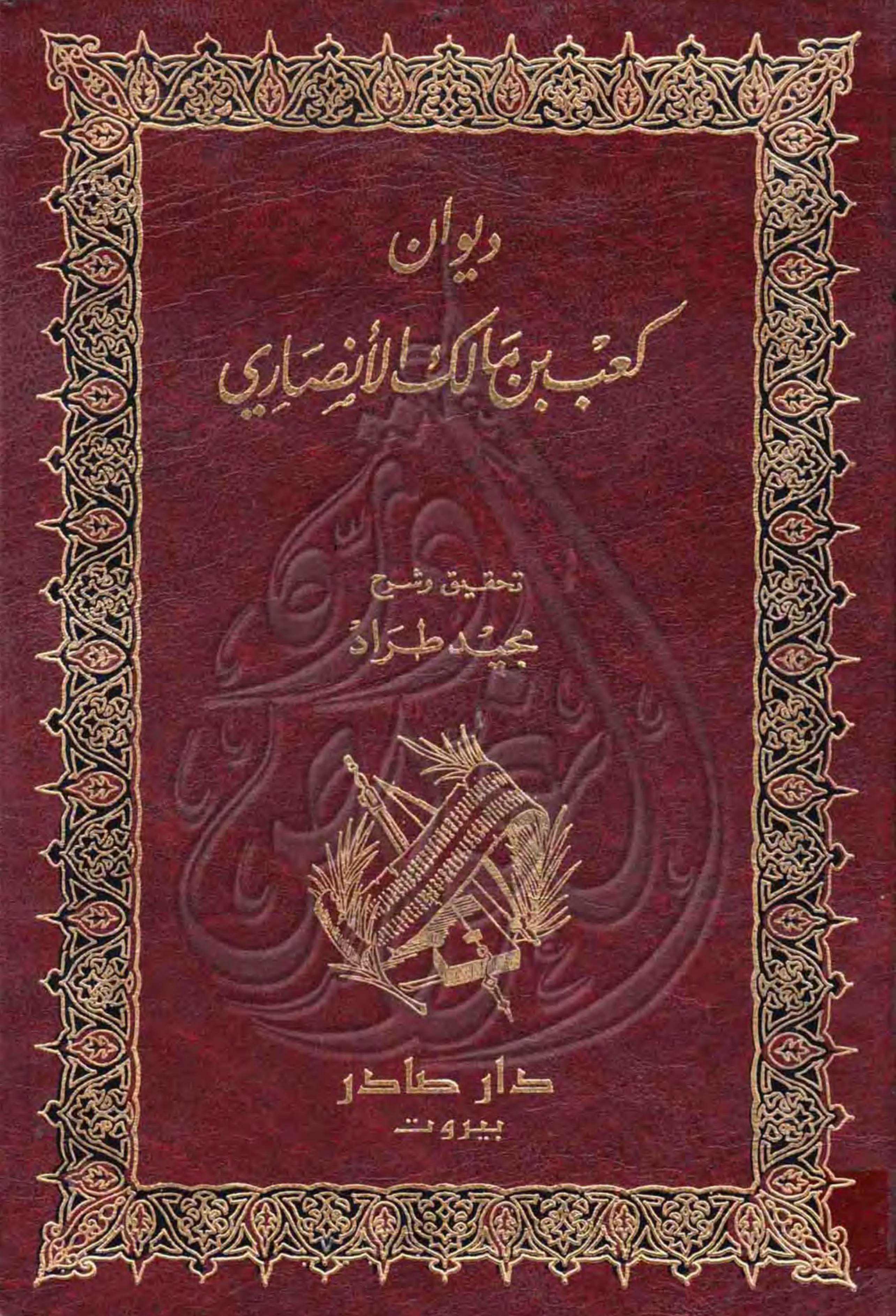
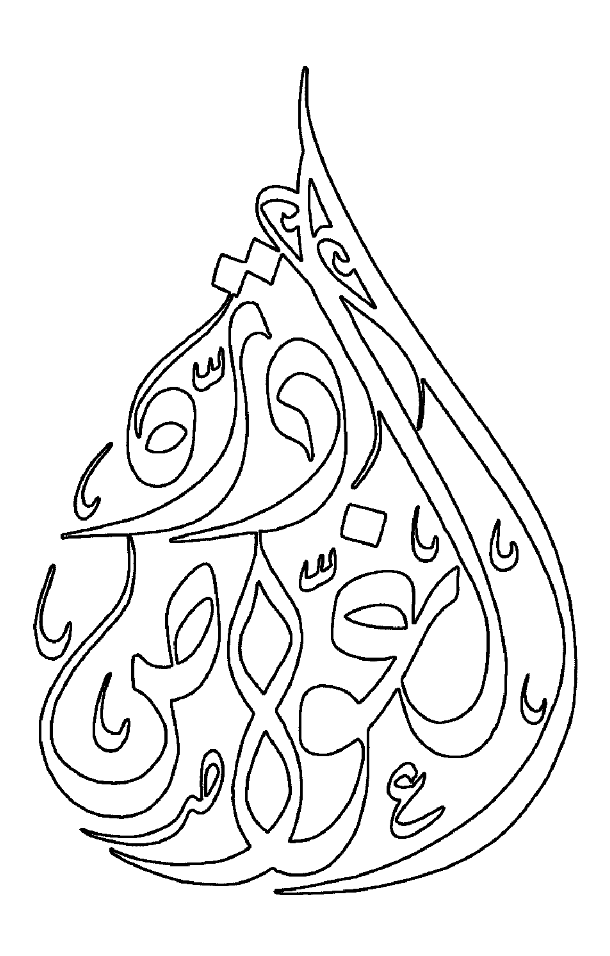


ديوان
كعب بن مالك الأنصاري
تحقيق وشرح
مجيد طراد
دار صادر
بيروت



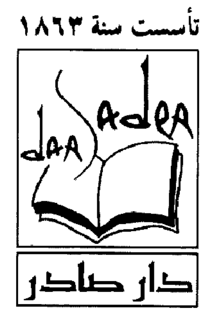
ديوان

كعب بن مالك الأنصاري



الطبعَة الأولى
1997

تأسست سنة ١٨٦٣



P.O.B. 10 Beirut, Lebanon

دار صادر للطباعة والنشر
ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان

هاتف وفاكس Tel & Fax (+961) 04.920978 / 04.922714 / 01.448827

ترجمته





ترجمته[1]

1 – اسمه ، ولقبه ، ونسبه

جاء في كتاب «الإصابة في تمييز الصحابة»[2] أنّ كعباً هو ابن مالك بن أبي كعب ابن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة (بكسر اللام) بن سعد بن علي بن أسد بن سادرة .

كنيته في الجاهلية أبو بشير ، ويقال أبو عبد الرحمن ، فكنّاه النبيّ ﷺ أبا عبدالله . وكان كعب بن مالك أحد شعراء رسول الله ﷺ الذين كانوا يردّون الأذى عنه ، وقد أسلم منذ أن وصل نور الإسلام إلى المدينة وقبل أن يدخل إليها رسول الله ﷺ ، وكان في الأربعين رجلاً الأوائل الذين أضاء الإيمان قلوبهم .

لكعب بن مالك أصل عريق في الشعر ، فأبوه مالك بن كعب كان شاعراً في الجاهلية وله ذكر في حروب الأوس والخزرج ، وعمّه قيس بن أبي كعب شهد بدراً وهو شاعر أيضاً[3] وله فرع طويل في الشعر ، فابنه عبد الرحمن شاعر ، وابن ابنه بشير ابن عبد الرحمن شاعر ، والزبير بن خارجة بن عبدالله بن كعب شاعر ، ومعن بن

---

1 انظر ترجمته وأخباره في : الاستيعاب لابن عبد البر ص 1323–1326 ؛ معجم الشعراء للمرزباني ص 229–230 ؛ تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات 41هـ–60هـ) للذهبي ص107–108 ؛ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، ترجمة رقم 7427 ؛ الأغاني لأبي فرج الأصفهاني 240/16–254 ؛ خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي 417/1 ؛ طبقات فحول الشعراء ص 220–223 ؛ الأعلام 228/5–229 .

2 الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر مجلد 3 ، ص 308 .

3 الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، جزء 16 ، ص 240 .

عمرو بن عبدالله بن كعب شاعر ، وعبد الرحمن بن عبدالله بن كعب أبو الخطّاب شاعر ، ومعن بن وهب بن كعب شاعر ، وكلّهم مجيد مقدّم[1] .

وكما اشتهرت أسرة كعب بالشعر اشتهرت كذلك بالعلم والحديث . فقد روى كعب عن الرسول ثمانين حديثاً ، وزوجه هي الأُخرى روت الحديث عن الرسول ﷺ ، وابنه عبيد الله بن كعب كان من أعلم أبناء قومه[2] ، والآخر عبدالله بن كعب من أعلم الأنصار[3] ، وعبد الرحمن بن كعب كان ممّن أفتى بالمدينة بعد الصحابة ، وكان عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب من فقهاء المدينة البارزين .

2 – جهاده إلى جانب رسول الله ﷺ

لم يكن لمالك ولد غير كعب الشاعر المشهور ومع ذلك كان كعب من كبار المجاهدين ، فقد شهد العقبة وبايع بها ، وتخلّف عن بدر ، وشهد أُحداً وما بعدها وتخلّف في تبّوك ، وهو أحد الثلاثة الأنصار الذين نزلت بهم الآية الكريمة : ﴿وعلى الثلاثة الذين خُلّفوا حتّى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنّوا أنْ لا ملجأ من الله إلاّ إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ، إنّ الله هو التوّاب الرحيم﴾[4] . والثاني والثالث : هلال بن أميّة ، ومرارة بن الربيع تخلّفوا عن غزوة تبّوك ، فتاب الله عليهم وعذرهم وغفر لهم ونزل القرآن المتلوّ بشأنهم[5] .

وكما دافع كعب بلسانه عن الرسول ﷺ وعن الدين الجديد كذلك جاهد بسيفه ، فشهد له الرسول ﷺ إذ قال له علانية : «أنت تحسن صنعة الحرب»[6] .

---

1 الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني جزء 16 ، ص 240 .

2 الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر مجلد 3 ، ص 158 .

3 الطبري 360/1 .

4 سورة التوبة ، الآية : 118 .

5 خزانة الأدب ، للبغدادي ، جزء 1 ، ص 417 .

6 الحصري ، زهر الآداب ، 5/1 .

وشهد معظم مشاهد الرسول ﷺ ما عدا غزوتي بدر وتبّوك إذ قال بنفسه : لم أتخلّف عن رسول الله ﷺ إلاّ في غزوة تبّوك ، غير أنّي كنت تخلّفت في غزوة بدر[1] . وكان تخلّفه في بدر عن غير قصد أو تهاون إذ تخلّف معه قوم من أصحاب رسول الله ﷺ لم يحسبوا أنّ المسلمين سيحاربون في هذا اليوم . ولقد أبلى كعب في الوقائع التي خاضها مع قومه من بني سلمة بلاءً حسناً يوم أحد حتّى جُرح منهم أربعون رجلاً ، وجرح كعب نفسه بضعة عشر جرحاً .

وبعد يوم واحد على أُحد طلب رسول الله ﷺ من المسلمين أن يخرجوا لقتال العدوّ في غزوة «حمراء الأسد» ، فوثب المسلمون إلى أسلحتهم ومنهم بنو سلمة والشاعر فيهم ، فلمّا نظر رسول الله ﷺ إليهم والجراح فيهم فاشية قال : «اللهمّ ارحم بني سلمة»[2] .

وكان منظر كعب يشبه منظر الرسول ﷺ إلى حدّ بعيد ، ففضّل أن يكون في يوم أُحد هدفاً لسهام المشركين بدلاً من الرسول ﷺ ، فلبس لأمة النبيّ ﷺ ، وكانت صفراء اللون ، ولبس النبيّ ﷺ لأمته ، فجرح كعب أحد عشر جرحاً[3] . وعندما ظنّ الناس أنّ النبيّ ﷺ قتل في أحد كان كعب أوّل من عرف أنّ النبيّ ﷺ سالم ، وراح ينادي بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أبشروا ، هذا رسول الله ﷺ فأشار رسول الله ﷺ أن انْصُتْ[4] .

وقدّر رسول الله ﷺ لكعب أمانته وإيمانه فولاّه في السنة التاسعة للهجرة على صدقات أسلم وغفار ثمّ جهينة . وأكثر ما يتجلّى إيمان كعب وإخلاصه لنبيّه ودينه حين أرسل إليه ملك الغساسنة بالشام ليفتنه عن دينه ، فرفض كعب عرضه بكلّ إباء

---

1 صحيح البخاري ، 4/6 .

2 الواقدي ، ص 260 .

3 الاستبصار في أنساب الأنصار لابن قدامة ، ص 134 .

4 ابن هشام 83/2 والأغاني 196/15 .

وفضّل مرارة العيش الذي كان يعيشه على قصور الملك ونعيمه الزائف الذي أغواه به .

3 – جهاده بعد وفاة الرسول ﷺ

عندما انتقل الرسول ﷺ إلى جوار ربّه كانت فجيعة كعب به تفوق كلّ تقدير ، وكانت دموعه أسخن دموع حيث قال :

فُجعنا بخيرِ النّاس حيّاً وميّتاً وأدناهُ من ربّ البريّة مَقعدا

كما قال أيضاً :

يا عينُ فابكي بدَمْعٍ ذرى لخيـر البريّـةِ والمصطفـى
وبكّي الرسولَ وحـقّ البكا عليه لدى الحرب عند اللقا

وبعد وفاة الرسول ﷺ كان كعب ممّن حضر السقيفة للتداول بأمر الخلافة . وانقطعت أخباره بعد ذلك إلى أن تولّى عثمان الخلافة فاستخدمه على صدقة مزينة . وعندما اشتعلت الفتنة بين عليّ ومعاوية رضي الله عنهما لمع اسم كعب إلى جانب عثمان وظلّ على وفائه له حتّى الرمق الأخير من حياته وحتّى بعد استشهاده . ولمّا بويع الإمام عليّ بالخلافة كان كعب من الذين أبوا مبايعته ، فبعث الإمام إلى من لم يبايعه ولم يبعث إلى كعب واثنين معه . فلمّا قيل له : ألا تبعث إلى حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن سلام ؟ قال : لا حاجة لنا فيمن لا حاجة له فينا[1] .

وكان كعب قد تخلّف عن حروب عليّ ، فبلغ عليّاً أنّ حسّان بن ثابت وكعب ابن مالك والنعمان بن بشير يقدّمون بني أميّة على بني هاشم ويقولون : الشام خير من المدينة ، واتّصل بهم أنّ ذلك قد بلغه ، فدخلوا عليه ، فقال كعب بن مالك : يا أمير المؤمنين ، أخبرنا عن عثمان أقتل ظالماً فنقول برأيك ؟ أم قتل مظلوماً فنقول بقولنا ونَكِلُك إلى الشبهة فيه ، فالعجب من تَيَقُّنِنَا وشكِّكَ ، وقد زعمت العربُ أنّ عندك

---

1 شرح نهج البلاغة ، 340/5 .

عِلْمَ ما اختلفنا فيه ، فهاتِهِ نعرفْهُ ، ثمّ قال :

كَـفَّ يديــهِ ثمّ أغلقَ بابَــهُ ... وأيقـــنَ أنّ اللهَ ليسَ بغافـلِ
وقال لِمَنْ في داره : لا تقاتلوا ... عفا الله عن كلّ امرىءٍ لم يقاتلِ
فكيفَ رأيتَ اللهَ صبَّ عليهمُ الـ ... ـعداوةَ والبغْضاءَ بعد التواصلِ
وكيفَ رأيتَ الخيرَ أدبرَ عنهمُ ... وولّى كإدبــار النعامِ الجوافلِ

فقال لهم عليّ عليه السلام : لكم عندي ثلاثة أشياء : استأثر عثمان فأساء الأثرة ، وجزِعتم فأسأتم الجزع ، وعند الله ما تختلفون فيه إلى يومِ القيامة . فقالوا : لا ترضى بهذا العرب ، ولا تعذِرُنا به . فقال عليّ عليه السلام : أتَرِدُون عَلَيَّ بين ظَهْرَانَيِ المسلمين ، بلا بيّنةٍ صادقةٍ ، ولا حجّة واضحة ؟ اخرجوا عنّي ولا تجاوروني في بلد أنا فيه أبداً . فخرجوا من يومهم ، فساروا حتّى أتوا معاوية ، فقال لهم : لكم الولاية والكفاية ، فأعطى حسّان بن ثابت ألف دينار ، وكعب بن مالك ألف دينار ، وولّى النعمان بن بشير حمص ، ثمّ نقله إلى الكوفة[1] .

وبعد هذا الحدث انتقل كعب إلى الشام وظلّ فيها إلى حين حكم معاوية ، لكنّه سرعان ما فقد بصره فأقفل راجعاً إلى المدينة ليمضي فيها بقيّة حياته .

4 – شعره

لم يكن الشعر عند كعب صناعة أو باباً من أبواب الرزق كما كانت الحال عند شعراء الجاهليّة بل كان سجلاً تاريخيّاً للأحداث الكبيرة التي رافقت ظهور الإسلام . فقد كتب كعب في جميع أغراض الشعر التقليديّة التي درج عليها الشعراء ما عدا الغزل والخمريّات إذ ليس من المعقول أن ينصرف شاعر الرسول ﷺ إلى المجون والتهتّك في وقت يحتاج فيه الدين الجديد إلى الكثير من التضحية والجهاد . فمديحه مثلاً كان مديحاً للنبيّ ﷺ وللدعوة الإسلاميّة ، ولمن تجسّدت فيه قيم الدين

1 الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني جزء 16 ، ص 248 .

الجديد من الأولياء والصحابة ، على نحو ما نرى في قوله :

فينا الرسولُ شهابٌ ثمّ يتبعُهُ   نورٌ مضيءٌ له فَضْلٌ على الشهبِ
بـــدا لنا فاتّبعْنَــاهُ نصدّقـــهُ   وكذّبـــوه فكنّا أسعدَ العربِ

أو يقول في مدح الرسول ﷺ :

الحقّ منطقه والعـدل سيرتـه   فمن يُجبْه إليه ينجُ من تببِ

وإذا هجا لم يكن هجاؤه شتماً أو رمياً بأعراضِ الناس بل كان لوماً وعتاباً لمن ضلّ عن طريق الهدى واتّبع سبيل الضلال ، وخالف تعاليم الإسلام . وإذا ردّ على المشركين نزع عنهم الفضائل العربيّة الأصيلة ، وألصق بهم العيوب المعروفة كنقض العهود وعدم نجدة المستغيث ، وعدم الصبر في المحن وغيرها . وقد استأذن الرسول ﷺ في الردّ على قريش فعيّرها بالألقاب التي كانت تخجل منها في قوله :

جاءت سخينة كي تغالب ربّها   فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِـــبُ الغـــلاّبِ

وراح يذكّر المشركين بهزائمهم في قوله :

فكبّ أبو جهلٍ صريعاً لوجههِ   وعتبةُ قد غادَرْنَهُ وهو عاثرُ
فأمسوا وقودَ النارِ في مستقرّها   وكلّ كفورٍ في جهنّم صائرُ

وهو في كلّ هجائه عفيف اللفظ بعيد عن الفحش والفجور يلجأ غالباً إلى الهزء والسخرية والتهكّم بأعدائه .

وإذا عمد إلى الفخر لم يفخر كعب بنفسه ، ولم يتعصّب لقبيلته وإنّما يفخر بنبيّه الكريم وبدِينه القويم ، إضافة إلى الفضائل العربيّة الأصيلة كالكرم والشجاعة والوفاء والصدق والأمانة . يقول مفاخراً بدِينه :

يذودوننا عن ديننـا ونذودهُـــمْ   عن الكفرِ والرحمنُ راءٍ وسامعُ
هدانا لدِينِ الحقّ واختاره لنا   ولله فـــوقَ الصانعـين صنائعُ

أو يقول يوم خيبر معدّداً فضائل المسلمين الأصيلة :

ونحـن وردنا خيبراً وفروضَها بكلّ فتىً عاري الأشاجعِ مذودِ
عظيمِ رمادِ القدرِ في كلّ شتوةٍ ضروبٍ بنصلِ المشرفيّ المهنّدِ

أو يفخر على طريقة شعراء الجاهليّة :

وعلَّمَنـــا الضـــربَ آباؤنـــا وسوف نعلّــمُ أيضاً بنينا
جِلاَدَ الكمـــاةِ وبذْلَ التلا دِ عـــن جــلّ أحسابنا ما بقينا
نشبٌّ وتهلـــكُ آباؤنــــا وبينـــا نربّـــي بنينـــا فنينا

أمّا رثاؤه فقد اقتصر على النبيّ ﷺ وعلى الخلفاء من بعده وعلى من استشهد من الصحابة في معارك الجهاد ، ولم نقع في ديوانه على مرثية واحدة في أحد أقربائه أو ذويه . فحين كانت فاجعة المسلمين بنبيّهم ﷺ سكبت عيناه الدمع الغزير وراح يصرخ :

يا عين فابكي بدَمْــعٍ ذرى لخيــرِ البريّـــةِ والمصطفـــى
وبكّي الرسولَ وحــقّ البكاء لديه لـــدى الحرب عند اللقا

وكان استشهاد حمزة بن عبد المطلب كارثة كبرى بالنسبة للنبيّ ﷺ إذ قال له حين مات : «لن أصاب بمثلك أبداً» . فهبّ كعب يبكيه شعراً ويقول :

أصيبَ المسلمونَ بـــه جميعـــاً هناكَ وقد أصيبَ به الرسولُ
عليك سلامُ ربّـــك في جنانٍ مخالطهــــا نعيـــمٌ لا يزولُ

أو يقول فيه :

ولقد هُدِدْتُ لفقدِ حمزةَ هدّةً ظلّتْ بناتُ الجوفِ منها ترعدُ
ولـــو انّه فجعتْ حـــراءُ بمثلِهِ لرأيتَ رأسَيْ صخرهـــا يتبدّدُ

ورثى عثمان بن عفّان رضي الله عنه بقصيدة طويلة قال فيها إنّ النجوم حزنت لمصرعه :

قَتْلُ الخليفةِ كان أمراً مفظعاً قامَـــتْ لذاك بَليَّـــةُ التخويفِ

قُتِلَ الإمامُ له النجومُ خواضعٌ والشمسُ بازغةٌ له بكسوفِ

ولم ينسَ جعفر بن أبي طالب عمّ الرسول ﷺ الذي استشهد في مؤتة ، فاظلم بموته القمر وكسفت بفقده الشمس :

فتغيّرَ القمـــرُ المنيـــرُ لفقــدهِ والشمسُ قد كسفتْ وكادتْ تأفلُ

وكان كعب في كلّ مراثيه رقيق الشعور ، صادق العاطفة ، يهتز للمأساة فيجري دمعه غزيراً ، وتذوب نفسه أسىً وحسرة ويتفجّر شعره حنيناً ولوعة .

أمّا الأفكار والمعاني عند كعب فهي شديدة التأثّر بالقرآن وتعاليمه مفعمة بالروح الدينيّة . ويمكن أن نلمس هذا الأثر بوضوح في معظم قصائده حيث إنّ معاني بعض الأبيات هي أصداء لآيات قرآنية ، ولنستمع إليه يقول :

فأمسوا وقودَ النارِ في مستقرّها وكلٌّ كفـــورٍ في جهنّمَ صائرُ

فالقول صدى للآية الكريمة : ﴿وللذين كفروا بربّهمْ عذابُ جهنّمَ وبئس المصير﴾ [1] .

أو يقول :

وكان رسولُ الله قد قال أقبلوا فَوَلَّوا وقالوا إنّما أنـتَ ساحرُ

وهذا البيت هو صدى لقوله تعالى :

﴿وعجبوا أنْ جاءهم مُنْذِرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذّاب﴾ [2] .

أمّا قوله :

بـأنّ الله ليس لـه شريـكٌ وأنّ الله مـــولى المؤمنينـا

---

1 سورة الملك ، الآية : 6 .

2 سورة ص ، الآية : 4 .

فهو مأخوذ من الآيتين الكريمتين :

﴿لا شريك له . . .﴾[1] و﴿الله مولى المؤمنين﴾[2] .

أمّا الأساليب التي اعتمدها في التعبير عن هذه الأفكار فهي مبتكرة بعيدة عن التكلّف والتصنّع ، فلم يلجأ كعب إلى التشبيه أو الاستعارة ، إلاّ حين يكون ذلك ضروريًا لتوضيح المعنى . ومعظم تشابيهه واستعاراته تجري على طريقة شعراء الجاهليّة . فالمسلمون كالأسود والمشركون كالنمور في قوله :

كنّا الأسودَ وكانوا النُّمْرَ إذ زحفوا ما إنْ نراقبُ من آلٍ ومن نسبِ

وشبّه الرسول ﷺ بالبدر في قوله :

نمضي ويذمرنا عن غير معصيةٍ كأنّه البدرُ لم يطبعْ على الكذب

وإذا استعار فإنّه يستعير النور للهداية والظلام للكفر على طريقة تعاليم الإسلام :

وَرَدناهُ بنورِ الله يجلو دُجَى الظلماء عنّا والغطاء

هذه الأفكار صاغها كعب بأسلوب ذاتيّ بعيد عن التكلّف ، وقد جرى فيه على ما يتّفق مع الذوق العام في عصره ، فجاء شعره تعبيراً صادقاً عن واقع العصر حتى يصحّ القول إنّ شعر كعب بن مالك هو تاريخ للفترة التي عاشها إلى جانب رسول الله ﷺ في بداية الدعوة الإسلامية .

5 – وفاته

تعدّدت الروايات في وفاة الشاعر ، فقد ذكر الواقدي ، كما ذكر معظم المتقدّمين والمتأخّرين ممّن أرّخوا له ، أنّه مات سنة خمسين . وذكر آخرون أنّه توفّي سنة إحدى

1 سورة الأنعام ، الآية : 163 .

2 سورة عمران ، الآية : 68 .

وخمسين ، وانفرد البغدادي بالقول : «توفّي كعب بن مالك في مدّة معاوية سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين»[1] . وكما اختلف المؤرِّخون في سنة وفاته اختلفوا أيضاً في مكان وفاته ، فذكر بعضهم أنّه توفّي بالشّام ولكنّ القسم الأكبر ذكروا أنّ وفاته كانت بالمدينة المنوّرة لأنّ الصحابة كانوا يفضّلون أن يموتوا فيها ليجاوروا رسول الله ﷺ ، وللأحاديث التي وردت في تفضيل الحياة والموت فيها . وقد روى ابنه عبدالله أنّه كان يقود أباه بعد فقده بصره حين يخرج لصلاة الجمعة في المدينة[2] وقد أجمع الذين أرّخوا لكعب أنه مات عن سبعة وسبعين عاماً .

مجيد طراد

في 1997/1/7

1 خزانة الأدب للبغدادي ، 276/1 .

2 معجم ما استعجم للبكري ، 571/2 .

ديوانه





قافية الهمزة

[1]

وقال : [من الخفيف]

1 فأسألِ النّـاسَ لا أَبا لكَ عنَّـا يــومَ سَالَــتْ بالمُعلَمينَ كداءِ[1]

2 وتداعَــتْ خَشْبَاؤهــا إذْ رَأَتْنَا واستخَفّتْ من خَوْفِنا الخَشْباءِ[2]

3 ورأى مَا لَقِــينَ مِنّـا حِــراءٌ فدَعَــا ربَّــه بأمــنٍ حِــراءِ[3]

[2]

وقال في قصة بئر معونة* : [من الوافر]

1 لقد طارَتْ شَعاعاً كلَّ وجهٍ خَفَــارةُ مــا أَجَــارَ أَبو بَــراءِ[4]

1 (1) البيت له في معجم ما استعجم ص 124 (الأخشب) ؛ ولبشير بن عبد الرحمن بن كعب في لسان العرب 217/15 (كدا) ؛ وتاج العروس (كدى) .

(2) معجم ما استعجم ص 124 (الأخشب) .

(3) معجم ما استعجم ص 124 (الأخشب) .

* بئر معونة : أرض لبني عامر.

2 (1) تاريخ الطبري 82/2 ، ومناقب آل أبي طالب 196/1 .

---

1 كداء : موضع بأعلى مكّة .

2 الخشباء : الأرض الجبليّة الصعبة الارتقاء ، وأخشبا مكّة هما جبلاها ، وأخشبا المدينة هما حرّتاها . استخفّ بالأمر : استهان به ووجده خفيفاً .

3 حراء : هو جبل حرّاء بمكّة .

4 الشّعاع : المتفرّق . الخفارة : من خفر العهد إذا نقضه . أبو براء : هو أبو براء عامر بن مالك ، عرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام فلم يسلم ولم يبعد عن الإسلام بل طلب إليه أن يبعث معه رجالاً من أصحابه إلى قومه بأرض نجد يدعونهم إلى الإسلام .

2 فَمِثْلُ مُسَهَّبٍ وبني أبيهِ ... بجنبِ الرَّدْهِ من كنفيْ سَواءِ[1]

3 بني أمِّ البنينَ أمَا سَمِعْتُم ... دُعَاءَ المُسْتَغيثِ مع المَسَاءِ[2]

4 وتنويهَ الصّريخِ بلى ولكِنْ ... عَرفتمْ أنّه صِدْقُ اللّقاءِ[3]

5 فما صَفِرتْ عيابُ بني كلابٍ ... ولا القُرَطَاءُ مِنْ ذمٍّ الوفاءِ[4]

6 أعامرَ عامرَ السَّوْءاتِ قِدْماً ... فلا بالعَقْلِ فُزْتَ ولا السَّناءِ[5]

7 أأخفَرْتَ النّبيَّ وكنتَ قدِماً ... إلى السّوْءاتِ تجري بالعراءِ[6]

8 فلَسْتَ كجارِ جارِ أبي دؤادٍ ... ولا الأسديّ جارِ أبي العلاءِ[7]

9 ولكنْ عارُكُمْ داءٌ قديمٌ ... وداءُ الغدْرِ فاعْلمْ شرّ داءِ

[3]

قال كعب بن مالك في يوم بدر : [من الوافر]

1 لَعَمْرُ أبيكُما يا ابْنَيْ لُؤَيٍّ ... على زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وانْتِخاءِ[8]

---

2 (2-3-4-5-6-7-8-9) تاريخ الطبري 82/2 .

3 (1) السيرة النبوية 372/2 ؛ والبداية 336/3 .

---

1 الرده : الرجل الصلب القويّ ؛ والردهة ، البيت الذي لا أعظم منه .

2 أم البنين : هي ليلى بنت عامر وأمّ عامر بن مالك ، وأبناؤها : عامر وطفيل وفارس وقرزل وربيعة والد الشاعر لبيد .

3 وردت عبارة «تثويب» مكان «تنويه» . الصريخ : المستغيث .

4 صفرت : أصبحت صفراً أي خالية . العياب : جمع عيبة ، وهي المحفظة كالكيس تحفظ فيها الثياب ، والعياب كناية عن الصدور التي هي مستودعات النوايا . القرطاء : بطون من بني كلاب وهم بنو قُريط وقَريط (بضم القاف وفتحها) وقراط .

5 عامر السوءات : مرتكب السيّئات والمحرّض عليها . السناء : النور .

6 أي أنّه كان على ضلال قبل الوحي وبعده .

7 جار أبي دؤاد : هو كعب بن مامة الذي يضرب به المثل في حسن جواره ، وكذلك الأسديّ .

8 الزهو : الفخر والتكبّر . الانتخاء : الأنفة والاستنكاف ، ومنها النخوة .

2 لمـا حامَـتْ فَوارِسُكُـمْ بِبَدْرٍ   ولا صَبَـرُوا بِـهِ عِنْـدَ اللِّقاءِ[1]

3 وَرَدْنـاهُ بِنُـورِ اللهِ يَجْلُـو   دُجَـى الظَّلْمـاءِ عَنَّا والغطاءِ[2]

4 رسولُ اللهِ يُقْدِمُنـا بِأَمْـرٍ   مِنَ امْـرِ اللهِ أُحْكِمَ بالقَضاءِ[3]

5 فَمـا ظَفِـرَتْ فوارِسُكُمْ بِبَدْرٍ   وما رَجَعُـوا إليكُـمْ بالسَّواءِ[4]

6 فـلا تَعْجَلْ أبا سُفْيانَ وارْقُبْ   جِيـادَ اللهِ تطْلُعُ مِنْ كَداءِ[5]

7 بِنَصْـرِ اللهِ رُوحُ القُدْسِ فيهـا   وميكالٌ ، فَيـا طِيـبَ الملاءِ[6]

* * *

3 (2-3-4-5-6-7) السيرة النبوية 372/2 ؛ والبداية والنهاية 336/3 .

1 بدر : الموقعة التي انتصر فيها النبيّ ﷺ على خصومه المشركين .

2 يجلو : يكشف . الدجى : الظلام .

3 يقدمنا : يقودنا ، يتقدّمنا .
إنّه ينتدبنا لتنفيذ أمرٍ قضى به الله .

4 إنّ عودة الفرسان ظافرين سالمين هي قضاء من الله .

5 كداء : موضع بمكّة . أبو سفيان : والد معاوية .

6 روح القدس : ناقل الوحي . ميكال : ملاك . الملاء : الملأ الأعلى من الملائكة وسكّان الجنّة .

قافية الباء

[4]

وقال : [من الطويل]

1 لَعَمْري لَقَدْ حَكَّتْ رَحَى الحرب بَعْدَما ... أطارَتْ لُؤَيّاً قَبْلُ شَرْقاً وَمَغْرِبا[1]

2 بَقِيَّةَ آلِ الكاهنينَ وعَزَّها ... فَعادَ ذَليلاً بَعْدَ ما كان أُغْلَبا[2]

3 فَطاحَ سَلامٌ وابنُ سَعْيَةَ عَنْوةً ... وقيدَ ذَليلاً للمنايا ابن أخطبا[3]

4 وأجْلَبَ يَبْغي العِزَّ والذلَّ يَبْتَغي ... خِلافَ يَدَيْه ما جَنَى حِيْنَ أَجْلبا[4]

5 كتارِكِ سَهْلِ الأرْضِ والحَزْنُ هَمُّهُ ... وَقَدْ كانَ ذا في الناسِ أَكْدَى وَأَغْلَبا[5]

4 (1–2–4) السيرة النبويَّة 3/154 .
(3) تاج العروس (سلم) ؛ والسيرة النبويَّة 3/154 .
(5) السيرة النبوية 3/154 (وفيه «وأصعبا» مكان «وأغلبا» .

1 لؤيّ : من آباء قريش . حكّت : أصابت . الرحى : حجر المطحنة شُبّهت بها الحرب لأنّها تطحن المقاتلين .
2 آل الكاهنين : قبيلتان من يهود المدينة . أغلب في القتال : كانت له الغلبة .
3 طاح : هلك ، مات . سلام : هو سلام بن مشكم من سادة بني النضير ، ومعه مالهم الذي يجمعونه لنوائبهم وما يحصل معهم .
4 أجلب القوم : جمعهم للقتال .
جاء يبغي النصر فوقع في شرٍّ هزيمة .
5 الحزن : الأرض الغليظة . أكدى : أجدب وقلّ خيره . الأغلب : الأغلظ .
كان في نعيم فسعى إلى حالٍ أفضل فلم ينجح في مسعاه .

6 وَشَأْسٌ وَعَــزّالُ وَقَدْ صُلِيَا بِها ... ومــا غُيِّبا عَنْ ذاكَ فيمَنْ تَغَيَّبا[1]

7 وَعَوْفُ بنُ سَلْمى وابنُ عوفٍ كلاهما ... وكَعْبٌ رئيسُ القَومِ حانَ وخُيِّبا[2]

8 فبُعْــداً وَسُحْقــاً للنَّضير ومِثْلُهــا ... إنِ اعْقَبَ فَتْحٌ أَو إنِ اللهُ أَعْقَبَا[3]

[5]

وأجاب مرحباً اليهودي يوم خيبر : [من الرجز]

1 قَـدْ عَلِمَـــتْ خَيْبَرُ أَنّي كَعْبُ

2 مفــرِّجُ الغَمَّا جــريءٌ صُلْب[4]

3 إذا شَبَّــتِ الحــربُ تلتْها الحربُ

4 معـــي حُسَامٌ كالعَقيقِ عَضْبُ[5]

5 نَطوُكُــمْ حَتّى يُــذَلَّ الصَّعْبُ

---

4 (6–7–8) السيرة النبويَّة 154/3 .

5 (1–2) خزانة الأدب 69/6 ؛ والسيرة النبويَّة 282/3 .

(3–4–5) السيرة النبويَّة 282/3 .

---

1 شأس : هو شأس بن قيس أحد أسياد بني النضير . عزّال : من يهود بني النضير . صُليا بها : أي احترقا بنار تلك الحرب .

2 كعب : كعب بن الأشراف . حان : من الحَين ، أي الموت . خُيِّب : خاب مسعاه أي انهزم .

3 بعداً وسحقاً : دعاء عليهم .

4 تشبّ : تشتعل .

5 العقيق : خرز أحمر لمّاع . العضب : السيف القاطع .

6 نُعطي الجـزاءَ أو يفـــيء النَّهْبُ

7 بكــفٍّ مــاضٍ لَيْسَ فيه عَتْبُ[1]

[6]

وقال مرتجزاً يوم خيبر : [من الرجز]

1 قَـدْ عَلِمَـــتْ خَيْبَرُ أنّي مَرْحَبْ[2]

2 شَاكٍ سلاحــي بَطَلٌ مُجَرَّبْ[3]

3 إذا الليــوثُ أَقْبَلَــتْ تَلَهَّبْ[4]

4 وأحْجَمَــتْ عَنْ صولةِ المغَلَّبْ[5]

[7]

وقال يوم بدر أيضاً : [من البسيط]

1 سَائِلْ قريشاً غداةَ السَّفْحِ مِنْ أُحُدِ ماذا لَقِينا وما لاقوا من الهَرَبِ[6]

---

5 (6-7) السيرة النبويّة 282/3 .

6 (1-2-3-4) البداية والنهاية 188/4 .

7 (1) السيرة النبويّة 117/3 ؛ وعيون الأثر 34/2 .

---

1 وردت عبارة «عيب» مكان «عتب» .

2 مرحب : مرحب اليهوديّ .

3 شاكٍ : من شكّ السلاح إذا لبسه تامّاً .

4 تلهّب : أي تلتهب من شدّة الغضب .

5 أحجم عن الأمر : كفّ وامتنع عنه . الصولة : القتال . المغلّب : الغالب القويّ .

6 السفح : جانب الجبل . أُحُد : الجبل المعروف بمكّة .

2	كنّا الأُسُودَ وكانوا النُّمرَ إذ زَحَفُوا	ما إنْ نراقِـبُ مِنْ آلٍ ولا نَسَبِ[1]
3	فَكَمْ تَرَكْنا بِها مِنْ سَيِّدٍ بَطَلٍ	حامي الذِّمارِ كريمِ الجَدّ والحَسبِ[2]
4	فِينـا الرسُولُ شِهـابٌ ثُمَّ يَتْبَعُهُ	نُورٌ مُضيءٌ لَهُ فَضْلٌ على الشُّهُبِ[3]
5	الحَـقُّ مَنْطِقُـهُ والعَـدْلُ سِيرَتُـهُ	فَمَنْ يُجِبْـهُ إليهِ يَنْـجُ مِنْ تَبَبِ[4]
6	نَجْدُ المقـدَّمِ ، ماضي الهمِّ مُعْتَزِمٌ	حينَ القلوبُ على رجفٍ منَ الرُّعُبِ[5]
7	يَمْضي ويذْمرُنَـا عَن غيرِ مَعْصِيةٍ	كأَنَّه البَدْرُ لم يُطْبَعْ على الكَذِبِ[6]
8	بَـدَا لنـا فاتَّبَعْنـاهُ نُصدِّقُـهُ	وَكَذَّبوه فكُنَّـا أَسْعَدَ العرَبِ[7]
9	جالُوا وجُلْنا فَمَا فَاؤوا وما رَجَعوا	ونَحْنُ نَثْفُنُهُمْ لَمْ نَأْلُ في الطلبِ[8]
10	ليسَا سواءٌ وشتَّـى بـين أمرِهمَـا	حِزْبُ الإلهِ وأَهْلُ الشِّركِ والنُّصبِ[9]

---

7 (2-3-4-5-6-7-8-9) السيرة النبويَّة 117/3 ؛ وعيون الأثر 34/2 .
(10) السيرة النبويَّة 117/3 .

---

1 إنْ : زائدة .
إنّ القتال كان دائراً بين شجعان لا ينظرون إلى الأحساب والأنساب .
2 الذمار : كلّ ما ينبغي على المرء حمايته من عرض وكرامة وحوض .
3 الشهاب : النور .
4 التبب : الهلاك والخسارة .
5 النجد : العالي المرتفع . ونجد المقدّم : كناية عن الشجاعة . الهمّ : الهمّة والعزيمة . الرجف : الاضطراب والارتجاف . الرعب : الخوف .
6 ذمر : حضّ ودفع . لم يطبع : لم يتعوّد ، لم يألف .
7 آمنّا بالرسول وبدعوته فكنّا أفضل الناس .
8 فاء : رجع ، تحوّل . ثفن : دفع ، طرد . لم نأل : لم نقصّر .
9 شتّى : فَرْق ، اختلاف . النُّصب : حجارة كانوا يذبحون لها ويعظّمونها في الجاهلية .
إنّ الفرق شاسع بين أهل الإيمان وأهل الكفر والشرك .

وقال مجيباً عبدالله بن الزبعرى يوم الخندق : [من الكامل]

1 أبْقَى لنا حَــدَثُ الحروبِ بَقِيَّةً مِنْ خَيْرِ نِحْلَةِ رَبِّنــا الوَهَّابِ[1]

2 بيضاءَ مُشْرِفةَ الذُّرَى وَمَعاطناً صُمَّ الجذوعِ غَزيرةَ الأَحْلابِ[2]

3 كاللُّوبِ يُبذل جمُّها وحَفيلُها للجــارِ وابنِ العــمِّ والمنتابِ[3]

4 ونزائعاً مثلَ السِّراحِ نَما بها علَفُ الشَّعيرِ وجِزَّةُ المقضابِ[4]

5 عَرِيَ الشَّوى مِنها وأَرْدَفَ نَحْضَهَا جُرْدُ المُتونِ وسائِــرُ الآرابِ[5]

6 قُوداً تُراحُ إلى الصِّياحِ إذا غَدَتْ فِعْــلَ الضِّراءِ تَــراحُ للكلاّبِ[6]

---

8 (1-2-3-4-5-6) السيرة النبويَّة 207/3 ؛ والبداية والنهاية 136/4 .

---

1 النِّحلة : العطاء .

2 الذرى : جمع ذروة وهي أعلى كلّ شيء . المعاطن : هنا منابت النخل ، وأصلها مبارك الإبل قرب الماء . الحمّ : جمع أحم وهو الأسود . الأحلاب : ما يجنى من النخل وأصلها الحليب الذي يجنى من الإبل .

3 اللوب : جمع لوبة وهي الأرض ذات الحجارة النخرة السوداء . واللوب : النحل . جمّها : الكثير منها . حفيلها : الشيء الكثير منها . المنتاب : القاصد والزائر .

4 النزائع : الخيول التي انتزعت من مرابطها واقتيدت إلى أرض أخرى . السراح : جمع سرحان وهو الذئب . الجزّة : ما يجزّ للخيول من نبات لتأكله . المقضاب : اسم مكان .

5 الشّوى : القوائم الأربع . النحض : اللحم . المتون : جمع متن وهو الظهر . الآراب : جمع إرب وهو العضو الكامل .

6 القود : جمع أقود وقوداء وهي الفرس الطويلة العنق . تراح : من راح إلى الأمر ، فرح به ، وارتاح إليه . الضراء : هنا الكلاب الضارية إلى الصيد . الكلاّب : الصائد الذي يربّي الكلاب ويقتنيها لاستخدامها في الصيد .

7 وتحوطُ سائمةَ الدّيارِ وتارَةً تُرْدِي العِدَى وتَؤُوبُ بالأَسْلابِ[1]

8 حوشُ الوحوشِ مطارَةٌ عِنْدَ الوَغَى عُبْسُ اللّقاءِ مُبينَةُ الأَنْجابِ[2]

9 عُلِفَتْ على دَعَةٍ فصارَتَ بُدَّنًا دُخْسَ البَضيعِ خَفيفَةَ الأَقْصابِ[3]

10 يَغْدُونَ بالزَّغْفِ المُضاعفِ شَكُّهُ وبمُتْرَصَاتٍ في الثقافِ صِيَابِ[4]

11 وصوارمٍ نَزَعَ الصَّيَاقِلُ غَلْبَها وَبِكلِّ أَرْوَعَ ماجدِ الأَنْسَابِ[5]

12 يَصِلُ اليمينَ بمارنٍ متقاربٍ وُكِلَتْ وَقيعَتُهُ إلى خَبَّابِ[6]

13 وأغَرَّ أزْرَقَ في القناةِ كَأَنَّهُ في طُخْيَةِ الظَّلْماءِ ضَوْءُ شِهابِ[7]

8 (7-8-9-10-11-12-13) السيرة النبويَّة 207/3 ؛ والبداية والنهاية 136/4 .

---

1 حاط الشيء : أحاط به من كلّ جانب . السائمة : الماشية ترعى وحدها في المرعى . تردي : تهلك ، تقتل . تؤوب : تعود ، ترجع . الأسلاب : الغنائم وكلّ ما يسلب في المعركة .

2 حاش الوحش : ساقه وجمعه . مطارة : خفيفة في سيرها وكأنّها تطير . مبينة الأنجاب : واضحة النجابة .

3 البُدّن : جمع بادن وبدين وهو السمين . الدخس : جمع داخس وهو المكتنز اللحم . البضيع : اللحم المستطيل . الأقصاب : جمع قصب وهو الحيوان المذبوح بكامله ومنه سمّي القصّاب أي الجزّار .

4 الزغف : الدروع الليّنة . المترصات : الرماح الشديدة . الثّقاف : ما يقوّم به الرمح المعوجّ . صياب : تصيب أهدافها .

5 الصوارم : السيوف . الصياقل : جمع صيقل وهو الذي يصقل الرماح ويجلوها ويشحذها . الغلب : ما يعتري السيوف والرماح من خشونة وصدأ أو فلول . الأروع : الذي يروعك منظره . ماجد : نجيب الأصل .

6 المارن : الرمح الليّنة . وقيعته : طريقة صنعه وأسلوب صقله . خبّاب : اسم قيّن بارع بصناعة الرماح .

7 الأغرّ الأزرق : أراد به سنان الرمح . الطخية : الظلمة الشديدة .

14 وكتيبـــةٍ ينفي القِرانَ قتيرُها ... وتَرُدُّ حــدَّ قَوَاحــزِ النُّشَّابِ[1]

15 جَـأْوى مُلملَمَةٍ كأَنَّ رِمَاحَها ... في كل مَجْمَعَةٍ ضريمــةُ غابِ[2]

16 يَـأْوي إلى ظِـــلٍّ اللّــواءِ كأَنَّهُ ... في صَعْدَةِ الخَطّيِّ فَيْءُ عُقابِ[3]

17 أعْيَتَ أبا كَرِب وأعْيَتْ تُبَّعاً ... وأَبــتْ بَسالَتُها على الأعرابِ[4]

18 ومواعِظٍ مِنْ رَبِّنا نُهدي بها ... بلِسانِ أزهــرَ طيِّبِ الأثوابِ[5]

19 عُرِضَتْ عَلَينا فاشْتَهَينا ذِكْرَهَا ... مِنْ بَعْدِ ما عُرِضَتْ على الأَحْزابِ[6]

20 حِكَماً يراها المجرمونَ بزَعْمِهِمْ ... حَرَجاً ويَفْهَمُها ذَوُو الأَلْبابِ[7]

21 جاءَتْ سَخينةُ كي تُغالِبَ رَبَّها ... فَلْيُغْلَبَـــنَّ مُغَالِــــبُ الغَلاَّبِ[8]

---

8 (14-15-16-17-18-19-20) السيرة النبويَّة 208/3 ؛ والبداية والنهاية 136/4 .
(21) لسان العرب 651/1 (غلب) ، 206/13 (سخن) ؛ وديوان الأدب 382/2 ؛ وأساس البلاغة (سخن) ؛ وتهذيب اللغة 177/7 ، 138/8 ؛ وطبقات فحول =

---

1 القران : اقتران النبال واختلاطها . القتير : رؤوس المسامير في الدرع . القواحز : جمع قحزة وهي الضربة بالعصا أو الرمية بالنبل . النشّاب : السهام والنبال .

2 جأوى : جأواء (مخفّفة) وهي التي اختلط فيها السواد بالاحمرار . الضريمة : النار الملتهبة المتوقّدة .

3 الصعدة : القناة المستوية الطويلة . الخطّيّ : الرماح المنسوبة إلى الخطّ وهو ميناء في البحرين . العقاب : طائر من الجوارح .

4 أبو كرب وتبّع : من ملوك اليمن . البسالة : الشجاعة .

5 الأزهر : الأبيض اللّون . طيّب الأثواب : كناية عن عفّة لسان النبيّ محمّد ﷺ .

6 يشير إلى انضمامهم إلى الإسلام حين عرض عليهم .

7 الحرج : الحرام . ذوو الألباب : العاقلون .

8 سخينة : لقب قريش في الجاهليّة ، وهي أكلة تتّخذ من حساء الدقيق يأكلها النّاس عند غلاء الأسعار . قال السهيلي : وذكروا أنّ قصيّاً كان إذا ذُبحت ذبيحة أو نحرت نحيرة بمكّة أتى بعجزها فصنع منها خزيرة (لحم يطبخ بقمح) فيطعمه الناس ، فسمّيت قريش بها سخينة . والغلاّب : هو الله .

[9]

وقال : [من الطويل]

1 أُقاتِلُ حَتَّى لا أَرَى لي مُقاتِلاً وأَنْجُو إذا غُمَّ الجبانُ مِنَ الكَرْبِ[1]

[10]

وقال : [من الطويل]

1 وأُغْضُوا عَنِ الفَحْشاءِ لا تَعْرِضُوا لها ولا تَطْلُبُوا حَرْبَ العَشِيرَةِ بالقَلْبِ[2]

2 ولا تَقْضِبُوا أَعْراضَهَمُ في وُجُوهِهِمُ ولا تَلْمسُوها في المجالسِ والرَّكْبِ[3]

= (21) الشعراء ص 222 ؛ وجمهرة اللغة ص 583 ، 600 ، 816 ؛ وتاج العروس 494/3 (غلب) ، 375/24 (لفف) ، (سخن) ؛ وخزانة الأدب 417/1 ؛ والاستيعاب ص 1325 ؛ والأغاني 246/16 ؛ ومعجم الشعراء ص 3742 ؛ والسيرة النبوية 208/3 ، 209 ؛ والعمدة ص 174 ؛ والبداية والنهاية 136/4 ؛ وتاريخ الإسلام ص 108 (والرواية فيه : «زعمت سخينة أن ستغلب ربها وليغلبنّ...) .

9 (1) البيت لكعب بن مالك لسان العرب 549/11 (قتل) ؛ ولوالده مالك بن أبي كعب في حماسة البحتري ص 42 ؛ وشرح المفصل 55/6 ؛ والكتاب 96/4 ؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 291/1 ؛ وأمالي ابن الحاجب ص 375 ؛ والخصائص 367/1 ، 304/2 ؛ وشرح الأشموني 351/2 ؛ والمحتسب 64/2 ؛ والمقتضب 75/1 .

10 (1-2) حماسة البحتري ص 244 . .

---

1 غمّ : حزن وخاف . الكرب : المصيبة .

2 أغضى : سكت وصبر .

3 القضب : القطع . الركب : الركوب والسفر .

3 ولا تَـأكُلُوا مالاً بإثْمٍ ولا يَكُنْ مُعانِـــدُهُ بالتُّرَّهــاتِ وبِالغَضْبِ[1]

[11]

وقال : [من الطويل]

1 إذا قَصُرَتْ أسيافُنا كانَ وَصْلُهــا خُطَانَا إلى أعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ[2]

---

10 (3) حماسة البحتري ص 218 .

11 (1) البيت له في فصل المقال ص 442 ؛ ولقيس بن الخطيم في ديوانه ص 88 ؛ وخزانة الأدب 25/7 ، 27 ؛ وشرح أبيات سيبويه 137/2 ؛ وشرح المفصل 47/7 ؛ والشعر والشعراء ص 327 ؛ والكتاب 61/3 (وفيه «نضاربُ» مكان «فنضاربِ» ؛ للأخنس بن شهاب في خزانة الأدب 28/5 ؛ وشرح اختيارات المفضّل ص 937 ؛ ولشهم بن مرّة في الحماسة الشجرية 186/1 ؛ ولعمران بن حطان في شعر الخوارج ص 46 ؛ وبلا نسبة في شرح المفصل 97/4 ؛ والمقتضب 57/2 .

---

1 معانده : معارضه ، مخالفه . الترّهات : الأباطيل والأكاذيب . الغضب : العنف والقوّة .

2 إذا لم تصل سيوفنا إلى عدوّنا سعينا نحوه على أقدامنا لنبلغ منه مقتلاً .

قافية التاء

[12]

وقال : [من الوافر]

1 طَعَنّا طَعْنَةً حَمْراءَ فِيهِمْ حَرامٌ رَأْبُها حَتَّى المَماتِ[1]

[13]

وقال يبكي حمزة رضي الله عنه : [من المتقارب]

1 صَفِيَّةُ قُومي ولا تَعْجَزي وَبَكّـــي النِّسَاءَ على حَمْزَةِ[2]

2 ولا تَسْأَمي أنْ تُطِيلي البُكَا عَلَى أُسَدِ اللهِ في الهِــزَّةِ[3]

3 فَقَــدْ كَانَ عِــزّاً لأَيْتامِنَا وَلَيْثَ المَلاَحِــمِ في البِزَّةِ[4]

4 يُرِيــدُ بِــذَاكَ رِضَا أَحْمَدٍ وَرُضْوانَ ذي العرشِ والعِزَّةِ[5]

---

12 (1) الألفاظ الكتابيّة ص 14 ؛ ولكعب بن زهير في لسان العرب 398/1 (رأب) ؛ وتاج العروس 458/2 (رأب) ؛ وليس في ديوانه ؛ وقال الصاغاني في التكملة : ليس لكعب بن زهير على قافية التاء شيء ، وإنما هو لكعب بن حارث المرادي .

13 (1) السيرة النبوية 115/3 ؛ ورسالة الغفران ص 245 . وبلا نسبة في لسان العرب 83/14 (بكا) .

(2-3-4) السيرة النبوية 115/3 .

---

1 حمراء : أي نافذة تسيل الدماء . رأب الصدع : أصلح ما فسد منه .

2 صفيّة : هي السيّدة صفيّة بنت عبد المطّلب ، عمّة الرسول ﷺ . بكّي النّساء : حثّيهم على البكاء .

3 أسد الله : لقب حمزة (رضي الله عنه) . الهزّة : (بكسر الهاء) الموكب حين يتحرك .

4 ليث الملاحم : بطل الحروب . البزّة : لباس القتال .

5 يبتغي مرضاة ربّه ورسوله ﷺ .

قافية الجيم

[14]

وقال يرثي حمزة بن عبد المطلب ومن قُتل من المسلمين يوم أحد : [من المتقارب]

1	نَشَجْتَ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَنْشَجِ	وكنْتَ مَتَى تَذَّكِرْ تَلْجَجِ[1]
2	تذكُّـرَ قَــومٍ أتاني لَهَــمُ	أحاديثُ في الزَمَنِ الأَعْوَجِ[2]
3	فَقَلْبُكَ مِــنْ ذِكْرِهِم خافِقٌ	مِنَ الشَّوقِ والحَزَنِ الْمُنْضِجِ[3]
4	وقَتْلاهُــمُ في جِنانِ النَّعيمِ	كِــرامُ المداخــلِ والمَخْرَجِ[4]
5	بما صَبَروا تَحْتَ ظِلِّ اللِّواءِ	لواءِ الرسولِ بذي الأَضْوَجِ[5]
6	غــداةَ أجابَــتْ بأَسْيافِهــا	جميعاً بَنُو الأَوْسِ والخَزْرَجِ[6]

---

14 (1-2-3) معجم البلدان 215/1 (الأضوج) ؛ والسيرة النبويَّة 100/3 ؛ والبداية والنهاية 58/4.

(4-5-6) السيرة النبويَّة 100/3 ؛ والبداية والنهاية 58/4 .

---

1 نشج نشيجاً : بكى بكاءً . اذّكَر : تذكّر . تلجج : من اللجاجة وهي خفقان القلب من شوق أو حزن أو همّ .

2 الزمن الأعوج : الرديء .

3 الحزَن : الحزن والأسى . المنضج : الشديد ، القويّ .

4 كانوا كراماً حين خرجوا من الدنيا وحين دخلوا جنّة ربّهم .

5 ذو الأضوج (بفتح الواو) : مكان قرب جبل أحد بالمدينة .

6 الأوس والخزرج : من أنصار النبيّ ﷺ .

7 وأشياعُ أَحْمَدَ إذ شايَعوا   على الحقِّ ذي النورِ والمَنْهَجِ[1]

8 فما بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الكُماةَ   ويمضونَ في القَسْطَلِ المُرْهجِ[2]

9 كذلِكَ حتّى دَعَاهُمْ مَلِيكٌ   إلى جَنَّةٍ دَوْحَةِ المُولِجِ[3]

10 فكلُّهُمُ مَاتَ حُرَّ البلاءِ   على مِلَّةِ اللهِ لَمْ يَحْرَجِ[4]

11 كَحَمْزَةَ لمّا وَفَى صادِقاً   بذي هِبَّةٍ صارِمٍ سَلْجَجِ[5]

12 فلاقاهُ عَبْدُ بَني نَوْفَلٍ   يُبرْبِرُ كالجَمَلِ الأَدْعَجِ[6]

13 فَأَوْجَرَهُ حَرْبَةً كالشِّهابِ   تَلَهَّبُ في اللَّهَبِ المُوهَجِ[7]

14 ونَعمانُ أَوْفى بمِيثاقِهِ   وَحَنْظَلَةُ الخيرِ لَمْ يُحْنَجِ[8]

---

14 (7–8–9–10–11–13–14) السيرة النبويَّة 100/3 ؛ والبداية والنهاية 58/4 .
(12) السيرة النبويَّة 100/3 ؛ والبداية والنهاية 58/4 .

---

1 المنهج : الطريق الواضح الصحيح .

2 الكماة : جمع كميّ وهو المكتمل السلاح . القسطل : غبار الحرب . المرهج : المرتفع في الجوّ .

3 الدوحة : الشجرة العظيمة . المولج : الداخل إليها .

4 حرّ البلاء : أي كان مطلق الاختيار . الملّة : الدين . لم يحرج : لم يرتكب إثماً .

5 حمزة : عمّ النبيّ ﷺ . ذو الهبة : السيف الذي له رونق ووقعة شديدة . السلجج : السيف المرهف الحادّ الشفرة .

6 عبد بني نوفل : غلام جبير بن نوفل . يبربر : يتكلّم بكلام غير مفهوم وبصوت مرتفع . الأدعج : الأسود اللون .

7 أوجر : طعن في الصدر . الموهج : المشتعل ، المتوقّد .

8 نعمان : هو نعمان بن عمروٍ أو بن مالك ، وكلاهما من الأنصار ، وقد استشهدا في موقعة أُحد . حنظلة الخير : هو حنظلة بن أبي عامر الذي سمّاه الرسول ﷺ غسيل الملائكة . لم يحنج : لم يمل أو ينحرف عن طريق الحقّ .

15 عَنِ الحق حَتَّى غَدَتْ رُوحُهُ إلى مَنْـزِلٍ فاخِـرِ الزِّبْرَجِ[1]

16 أولئِكَ لا مَنْ ثَوَى مِنْكُمُ مِـنَ النّارِ في الدَّرَكِ المُرْتَجِ[2]

* * *



14 (15) السيرة النبويَّة 100/3 ؛ والبداية والنهاية 59/4 .
(16) السيرة النبويَّة 101/3 .

1 الزبرج : الزينة أو الوشي في الثوب أو الزينة ونحوهما .

2 ثوى : أقام . الدَّرَك : المكان الأسفل . المرتج : المقفل ، المغلق .

قافية الدال

[15]

وقال يرثي الرسول ﷺ : [من الطويل]

1 وباكيـةٍ حِـراءَ تَحْزَنُ بالبُكا   وَتَلْطمُ مِنها خَدَّهـا والمُقلَّدا[1]

2 على هالِكٍ بَعْدَ النَّبيِّ مُحمَّدٍ   وَلَوَ عَلِمَتْ لَمْ تَبْكِ إلاّ محمَّدا

3 فُجعْنا بخَيْرِ النّاسِ حَيّاً وَميِّتاً   وأَدْناهُ مِنْ رَبٍّ البَرِيَّة مِقْعَدا[2]

4 وأَفْظَعِهِمْ فَقْداً على كُلِّ مُسْلِمٍ   وأعْظَمِهِمْ في النّاسِ كُلِّهِمُ يَدا[3]

5 إذا كان منْهُ القولُ كان مُوَفَّقاً   وإنْ كانَ حيّاً كان نوراً مجدَّدا[4]

6 لقد وَرِثَتْ أخلاقُهُ المَجْدَ والتقى   فلم تَلْقَهُ إلاّ رشيداً ومُرْشِدا[5]

[16]

وقال يبكي حمزة بن عبد المطلب وأصحابه : [من الكامل]

1 طَرَقَـتْ هُمومُكَ فالرقادُ مسهَّدُ   وَجَزِعْتَ أَنْ سُلِخَ الشَّبابُ الأَغْيَدُ[6]

---

15 (1-2-3-4-5-6) الزهرة ص 509 .

16 (1) السيرة النبويَّة 113/3 ؛ والبداية والنهاية 60/4 .

---

1 المقلّد : موضع القلادة من العنق .

2 المقعد : المرتبة .

3 أعظمهم يداً : أكثرهم فضلاً .

4 كانت حياته نوراً يتجدّد يوماً بعد يوم .

5 الرشيد : الذي يحسن تقدير الأمور .

6 طرق : زار ليلاً . المسهّد : القليل النوم . الأغيد : الليّن الناعم .

2 وَدَعَتْ فؤادَكَ للهَوَى ضمريَّـةٌ ... فهواكَ غوريٌّ وصَحْبُكَ مُنْجِدُ[1]

3 فدَعِ التَّمادِيَ في الغَوايَةِ سادِراً ... قَدْ كُنْتَ في طَلَبِ الغَوايَةِ تُفْنَدُ[2]

4 وَلَقَدْ أَنَى لَكَ أنْ تناهَى طائِعاً ... أو تَسْتَفيقَ إذا نهـاكَ المُرْشِدُ[3]

5 وَلَقَدْ هُدِدْتُ لفَقْدِ حَمْزَةَ هُدَّةً ... ظَلَّتْ بَناتُ الجَوْفِ مِنها تَرْعُدُ[4]

6 وَلَـوَ انَّهُ فُجِعَتْ حِـراءُ بمِثْلِهِ ... لَرَأَيْتَ راسَي صَخْرِهـا يَتَبَدَّدُ[5]

7 قَـرْمٌ تَمَكَّنَ في ذُؤابَةِ هاشِمٍ ... حَيْثُ النُّبُوَّةُ والنَّدَى والسُّؤْدُدُ[6]

8 والعاقِرُ الكُومَ الجِلادَ إذا غَدَتْ ... رِيحٌ يكادُ المـاءُ مِنْهـا يَجْمُدُ[7]

9 والتارِكُ القِـرْنَ الكَمِـيَّ مُجَدَّلاً ... يَوْمَ الكَرِيهَةِ والقَنا يَتَقَصَّدُ[8]

---

16 (2–3) السيرة النبويَّة 113/3 ؛ والبداية والنهاية 60/4 .
(4–5–6–7–8–9) السيرة النبويَّة 114/3 ؛ والبداية والنهاية 60/4 .

---

1 ضمريّة : امرأة من بني ضمرة . غوريّ : نسبة إلى الغور وهو المكان المنخفض من الأرض . نجديّ : نسبة إلى النجد وهو المكان المرتفع عمّا حوله من الأرض .

2 الغواية : الضلال . السادر : المتحيّر . الفند : الخطأ في القول أو الفكر أو العمل .

3 أنى : حان ، ومنها الأوان . تناهى : تتناهى (حذف تاء المضارع) وتناهى عن الأمر ، كفّ عنه وأقصر . نهاك : زجرك ومنعك .

4 هدّه المصاب : أضعفه وهدمه . بنات الجوف : كناية عن الأحشاء .

5 حراء : جبل بمكّة .
إنّ جبل حراء لا يستطيع احتمال المصيبة بفقد حمزة .

6 القَرْم : السيّد العظيم . ذؤابة الشيء : أعلاه . الندى : الكرم . السؤدد : المجد والعظمة .

7 الكوم : جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام . الجلاد : الصلبة القوية على تحمّل المشقّات . إنّه يطعم في زمن القحط والجفاف .

8 القِرْن : النظير في الشجاعة . الكميّ : الشجاع المكتمل السلاح . المجدّل : المطروح أرضاً . الكريهة : الحرب . القنا : الرماح . يتقصّد : يتكسّر .

10 وتَـراهُ يَرْفُـلُ في الحديـدِ كَأَنَّهُ ذُو لِبْدَةٍ شَثْنُ البراثِـنِ أَرْبَدُ[1]

11 عَـمُّ النبيِّ مُحَمَّـدٍ وَصَفِيُّـهُ وَرِدَ الحِمامَ فطابَ ذاكَ المَوْرِدُ[2]

12 وَأَتَى المَنِيَّةَ مُعْلِماً في أُسْرَةٍ نَصَرُوا النبيَّ ومِنْهُمُ المسْتَشْهِدُ[3]

13 ولَقَدْ إخالُ بذاكَ هِنْداً بُشِّرَتْ لِتُميتَ داخِـلَ غُصَّةٍ لا تَبْرُدُ[4]

14 مِمّا صَبَحْنَا بالعَقَنْقَلِ قَوْمَها يوماً تَغيَّبَ فيهِ عَنْهـا الأَسْعَدُ[5]

15 وبِبِئرِ بَـدْرٍ إذْ يَـرُدُّ وُجُوهَهُمْ جِبْريلُ تَحْتَ لوائِنـا وَمُحَمَّدُ[6]

16 حَتَّى رأيتُ لَدَى النَّبيِّ سَراتَهُمْ قِسْمَيْنِ : يَقتُلُ مَنْ نَشاء وَيطْرُدُ[7]

17 فأقـامَ بالعَطَنِ المُعَطَّـنِ مِنْهُـمُ سَبْعُـون : عتبةُ مِنْهمُ والأَسْوَدُ[8]

---

16 (10–11–12–13) السيرة النبويَّة 114/3 ؛ والبداية والنهاية 60/4 .
(14–16–17) السيرة النبويَّة 114/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 .
(15) السيرة النبويَّة 114/3 ؛ والعمدة ص 799 ؛ والبداية والنهاية 61/4 ؛ ومعجم الشعراء ص 342 .

---

1 رفل : مشى يجرّ ذيله ويتبختر . ذو اللبدة : كناية عن الأسد واللبدة هي الشعر الكثيف المتدلّي على كتفي الأسد . الشثن : الغليظ . براثن الأسد : أظافره . الأربد : الأغبر اللون ، أي بلون التراب .

2 صفيّه : الذي اختاره واصطفاه . الحِمام : الموت .

3 المُعْلِم : الذي اشتهر بعلامة مميّزة في الحرب .

4 لا تبرد : أي لا ينتهي حزنها عليه إلى الأبد .

5 العقنقل : كثيب رمل قرب بدر حيث قُتل زوجها حمزة .
إنّ هنداً قد غاب السعد عنها يوم قُتل زوجها في موقعة بدر .

6 جبريل : الملاك جبريل ، ناقل الوحي .

7 سراة القوم : أسيادهم .

8 العطن : مبرك الإبل قرب الماء . المعطّن : الإبل التي اعتادت أن تتّخذ معاطن لها قرب الماء . عتبة : هو عتبة بن ربيعة . الأسود : هو الأسود بن عبد الأسد من بني مخزوم .

18 وابنُ المغيرَةِ قَـدْ ضَرَبْنا ضَرْبَةً فوقَ الوريدِ لهـا رَشاشٌ مُزْبِدُ[1]

19 وَأُميَّـةُ الجُمَحيُّ قَـوَّمَ مَيْلَهُ عَضْبٌ بأيـدي المؤمنينَ مُهَنَّدُ[2]

20 فأتاكَ فَـلُّ المشرِكينَ كَـأَنَّهُمْ والخيـلُ تَثْفُنُهمْ نَعـامٌ شُرَّدُ[3]

21 شتَّانَ مَنْ هُوَ في جَهَنَّمَ ثاوياً أبداً وَمَنْ هُوَ في الجِنانِ مخلَّدُ[4]

[17]

وقال يوم الخندق : [من الوافر]

1 ألا أَبْلِـغْ قُرَيشاً أَنَّ سَلْعـاً وما بينَ العُرَيْضِ إلى الصِّمادِ[5]

2 نَواضِـحُ في الحروبِ مُدرباتٌ وخُوصٌ ثُقِبَتْ مِنْ عَهْدِ عادِ[6]

3 رَواكِـدُ يَزْخَـرُ المُـرَّارُ فيها فَلَيْسَتْ بالجِمامِ ولا الثِّمادِ[7]

---

16 (18-19-20-21) السيرة النبويَّة 114/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 .

17 (1-2-3) السيرة النبويَّة 211/3 .

---

1 ابن المغيرة : اسم لكثيرين . الرشاش : الدم الغزير . المزبد : الذي تعلوه رغوة .

2 أميّة الجمحي : من كبار الكفّار وهو أميّة بن خلف . العضب : السيف القاطع . المهنّد : من صنع الهند .

3 الفلّ : الجماعة . تثفنهم : تسوقهم ، تطردهم ، تلاحقهم .

4 الثاوي : المقيم .
إنّ الفرق كبير بين أهل الجنّة وأهل النار أي بين المؤمنين والمشركين .

5 سلع : جبل في سوق المدينة . العُريض : وادٍ بالمدينة . الصِّماد : جبل ، حسبما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ، وقال السهيلي : الصمد ، ما غلظ من الأرض .

6 النواضح : الأرض التي ينضح منها الماء ويتفجّر صافياً . الخوص : الآبار الضيّقة . ثقبت : حفرت . من عهد عاد : أي منذ زمن قديم .

7 رواكد : جمع راكد وهو الثابت المقيم . المرّار : النهر الذي يمرّ فيها . الجمام : البئر الكثيرة الماء . الثماد : الماء القليل .

4 كأنَّ الغـابَ والبَرْدِيَّ فيهـا أجشُّ إذا تَبَقَّـعَ للحَصَادِ[1]

5 ولَم نَجْعَلْ تجارَتَنا اشتِرَاءَ الْـ ـحَميرِ لأَرْضِ دَوْسٍ أو مرادِ[2]

6 بـلادٌ لَـمْ تُثَرْ إلاّ لِكَيْما نُجالدُ أن نَشَطْتُمْ للجِلادِ[3]

7 أَثَرْنـا سِكَّـةَ الأنباط فيها فلم تَـرَ مِثْلَهـا جَلَهاتِ وادِ[4]

8 قَصَرْنا كلَّ ذي حُضْرٍ وطُـلٍّ على الغاياتِ مُقْتَـدِرٍ جَوادِ[5]

9 أجيبُونـا إلى مـا نَجْتَدِيكُـمْ مِنَ القولِ المُبَيَّنِ والسَّدادِ[6]

10 وإلاَّ فاصْبِـرُوا لجِـلادِ يَـوْمٍ لَكُمْ مِنّـا إلى شَطْـرِ المَذادِ[7]

11 نُصَبِّحُكُمْ بكُلِّ أخـي حُرُوبٍ وكُلِّ مُطَهَّمٍ سَلِسِ القِيادِ[8]

12 وكلِّ طِمِـرَّةٍ خَفِـقٍ حَشَاهَا تَذِفُّ ذَفيفَ صَفْراءِ الجرادِ[9]

---

17 (4-5-6-7-8-9-10-11-12) السيرة النبويَّة 211/3 .

---

1 البرديّ : نبات كالقصب تصنع منه الحصر كانوا يتّخذون من أوراقه قراطيس للكتابة . الأجشّ : العالي الصوت . تبقّع : أصبحت فيه بقع بيضاء وصفراء من اليبس .

2 دوس ومراد : قبيلتان من اليمن .

3 تُثَر : من الإثارة أي الحركة الهادفة . الجلاد : القتال من أجل غاية .

4 السكّة : السطر المصطف من الشجر وغيره ، والطريق المستوي . الأنباط : قوم سكنوا جنوب الأردن ومدينتهم البتراء . الجلهات : جمع جلهة ، وجلهة الوادي ما كشفت عنه السيول وأبرزته من الجانبين .

5 الحُضْر : الجَرْيُ فيه عَدْوٌ ووثْب . الطُلّ : الدم ، كناية عن النشاط .

6 اجتداه : طلب إليه ، سأله . السداد : الصواب والحقّ .

7 الجِلاد : القتال . الشطر : الجهة والناحية . المذاد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق وحيث جرت معركة سمّيت «معركة الخندق» .

8 أخو الحرب : هو المقاتل الشجاع . المطهّم : الفرس المكتمل في الحسن والمظهر . سلس : سهل .

9 الطمرّة : الفرس الخفيفة . الخَفِق : الدقيق الخصر من الخيل . تذفّ : تسرع . صفراء الجراد : التي ألقت بيضها فخفّ طيرانها .

13 وكُلِّ مُقَلَّصِ الآرابِ نَهْـدٍ تَميمِ الخَلْقِ مِنْ أُخَرٍ وهادي[1]
14 خيـولٌ لا تُضاعُ إذا أُضيعَتْ خيولُ النّاسِ في السَّنَةِ الجَمادِ[2]
15 يُنازِعْـنَ الأَعِنَّـةَ مُصْغياتٍ إذا نـادَى إلى الفزعِ المُنادي[3]
16 إذا قالَتْ لنا النُّذْرُ اسْتَعِدُّوا تَوَكَّلْنـا على رَبِّ العِبـادِ[4]
17 وَقُلنـا لَـنْ يُفرِّجَ مـا لَقِينا سِوَى ضَرْبِ القوانِسِ والجِهادِ[5]
18 فلَـمْ تَـرَ عُصْبَةً فِيمَنْ لَقِينا مِنَ الأقـوامِ من قَارٍ وَبَادي[6]
19 أشَدَّ بَسَالَـةً مِنـّا إذا مـا أَرَدْنـاهُ وأَلْيَـنَ في الوِدادِ[7]
20 إذا مـا نَحْـنُ أشْرَجْنا عَلَيها جِيادَ الجُدلِ في الأُرَبِ الشِّدادِ[8]
21 قَذَفْنـا في السَّوَابِغِ كلَّ صَقْـرٍ كريـمٍ غيرِ مُعْتَلِـثِ الزِّنادِ[9]

---

17 (13-14-15-16-17-18-19) السيرة النبويَّة 212/3 .
(20-21) السيرة النبويَّة 212/3 ؛ والمستقصى 424/1 .

---

1 الآراب : جمع أرب وهو العضو . النهد : العالي المُشرف . تميم : مكتمل تامّ . الهادي : المتقدّم ، العنق .
2 السنة الجَماد : سنة القحط والجدب .
3 ينازعن : يجاذبن . الأعنّة : جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الفرس . الفزع : أراد به الحرب .
4 النّذر : جمع إنذار وهو التحذير من عواقب الأمور .
5 فرّج الأمر : كشفه وجلاه . القوانس : جمع قونس ، وهو أعلى خوذة الحديد .
6 القاري : الساكن في القرية . البادي : الساكن في البادية .
7 البسالة : الشجاعة .
8 أشرج : ربط . الجدل : جمع أجدل وجدلاء وهي الدّرع المحكمة النّسج . الأرب : جمع أربة وهي العقدة التي لا حلّ لها .
9 السوابغ : جمع سابغة وهي الدرع الطويلة الوافية . المعتلث : المنتسب إلى غير أبيه . واعتلث الزند : لم يخرج ناراً ، أو اختير من شجر لا يُدرى أيُخرِج ناراً أم لا .

22 أَشَمَّ كَأَنَّــه أَسَدٌ عَبُــوسٌ غَداةَ نَدَى بِبَطنِ الجزعِ غادِي[1]
23 يُغَشِّي هامَةَ البَطَلِ المُذَكَّــي صَبِيَّ السَّيفِ مُسْتَرْخَى النِّجادِ[2]
24 لنُظْهِــرَ دِينَــكَ ، اللَّهــمَّ إنَّا بكفِّــكَ فاهْدِنــا سُبُلَ الرَّشادِ[3]

[18]

وقال في يوم خيبر : [من الطويل]

1 ونَحْــنُ وَرَدْنَــا خيبراً وَفُرُوضَهُ بكلِّ فَتىً عَارِي الأَشَاجعِ مِذْوَدِ[4]
2 جوادٍ لَدَى الغَايَاتِ لا وَاهِنِ القُوى جَرِيءٍ عَلَى الأَعْدَاءِ في كُلِّ مَشْهدِ[5]
3 عَظِيمِ رَمَادِ القِدْرِ في كُلِّ شَتْوَةٍ ضَرُوبٍ بِنَصْــلِ المَشْرَفِيِّ المهنَّدِ[6]

17 (22–23–24) السيرة النبويَّة 212/3 .
18 (1–2–3) السيرة النبويَّة 297/3 ؛ والبداية والنهاية 218/4 .

1 الأشمّ : الشامخ الأنف كناية عن العزّة والكبرياء . ندى : رفع صوته . الجزع : منعطف الوادي .
2 يغشّي : يضرب بشدّة . المذكّي : الذي بلغ غاية الشجاعة . صبيّ السيف : حدّه الرفيع القاطع . النِّجاد : محمل السيف .
3 لنظهر دينك : أي لنظهر حقيقة دينك . بكفّك : أي نأتمر بمشيئتك .
4 فروض : جمع فرضة وهي المكان الذي يشرب منه من الأنهار . الأشاجع : جمع الأشجع وهو العصب الممتدّ من العنق حتى أصابع الأرجل . وعاري الأشاجع : كناية عن المفتول أعصاب السواعد لممارسته الحروب . المذود : الشديد البأس في الحروب .
5 الواهن القوى : الضعيف . المشهد : القتال .
6 كثرة الرماد : كناية عن الكرم الشديد . ضروب : كثير الضرب . نصل السيف : شفرته . المشرفي : السيف من صنع مشارف اليمن . المهنّد : المصنوع في الهند .

4 يَرَى القَتْلَ مَدْحاً إنْ أُصَابَ شهادةً   من اللهِ يرجُوهَا وفــوزاً بأحمدِ[1]

5 يَذُودُ ويحمي عَنْ ذِمَارِ مُحَمَّدٍ   وَيَدْفَعُ عَنْــهُ باللّسانِ وَباليَــدِ[2]

6 وَيَنْصُــرُهُ مِــنْ كُلِّ أمــرٍ يَريبُهُ   يَجُودُ بِنَفْسٍ دُونَ نَفْسِ محمَّدِ[3]

7 يُصدِّقُ بالأنْباءِ بالغَيْبِ مُخْلصاً   يُرِيدُ بِذَاكَ الفَوْزَ والعِزَّ في غَدِ[4]

[19]

وقال : [من الكامل]

1 بِمُذَرَّبَــاتٍ بالأَكُفِّ نَوَاهِلٍ   وبِكلِّ أبيضَ كالغَدِيرِ مُهنَّدِ[5]

[20]

وقال : [من الطويل]

1 تَعَلَّمْ رسولَ اللهِ أَنَّكَ مُدْرِكي   وأَنَّ وعيداً منكَ كالأَخذِ باليدِ[6]

18 (4-5-6-7) السيرة النبويَّة 297/3 ؛ والبداية والنهاية 218/4 .

19 (1) لسان العرب 385/1 (ذرب) ؛ والصحاح (ذرب) وبلا نسبة في المخصص 70/6 .

20 (1) الجامع لأحكام القرآن 54/2 .

1 يتمنّى أن يموت شهيداً على دين محمّد ﷺ ليفوز بالجنّة .

2 يذود : يدافع . الذمار : كلّ ما ينبغي على المرء حمايته من دين وعرض وحوض وكرامة .

3 يريبه : يبعث في نفسه الشكّ والريبة .

4 إنّه يؤمن بحياة ما بعد الموت ويرجو أن يفوز بالجنّة الموعودة .

5 المذرّبات : الأسنّة الحادّة ، مشتقّة من الفعل ذرّب أي حدّد . النواهل : من نهل بمعنى شرب وهنا من دم الأعداء . الأبيض : صفة للسيف . مهنّد : مصنوع في الهند .

6 مدركي : قادر على بلوغي . والبيت شبيه بقول النابغة الذبياني :

وإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مدركي   وإنْ خِلْتُ أنَّ المنتأى عنكَ واسعُ

قافية الراء

[21]

وقال في الرسول ﷺ : [من البسيط]

1 لَمَّ الإلهُ به شعثاً ورَمَّ به أمـورَ أُمَّتِهِ والأمرُ مُنْتشِرُ[1]

[22]

وقال يخاطب الرسول ﷺ : [من البسيط]

1 الناسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فيكَ لَيْسَ لَنَا إلاّ السّيوفَ وأطرافَ القَنَا وَزَرُ[2]

21 (1) لسان العرب 161/2 (شعث) ؛ وتاج العروس 279/5 (شعث) ؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة 406/1 ؛ والمخصص 74/1 ؛ وكتاب العين 244/1 ، 260/8 .

22 (1) شرح المفصل 79/2 ؛ والكتاب 336/2 والكامل ص 614 ؛ ولحسّان بن ثابت في ديوانه ص 206 ؛ وتذكرة النحاة ص 735 ؛ وشرح أبيات سيبويه 175/2 ؛ وبلا نسبة في الإنصاف 276/1 ؛ والمقتضب 397/4 .

1 الشعث : المتفرّق من الأمر . رمّ : أصلح . انتشر الأمر : تفرّق وتوزّع .

2 الألب : الناس المجتمعون على عداوة إنسان . الوَزَر : الملجأ والحصن والجبل المنيع .

[23]

وقال يذكر إجلاء بني النضير وقتل كعب بن الأشراف : [من الوافر]

1	لقد خَزِيَتْ بِغَدْرَتِها الحُبورُ	كذاكَ الدّهْرُ ذو صَرفٍ يَدُورُ[1]
2	وَذلِكَ أنّهُمْ كَفَروا برَبٍّ	عزيزٍ أمْرُهُ أمْرٌ كَبيرُ
3	وقد أُوتُوا مَعاً فَهْماً وَعِلماً	وَجَاءَهُمُ مِنَ اللهِ النّذِيرُ[2]
4	نَذِيرٌ صَادِقٌ أدّى كِتَاباً	وآياتٍ مبيَّنةً تُثيرُ[3]
5	فَقَالُوا : ما أتيتَ بأمرِ صِدْق	وآياتٍ مبيَّنةٍ تُنيرُ[4]
6	فَقَالَ : بَلَى لَقَدْ أدَّيْتُ حقّاً	يُصَدّقُني بهِ الفَهِمُ الخبيرُ[5]
7	فَمَن يَتبَعْهُ يُهْدَ لِكُلِّ رُشدٍ	وَمَنْ يَكْفُرْ بهِ يُجْزَ الكفورُ[6]
8	فَلمّا أُشْرِبوا غَدْراً وَكفراً	وَحَادَ بِهِمْ عَنِ الحقِّ النُّفُورُ[7]

23 (1) لسان العرب 157/4 (حبر) ؛ وتاج العروس 504/10 (حبر) ؛ والسيرة النبويَّة 151/3 ؛ والبداية والنهاية 79/4 .

23 (2-3-4-6-7-8) السيرة النبويَّة 151/3 ؛ والبداية والنهاية 79/4 .

(5) السيرة النبويَّة 151/3 والرواية العجز فيه :

* وأنت بمُنْكر منّا جديرُ *

والبداية والنهاية 79/4 ؛ والرواية فيه كما في السيرة النبويَّة .

---

1 الحبور : جمع حبر وهو العالِم من علماء اليهود . صرف الدهر : أحواله المتقلّبة .
2 النذير : الرسول .
3 تثير : تثير إعجاب الناس .
4 لقد كذّبوا دعوة الرسول ﷺ .
5 الفهِم : اللبيب الفهيم .
6 يجزَ : من الجزاء أي العقاب .
7 أشربوا : من أشرب بمعنى كذّب واتّهم باطلاً . النفور : التباعد .

9	أَرَى اللهُ النَّبيَّ برأيِ صِدْقٍ	وكانَ اللهُ يَحكُمُ لا يَجُورُ[1]
10	فَـأَيَّدَهُ وَسَلَّفَـــهُ عَلَيْهِـــمُ	وكانَ نَصِيرُهُ نِعْمَ النّصِيرُ[2]
11	فَغُودِرَ منهُمُ كعبٌ صَرِيعاً	فَذلَّتْ بَعْدَ مصرَعِهِ النّضِيرُ[3]
12	عَلَى الكَفَّيْنِ ثَمَّ وَقَدْ عَلَتْهُ	بأيدينَـــا مشَهَّـــرَةٌ ذكورُ[4]
13	بأَمْـــرِ محمّـــدٍ إذْ دَسَّ ليلاً	إلى كَعْبٍ أَخَا كعبٍ يَسِيرُ[5]
14	فَمَاكَـــرَهُ فأنْزَلَـــهُ بمَكـــرٍ	وَمَحْمُودٌ أخو ثِقَةٍ جَسُورُ[6]
15	فَتِلْكَ بَنُو النّضيرِ بِدَارِ سَوْءٍ	أَبَارَهُمُ بِمَا اجتَرَمُوا المُبيرُ[7]
16	غداةَ أتاهُمُ في الزّجْفِ رَهْواً	رسولُ اللهِ وَهْوَ بِهِمْ بَصيرُ[8]

---

23 (9–10–15–16) السيرة النبويّة 151/3 ؛ والبداية والنهاية 79/4 .
(11–12–13–14) السيرة النبويّة 18/3 ، 151 ؛ والبداية والنهاية 79/4 .

---

1 أرى : أشار بالحقّ . يجور : يظلم .
2 النّصير : الحليف .
3 كعب : هو كعب بن الأشراف اليهوديّ الذي كان يحرّض على الرسول ﷺ ويشبّب بنساء المسلمين ويطعن بالإسلام ، حتى هدر الرسول ﷺ دمه ، فقال : من لي بابن الأشراف ؟ فقال له محمّد بن مسلمة : أنا لك به يا رسول الله ، أنا أقتله . قال : فافعل إن قدرت على ذلك . فاجتمع في قتله محمّد بن مسلمة وجماعة من المسلمين فيهم أخو كعب نفسه من الرضاعة . النضير : جماعة من اليهود .
4 المشهّرة : السيوف القويّة . الذكور : من صفات السيوف المتينة .
5 أخو كعب : هو سلكان بن سلامة أخوه من الرضاعة .
6 ماكره : من المكر أي الخداع . الجسور : القوي ، الشديد البأس .
7 أبار : أهلك . اجترم : ارتكب الإثم والجريمة . المبير : الذي يهلك الناس ، أراد به الله .
8 الرهو : السير الهادىء على مهل .

17 وغسّانُ الحُمَـاةُ مُوازِرُوهُ على الأعداءِ وَهْوَ لَهُمْ وزيرُ[1]
18 فَقَالَ السّلْمُ وَيْحَكُمْ فَصَدُّوا وَحَالَفَ أمرَهُمْ كَذِبٌ وزورُ[2]
19 فَذَاقُوا غِبَّ أمرِهِمُ وَبَالاً لِكُلِّ ثلاثَةٍ مِنْهُمْ بَعيرُ[3]
20 وأجلُوا عَامِدِينَ لِقَيْنَقَاعٍ وَغُودِرَ مِنْهُمُ نَخْلٌ وَدُورُ[4]

[24]

وأجاب ضرار بن الخطاب في يوم بدر فقال : [من الطويل]

1 عجبتُ لأمرِ اللهِ واللهُ قَادِرُ على ما أرادَ ، لَيْسَ للهِ قَاهرُ[5]
2 قَضَى يَوْمَ بدرٍ أن نلاقيَ معشراً بَغَوْا وسَبِيلُ البَغْيِ بالناسِ جائِرُ[6]
3 وَقَدْ حَشَدُوا واستَنْفَرُوا من يَلِيهِمُ منَ النّاسِ حتّى جمعُهُمْ مُتَكَاثِرُ[7]
4 وسَارَتْ إلينا لا تُحَاوِلُ غيرَنَا بأَجمَعِهَا كَعْبٌ جميعاً وَعَامرُ[8]

---

23 (17–18–19–20) السيرة النبويَّة 151/3 ؛ والبداية والنهاية 79/4 .
24 (1–2–3) السيرة النبويَّة 363/2 ؛ والبداية والنهاية 335/3 .
(4) السيرة النبويَّة 363/2 ؛ والبداية والنهاية 336/3 .

---

1 غسّان : قوم من الأنصار يعود أصلهم إلى الغساسنة . الوزير : المعاون والمساعد .
2 صدّ عن الأمر : مال وانحرف . حالفه : اختلط به واقترن .
3 غبّ الأمر : عقباه . الوبال : الشرّ والفساد .
4 عامدين : قاصدين . قينقاع : اسم مكان .
5 إنّ ما جرى يوم بدر كان تعبيراً عن مشيئة الله .
6 بغوا : من البغي أي الظلم . جائر : ظالم .
7 حشدوا : جمعوا . استنفروا : حثّ بعضهم البعض على القتال .
8 كعب وعامر : ذكرهما دون سواهما لأنّ معظم بطون قريش تعود بنسبها إليهما .

5 وَفِينَا رَسُولُ اللهِ والأوسُ حَوْلَـهُ | لَـهُ معقلٌ منهُمْ عَزِيـزٌ وَنَاصِرُ[1]
6 وجمعُ بني النجّارِ تحتَ لوائِهِ | يُمشُّونَ في الماذيِّ والنَّقْعُ ثائرُ[2]
7 فلمَّا لَقَيْناهُــمْ وكلٌّ مُجاهدٌ | لأصْحَابِهِ مُسْتَبْسِلُ النَّفْسِ صَابِرُ[3]
8 شَهِدْنا بأَنَّ اللهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ | وأنَّ رسولَ اللهِ بالحـقِّ ظَاهِرُ[4]
9 وقد عُرِّيَتْ بيضٌ خِفَافٌ كأَنَّـها | مَقَابيسُ يُزْهِيهَا لِعَيْنَيْكَ شَاهِرُ[5]
10 بِهِـنَّ أَبَدْنَـا جَمْعَهُـم فتبدّدوا | وكانَ يُلاقي الحَيْنَ مَنْ هُوَ فاجرُ[6]
11 فكُبَّ أَبو جَهْلٍ صَرِيعاً لِوَجْهِهِ | وعتبةُ قَدْ غادَرْنَـهُ وَهْـوَ عَاثِرُ[7]
12 وشَيبةَ والتيميَّ غادرْنَ في الوَغَى | وما مِنْهُمُ إلاّ بذي العَرْشِ كافرُ[8]
13 فأمْسُوا وَقُوهُ النّارَ في مستَقَرِّهَا | وكلّ كفـورٍ في جهنَّـم صَائرُ[9]

24 (5-6-7-8-9-10-11-12-13) السيرة النبويَّة 363/2 ؛ والبداية والنهاية 336/3 .

1 الأوس : من الأنصار . المعقل : الحصن المنيع .
2 بنو النجار : من الأنصار . الماذيّ : الدروع البيض اللّيّنة . النقع : غبار الحرب .
3 مستبسل النّفس : لا يخشى الموت .
4 يشير إلى أنّهم يقاتلون في سبيل الإسلام .
5 البيض : السيوف . المقابيس : جمع مقباس وهو النور .
شبّه السيوف اللاّمعة بمشاعل من نور .
6 أبدنا : من أباد بمعنى أهلك . الحين : الموت .
7 كُبّ : قُتل . العائر : من عار يعير بمعنى عاب وأتلف . وفي عجز البيت تصحيف أخلّ بوزنه العروضيّ . عتبة : هو عتبة بن ربيعة من أعداء المسلمين .
8 التيميّ : أحد رجلين قتلا في بدر وهما عثمان بن مالك وعمير بن عثمان بن عمرو .
9 وقوه : من الوقاية ، ولعلّها «وقود» أي أصبحوا طعاماً للنار .

14 تَلَظَّى عليهِمْ وَهْيَ قَدْ شُبَّ حَمْيُهَا   بِزُبْــرِ الحَدِيدِ والحجارةِ سَاجِرُ[1]

15 وكانَ رَسُولُ اللهِ قد قَالَ أَقبِلُوا   فولّوا وقالوا : إنّما أنتَ سَاحِرُ[2]

16 لأمرٍ أَرادَ اللهُ أَنْ يهلَكُوا بِهِ   وَلَيْسَ لأمــرٍ حَمَّهُ اللهُ زاجِرُ[3]

[25]

وقال يهجو أبا عامر :   [من الوافر]

1 مَعَــاذَ اللهِ مِنْ عَمَــلٍ خَبِيثٍ   كَسَعْيِكَ في العَشِيرةِ عَبْدَ عَمْرِو[4]

2 فإمَّا قُلْتَ لي شرفٌ وَنَخْلٌ   فَقِدْمــاً بِعْــتَ إيمانــاً بِكُفْرِ[5]

---

24 (14–15) السيرة النبويّة 363/2 ؛ والبداية والنهاية 336/3 .
(16) السيرة النبويّة 364/2 .

25 (1–2) السيرة النبويّة 227/2 .

---

1 تلظّى : تتلظّى (حذف إحدى التائين) أي تزيد اشتعالاً . حميها : وقودها . زبر الحديد قطعه الصغيرة . الساجر : الشديد الاشتعال .

2 إنّهم فرّوا على كثرة عددهم من القتال وقد اتّهموا النبيّ ﷺ بأنّه ساحر .

3 حمّ الأمر : آن أوانه . زاجر : دافع .

4 عمرو : هو عمرو بن صيفي بن النعمان ، وكان قد ترهّب في الجاهلية ولبس المسوح حتّى سمّي بالراهب ، وحين أجمع أهل المدينة على الإسلام أبى إلاّ الكفر والفراق لقومه ، فخرج إلى مكّة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام فقال رسول الله ﷺ : لا تقولوا الراهب بل قولوا الفاسق . وعند فتح مكّة خرج إلى الطائف فلمّا أسلم أهلها لحق بالشام فمات بها .

5 النخل : المصفّى والمختار .

[26]

وقال يبكي عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر : [من المتقارب]

1 أيا عَيْنُ جُودِي ولا تَبْخَلِي بدمعِكِ حَقّاً ولا تنزُري[1]

2 على سَيّدٍ هَدَّنَا هُلْكُهُ كريمِ المشَاهدِ والعُنْصُرِ[2]

3 جريءِ المقدَّمِ شَاكي السّلاحِ كريمِ النّثا طَيِّبِ المَكْسِرِ[3]

4 عُبَيْدَةُ أمسى ولا نرتجيهِ لِعُرْفٍ عَرانَا ولا مُنْكَرِ[4]

5 وَقَدْ كَانَ يَحْمِي غَداةَ القِتَا لِ حَامِيَةَ الجيشِ بالمِبْتَرِ[5]

[27]

وقال يعذر أيمن بن أم أيمن لتخلفه عن خيبر* : [من الطويل]

1 عَلَى حِينَ أَنْ قَالَتْ لأيمنَ أُمُّهُ جَبُنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ فوارِسَ خيبرِ[6]

26 (1−2−4−5) السيرة النبويَّة 371/2 .

(3) أساس البلاغة (قدم) ؛ والسيرة النبويَّة 371/2 .

* في السيرة 295/3−296 : «وقال حسان بن ثابت أيضاً وهو يعذر أيمن بن أم أيمن بن عبيد ، كان قد تخلف عن خيبر ، وهو من بني عوف بن الخزرج ، وكانت أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ ، وهي أم أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه [الأبيات] . قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك .

27 (1) السيرة النبويَّة 296/3 .

1 لا تنزري : من نزر بمعنى قلّل ، أي لا تجعلي دمعك قليلاً .

2 هدّ : أصاب ، أضعف . هُلْكه : موته وهلاكه .

3 الشاكي من السلاح : الحادّ المسنون . النثا : إذاعة الحديث . المكسر : الأصل .

4 عبيدة : هو عبيدة بن الحارث بن المطّلب من قريش ، قطعت رجله يوم بدر ثمّ ما لبث أن مات من جرّائها بالصفراء . العرف : المعروف . عرانا : أصابنا .

5 حامية الجيش : الجنود الذين يحمون مؤخرة الجيش . المبتر : السيف القاطع .

6 خيبر : مكان .

2 وأيمنُ لم يجبُنْ ولكنَّ مُهرَهُ أُضرَّ بـــهِ شُرْبُ المديدِ المخمَّرِ[1]

3 ولَولا الذي قَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ لَقَاتَلَ فيهمْ فارساً غيرَ أُعسَرِ[2]

4 ولكنَّـــهُ قد صـــدَّهُ شَأْنُ مُهْرِهِ وَمَا كانَ لولا ذَاكُمُ بمُقَصِّرِ[3]

[28]

وقال في رثاء عثمان رضي الله عنه أيضاً : [من الطويل]

1 لقد عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ عزِهِمْ أمَامَهـــمُ للمُنْكَـــراتِ وللغدْرِ[4]

[29]

وقال في رثاء عثمان بن عفان : [من الطويل]

1 فإِنْ أُمْسِي قَدْ أَنْكَرْتُ جِسْمِي وَقُوّتي وأدرَكَني ما يُدْرِكُ المَرْءَ في العُمْرِ[5]

2 فـلا ضَيْرَ إنِ اللهُ أُعْطَى وَنَالَني مواقِفَ تُرجَى غَيْرَ مَنٌ ولا فخرِ[6]

---

27 (2–3–4) السيرة النبويَّة 396/1 .

28 (1) العمدة ص 278 .

29 (1–2) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص 216 .

---

1 المديد : الدقيق يخلط مع الماء فتشربه الخيل . المخمّر : الذي ترك زمناً ليختمر .

2 الأعسر : الفارس الذي يستخدم يده اليسرى قبل اليمنى .

3 صدّه : منعه .

4 «لقد» : زائدة على البحر الطويل وهذا ما يسمّى خزماً .

5 ما يدرك المرء في العمر : كناية عن الشيخوخة أو الموت .

6 الضير : العيب والضرر .

3 وإنّـي مِنَ القَـوْمِ الذينَ سَمِعْتُمُ أجَابُـوا وَلَـبُّوا دعوةَ اللهِ في الأمرِ[1]

4 أنَابُوا وَلَمْ يَفتِنْهُـمُ مَـا أصَابَهُمْ من النّكثِ فيها والبلاءِ بل الوَتْرِ[2]

5 فَجَادُوا بحوبَاءِ النّفوسِ ولم يَرَوْا لَهُمْ هذهِ الدّنيا كَعَاقِبَةِ الدّهْرِ[3]

6 وما جَعَلُوا من دُونِ أمرِ رَسُولِهِمْ لَدُنْ آزرُوهُ مِنْ وُرُودٍ ولا صَدْرِ[4]

7 وَيأمُرُهُـمْ أمثـالُ سَعْدٍ ومُنْذِرٍ وأمثالُ عبدِ الحارثِ الحَسَنِ الذّكْرِ

8 ونعمانَ وابنِ الجدِّ أوْ ثَابِتِ بنِ قَيْسٍ وأمثالُ ابنِ عَفْرَاءَ بالصّبْرِ[5]

9 وأمثالُ عمرٍو وامرىءِ القيسِ مِنْهمُ وأمثالُ محمودٍ وَمِثْلُ أبي عَمْرِو[6]

10 وَمِثْـلُ رِجَـالٍ فيهِمُ لَمْ أُسَمِّهِمْ وَكَمْ مِنْ نجيبٍ في طوائِفِهِمْ شِمْرِ[7]

11 ورهْـطٌ مع الفَارُوقِ والمرءُ عَامِرٌ وَزَيْدُ وزيـدُ الأميرِ أبي بكرِ[8]

12 مَعَ ابنِ كنودٍ وابنِ جحش ومصعبٍ وذي العَاتِقِ المَضْرُوبِ يَوْمَ رَحى بَدْرِ[9]

29 (3-4-5-6-7-8-9-10-11-12) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص216 .

---

1 يشير إلى اعتناقه الإسلام يوم دُعي إليه .

2 أناب : تاب ورجع . فَتَن : صرف عن الأمر . النكث : نقض العهد . الوتر : الحقد والعداوة .

3 الحوباء : النفس . عاقبة الدهر : كناية عن الحياة الآخرة .

4 لدن : ظرف زمان .
أطاعوا الرسول ﷺ طاعة عمياء لا نقاش فيها ولا جدال .

5 ابن الجدّ : هو معن بن عديّ بن الجدّ . ابن عفراء : هو عوف أو أخوه معاذ بن الحارث بن النجّار..

6 امرؤ القيس : هو ابن الإصبغ الكلبي ، بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على كلب في حين أرسل عمّاله على قضاعة ، فارتدّ بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه .

7 الشِمر : المجرّب الماضي في الأمور .

8 الفاروق : عمر بن الخطّاب رضي الله عنه . وعجز البيت مختلّ الوزن .

9 العاتق : الكاهل والغارب . الرحى : حجر المطحنة تشبّه الحرب بها .

13 وطَلْحَةُ والحجّاجُ منهُـــمْ وَحَاطِبٌ | وليسَ ابنُ عوّامٍ بناسٍ ولا عمرِو
14 وعمرٌو وعثمانُ بنُ عفّانَ والفتى | أبو مَرْثَدٍ سُقْيا لِذَلكَ في الأَجْرِ [1]
15 تَضَاعَفَ ما أسْدُوا مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ | وَمَا أمرُ مَعْرُوفِ المشَاهدِ كالنّكْرِ [2]

[30]

وقال يحرِّض الأنصار على نصرة عثمان ويؤنّبهم على خذلانه : [من الطويل]

1 فَلَوْ حِلْتُمُ مِنْ دُونِهِ لَمْ يَزَلْ لَكُمْ | يَدَ الدَّهْرِ عِزٌّ لا يبوخُ ولا يسري [3]
2 وَلَمْ تَقْعدُوا والدّارُ كَابٍ دُخَانُهَا | يحرَّقُ فيها بالسَّعِيرِ وبالجمرِ [4]
3 فَلَمْ أرَ يوماً كانَ أكثرَ ضَيْعَةً | وَأَقْـرَبَ منــهُ للغِوَايَـــةِ والنُّكْرِ [5]

[31]

وقال : [من الطويل]

1 فَلاَ وَأَبيكَ الخَيْرَ ما بينَ وَاسِطٍ | إلى رُكْنِ سَلْعٍ من عَوانٍ ولا بِكرِ [6]

---

29 (13-14-15) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص 216 .
30 (1) الأغاني 241/16 .
(2-3) الأغاني 242/16 .
31 (1) الأضداد ص 377 .

---

1 أبو مرثد : هو أبو مرثد الغنوي ، اسمه كناز بن حصين ، شهد المشاهد مع النبيّ ﷺ .
2 أسدى : أحسن ، بذل المعروف . النكر : الأمر المنكر أو المجهول .
3 حال من دونه : حماه ومنعه . يد : ظرف زمان . يبوخ : يفتر ، يهدأ . يسري : ينكشف ، يزول .
4 قعد عن الواجب : تخلّى عنه وتخاذل . كابٍ دخانها : كثيف ومرتفع . السعير : النار .
5 ضيعة : المصدر من ضاع يضيع . الغواية : الضلال .
6 واسط : جبل عند منى . سلع : جبل بالمدينة . العوان من النساء : المتوسّطة في السنّ . البكر : الفتاة العذراء .

2 أَحَبُّ إلى كعبٍ حَدِيثاً وَمَجْلِساً — مِنِ ٱخْتِ بَنِي النجّارِ لو أنَّها تَدري[1]

[32]

وقال يفتخر : [من الطويل]

1 أَلا أَيُّهـا السّائِلي عَنْ عَشِيرَتـي — هَلُمَّ إلى أَهْلِ المكارمِ والفَخْرِ[2]

2 أنا ابنُ مُبَاري الرِّيحِ عمرو بنِ عامرٍ — نَمَوْتُ إلى قحطانَ في سَالِفِ الدَّهْرِ[3]

3 نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ إذْ حَلَّ وسْطَنَا — بِبيضِ اليَمَـاني والمثقَّفَةِ السُّمرِ[4]

[33]

وقال في رثاء عثمان بن عفّان : [من الطويل]

1 تَمَنَّـى كِتَابَ اللهِ أَوَّلَ ليلِهِ — وآخِرَهُ لاقَـى حِمامَ المقادِرِ[5]

---

31 (2) الأضداد ص 377 .

32 (1-2-3) تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب 45/5 .

33 (1) الجامع لأحكام القرآن 6/2 .

---

1 بنو النجّار : قوم من الأنصار .

2 العشيرة : هنا الأصل .

3 مباري الريح : لقب عمرو بن عامر بن ماء السماء جدّ الأوس والخزرج وكان يعرف بالمزيقياء لأنّه كان يمزّق كلّ يوم حلّة لئلاّ يلبسها أحد بعده وكان أكثر العرب سخاء وشجاعة . نموت : من نما بمعنى زاد وكثر . قحطان : جدّ عربيّ .

4 بيض اليماني : السيوف المصنوعة باليمن . المثقّفة : المجلوّة البرّاقة . السمر : من أسماء السيوف .

5 الحِمام : الموت . المقادر : القدر .

قافية السين

[34]

وقال يوم ذي قرد للفوارس* : [من الطويل]

1 أَتَحْسَبُ أولاَدُ اللّقِيطَــةِ أنَّنَا على الخَيْلِ لَسْنَا مثلَهُمْ في الفوارِسِ

2 وَأَنَّا أُناسٌ لا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً ولا نَنْثَني عندَ الرّمَاحِ المدَاعسِ[1]

3 وأَنَّا لَنُقْري الضّيفَ مِنْ قَمعِ الذُّرا وَنَضْرِبُ رأْسَ الأبلَخِ المُتَشَاوِسِ[2]

4 نَــرُدُّ كُمَاةَ المُعْلَمينَ إذا انتَخوا بِضَرْبٍ يُسَلّي نخوةَ المُتَقَاعِسِ[3]

---

* يوم ذي قرد : ماء على نحو بريد من المدينة ممّا يلي بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم منها ، اشتبك عنده المسلمون مع المشركين بعد أن أغار عيينة بن حصن الفزاري في خيل من غطفان على إبل الرسول ﷺ ، فقتلوا رجلاً من المسلمين واقتادوا امرأة مع الإبل . ثم لحق بهم أحد المسلمين وهو ابن الأكوع وهو يصرخ ، فبلغ رسول الله ﷺ صياحه ، فصرخ بالمدينة : الفزع ، الفزع ، فترامت الخيول إليه من كلّ جانب ، فوجّههم في أثر القوم .

34 (1-2-3-4) السيرة النبويّة 233/3 ؛ والبداية والنهاية 157/4 .

---

1 المداعس : المطاعن ، من دعسه برمحه إذا طعنه به .

2 القمع : جمع قمعة وهي أعلى سنام البعير . الذرا : أسنمة البعير . الأبلخ : المتكبّر . المتشاوس : الذي ينظر بطرف عينيه نظرة كبرياء وأنفة .

3 كماة : جمع كميّ ، وهو لابس السلاح . انتخوا : تكبّروا وأظهروا نخوة . المتقاعس : الذي لا يهدأ في القتال ولا يلين .

5 بِكُلِّ فَتىً حَامِي الحقيقةِ مَاجِدٍ — كَرِيمٍ كسرْحَانِ الغَضَاةِ مُخالسٍ[1]

6 يَذُودُونَ عَنْ أحْسَابِهِمْ وَتِلاَدِهِمْ — ببيضٍ تَقُدُّ الهَامَ تحتَ القوانِسِ[2]

7 فَسَائِلْ بَني بَدْرٍ إذا ما لَقِيتَهُمْ — بِمَا فَعَلَ الإخْوَانُ يَوْمَ التّمارسِ[3]

8 إذا مَا خَرَجْتُمْ فاكتُمُوا مَنْ لَقِيتُمُ — ولا تكتُمُوا أخبارَكُمْ في المَجَالِسِ[4]

9 وقولوا زَلَلْنَا عَنْ مَخَالِبِ خَادِرٍ — بِهِ وَحَرٌ في الصّدْرِ مَا لَمْ يمارسِ[5]

* * *

34 (5–6) السيرة النبويَّة 233/3 ؛ والبداية والنهاية 157/4 .
(7–8–9) السيرة النبويَّة 234/3 ؛ والبداية والنهاية 157/4 .

1 السرحان : الأسد . الغضاة : شجرة صلبة العود . مخالس : من خالسة إذا عاجله في الطعن وأخذه خلسة .

2 يذودون : يدافعون . التلاد : المال الأصيل الموروث . البيض : السيوف . القوانس : جمع قونس وهو أعلى خوذة الحديد .

3 الإخوان : جماعة من المسلمين .

4 وفي رواية : «فاصدقوا» مكان «فاكتموا» .

5 زللنا : من الزلل أي الخطأ . الخادر : الليث في خدره أي عرينه . الوحر : الحقد .

قافية العين

[35]

وقال يذكر نقباء العقبة* : [من الطويل]

1 أَبْلِـغْ أُبيّاً أنَّهُ فَـالَ رَأْيُـهُ وَحَانَ غَدَاةَ الشّعْبِ والحَيْنُ واقعُ[1]

2 أَبى اللّهُ مَا منَّتْكَ نفسُكَ إنَّهُ بمِرْصَادِ أَمْرِ النّاسِ رَاءٍ وَسَامِعُ[2]

3 وأَبْلِغْ أبا سفيانَ أنْ قَدْ بَدا لنا بأحمدَ نورٌ من هُدَى اللهِ سَاطِعُ[3]

4 فَلاَ تَرْغَبَنْ في حَشْدِ أَمْرٍ تُرِيدُهُ وأَلِّبْ وَجَمِّعْ كُلَّ ما أَنْتَ جَامِعُ[4]

5 وَدُونَكَ فاعْلَمْ أَنَّ نَقْضَ عُهُودِنَا أَبَاهُ عَلَيْكَ الرّهْطُ حِينَ تتابعوا[5]

---

* نقباء العقبة : هم الذين أمر رسول الله ﷺ من بايعه من الأوس والخزرج يوم العقبة الثانية أن يختاروهم حين قال لهم : أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً ، ليكونوا على قومهم بما فيهم . فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً : تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

35 (1–2–3) السيرة النبويَّة 2/91 ؛ والبداية والنهاية 3/159 .

(4) السيرة النبويَّة 2/92 ؛ والبداية والنهاية 3/159 .

(5) السيرة النبويَّة 2/92 ؛ والبداية والنهاية 3/160 .

---

1 أبيّ : هو أبيّ بن خلف من كبار مشركي قريش . فال رأيه : أخطأ . حان : هلك . الشعب : حين حوصر الإسلام في شعب الجبل .

2 راء : اسم الفاعل من رأى .

3 أبو سفيان : والد معاوية وكان في صفوف المشركين .

4 ألّب : حرّض على العداوة .

5 أباه : رفضه . الرّهط : الجماعة .

6 أَبَاهُ البَرَاءُ وابنُ عمرٍو كِلاهُمَا   واسْعَدُ يأَبـاهُ عَلَيْـكَ وَرَافِعُ[1]

7 وَسَعْـدٌ أَبَاهُ السّاعِـديُّ وَمُنْذِرٌ   لأنفِكَ إنْ حَاوَلْتَ ذلكَ جَادِعُ[2]

8 وَمَا ابْنُ ربيعٍ إنْ تَنَاوَلْتَ عَهْدَهُ   بمُسْلِمِـهِ لا يَطْمعَنْ ثَمَّ طَامِعُ[3]

9 وأيضاً فلا يُعْطِيكَهُ ابنُ رواحَةٍ   وإخفَارُهُ من دونِهِ السُّمُّ ناقِعُ[4]

10 وفاءٌ به والقوقَليُّ بنُ صامتٍ   بمَنْدُوحَةٍ عَمَّا تُحَاوِلُ يَافِعُ[5]

11 أَبُو هَيْثَمٍ أيضاً وَفِيٌّ بمثلِهَا   وفاءٌ بمَا أَعْطَى مِنَ العَهْدِ خَانِعُ[6]

12 وما ابنُ حُضَيْرٍ إنْ أَرَدْتَ بمَطْمَعٍ   فَهَلْ أَنْتَ عَنْ أُحْمُوقَةِ الغَيِّ نَازِعُ[7]

13 وسعدٌ أَخو عمرِو بنُ عوفٍ فإنّهُ   ضَرُوحٌ لِمَا حَاوَلْتَ مِ الأَمْرِ مَانِعُ[8]

14 أُولاكَ نُجُومٌ لا يغبُّكَ مِنْهُمُ   عليكَ بِنَحْسٍ في دُجَى اللّيلِ طَالِعُ[9]

---

35 (6-7-8-9-10-11-12-13-14) السيرة النبويَّة 92/2 ؛ والبداية والنهاية 160/3.

---

1 البراء : هو البراء بن معرور بن صخر . ابن عمرو : هو عبدالله بن عمرو بن حزام . أسعد : هو أسعد بن زرارة . رافع : هو رافع بن مالك ابن العجلان .

2 سعد الساعديّ : هو سعد بن عبادة . منذر : هو المنذر بن عمرو . جادع : قاطع .

3 بمسلمه : أي يُسْلِم عهده وينقضه . ثمّ : ظرف مكان . وابن ربيع : هو سعد بن الربيع .

4 ابن رواحة : هو عبدالله بن رواحة الشاعر . إخفاره : نقضه للعهد . ناقع : ممزوج أي قاتل .

5 القوقليّ : هو عبادة بن الصامت . المندوحة : المكان الواسع . اليافع : المكان المرتفع الحصين .

6 أبو هيثم : هو مالك بن التيهان . الخانع : الذليل .

7 ابن حضير : هو أسيد بن حضير . الأحموقة : الحماقة والغباء . الغيّ : الضلال . نزع عن الأمر : مال عنه وانصرف .

8 سعد : هو سعد بن خيثمة . الضروح : المانع نفسه والمدافع عنها . مِ الأمر : من الأمر .

9 أولاك : اسم إشارة . غبّ : جاء بعد . النحس : عكس السعد . الدجى : الظلام .

[36]

وقال يجيب هبيرة بن أبي وهب في أحد : [من الطويل]

1 أَلا هَلْ أتى غَسّانَ عنّا ودونَهُمْ مِنَ الأَرضِ خَرْقٌ سَيْرُهُ مُتَنَعْنِعُ[1]

2 صَحَارٍ وأَعلامٌ كأَنَّ قَتَامَهَا مِنَ البُعدِ نَقْعٌ هَامِدٌ مُتَقطِّعُ[2]

3 تَظَلُّ بهِ البُزْلُ العَرَامِيسُ رُزَّحاً ويَخلُو بهِ غَيْثُ السِّنينَ فَيُمْرِعُ[3]

4 بهِ جِيَفُ الحَسْرى يَلُوحُ صَلِيبُهَا كما لاَحَ كتّانُ التِّجَارِ المُوَضَّعُ[4]

5 بهِ العِينُ والآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ يَتَقَلَّعُ[5]

6 مُجالدَنَا عَنْ دِينِنَا كُلُّ فَخمَةٍ مُذَرَّبَةٍ فيها القَوَانِسُ تَلْمَعُ[6]

---

36 (1-2) البداية والنهاية 55/4 ؛ والسيرة النبويَّة 94/3 .
(3-4-5-6) البداية والنهاية 55/4 ؛ والسيرة النبويَّة 95/3 .

---

1 الخرق : الصحراء الواسعة تنخرق فيها الرياح . متنعنع : مضطرب .

2 الأعلام : الجبال . القتام : الغبار الأسود الكثيف . النقع : الغبار .

3 البزل : جمع بازل وهو البعير شقّ نابه . العراميس : النوق القويّة على السير المضني . الرزّح : جمع رازح وهو البعير المهزول من شدّة السير . يمرع : من أمرع بمعنى أخصب وكثر فيه المرعى .

4 الحسرى : النوق الضعيفة المهزولة التي أجهدها السير . الصليب : دسم الشحم واللحم ، والعلامة في الجمال . التجار : المتاجرون . الموضّع : المنقوش المزخرف .
شبّه شحم النوق بالأقمشة المزخرفة .

5 العين : جمع عيناء وهي البقرة الوحشيّة الواسعة العينين . الآرام : جمع رئم وهو الغزال الأبيض . خلفة : جماعة خلف جماعة . القيض : قشر البيض . يتقلّع : يتشقّق ويتكسّر .

6 المجالدة : المدافعة . الفخمة : الكتيبة العظيمة . المذرّبة : المدرّبة على القتال والبارعة فيه . القوانس : جمع قونس وهي أعلى خوذة الحديد .

7 وكلُّ صَمُوتٍ في الصّوانِ كأنَّها	إذا لُبِسَتْ نَهيٌّ من الماءِ مُتْرَعُ[1]
8 ولكنْ بِبَدْرٍ سَائِلوا مَنْ لَقِيتُمُ	مِنَ النّاسِ والأنبَاءُ بالغَيْبِ تَنْفَعُ
9 وإنّا بأرْضِ الخوفِ لَو كَانَ أهْلُهَا	سِوَانَا لقد أجْلُوا بِلَيْلٍ فأقشَعُوا[2]
10 إذا جَاءَ منّا رَاكِبٌ كانَ قولُهُ	أعِدّوا لِما يُزْجي ابنُ حرْبٍ ويجمعُ[3]
11 فَمَهْمَا يُهِمُّ النّاسَ ممّا يكيدُنَا	فَنَحْنُ لَهُ من سَائِرِ النّاسِ أوسعُ[4]
12 فلو غيرُنَا كَانَتْ جميعاً تَكِيدُهُ	البريّةُ قد أعْطَوْا يداً وَتَورَّعُوا[5]
13 نُجَالِدُ لا تبقى عَلَيْنَا قَبِيلَةٌ	من النّاسِ إلاّ أنْ يَهابوا ويفظعوا[6]
14 ولّما ابتَنوا بالعِرْضِ قَالَ سَرَاتُنَا	عَلامَ إذا لَمْ نمنَعِ العِرْضَ نزرَعُ ؟[7]
15 وَفِينَا رسولُ اللهِ نَتْبَعُ أمْرَهُ	إذا قالَ فِينَا القولَ لا نَتطَلَّعُ[8]

36 (7-9-10-11-12-13-15) البداية والنهاية 55/4 ؛ والسيرة النبويّة 95/3 .
(8) البداية والنهاية 53/4 ؛ والسيرة النبويّة 95/3 .
(14) معجم ما استعجم ص 377 (الجُرف) ؛ ومعجم البلدان 128/2 (الجرف) ؛ والبداية والنهاية 55/4 ؛ والسيرة النبويّة 95/3 وبلا نسبة في معجم البلدان 103/4 (العرض).

---

1 الصموت : صفة للدرع الشديدة النسج التي تقاربت حلقاتها فلا يُسمع لها صوت . الصوان : كلّ ما يصون ويحمي المقاتل في الحرب من قميص أو ثوب أو نحوه . النهي : الغدير من الماء . المترع : المليء .
2 أجلوا : رحلوا . أقشعوا : انهزموا وذلّوا .
3 يزجي : يسوق إلى القتال . ابن حرب : هو أبو سفيان بن حرب والد معاوية . إنّ أبا حرب كان يُعِدّ كلّ العدّة لقتال المسلمين .
4 يكيد : من الكيد وهي إلحاق الأذى والضرر .
5 البريّة : الناس . تورّعوا : ذلّوا .
6 المجالدة : القتال . يفظعوا : يخافوا من هول ما يرون .
7 ابتنوا : ضربوا خيامهم . العرض : موضع خارج المدينة ، وكلّ وادٍ فيه شجر .
8 لا نتطلّع : أي إلى قولٍ سواه .

16 تَدَلَّى عليهِ الرّوحُ مِنْ عند ربّهِ ... يُنزَّلُ من جوٍّ السماءِ ويُرفَعُ[1]
17 وقالَ رَسُولُ اللهِ لَمّا بَدَوا لنا ... إذا مَا اشْتَهَى أَنّا نُطِيعُ ونسْمعُ
18 وقالَ رسُولُ الله لما بَدَوا لَنَا ... ذَرُوا عَنْكُمُ هَوْلَ المَنِيّاتِ واطمعوا[2]
19 وكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الحياةَ تقرّباً ... إلى مليكٍ يُحيَا لَدَيْهِ ويُرجَعُ[3]
20 ولكنْ خُذوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا ... على اللهِ إنَّ الأمْرَ للهِ أجمعُ
21 فَسِرْنَا إليهِمْ جَهْرَةً في رِحالِهِمْ ... ضُحيّاً عَلَيْنَا البيضُ لا نتخشَّعُ[4]
22 بمَلْمُومَةٍ فيها السَّنَوَّرُ والقَنَا ... إذا ضَرَبُوا أَقْدَامَهَا لا تورّعُ[5]
23 فجئنَا إلى هُوجٍ من البحرِ وَسْطَهُ ... أحابيشُ منهمْ حَاسِرٌ ومقنَّعُ[6]
24 ثلاثةُ آلافٍ وَنَحْنُ نَصيَّةٌ ... ثَلاَثُ مِئينٍ إنْ كَثُرْنَا وأَرْبَعُ[7]

36 (16–17–18–19) النهاية والبداية 55/4 ؛ والسيرة النبويَّة 95/3 .
(20–21–22) البداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 96/3 .
(23) طبقات فحول الشعراء ص 220 ؛ والبداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 96/3 .
(24) لسان العرب 328/15 (نصا) ؛ وطبقات فحول الشعراء ص220 ؛ وتاج العروس (نصي) ؛ والبداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 96/3 ؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص900 .

1 الروح : أراد به الملاك جبريل عليه السلام .
2 ذروا : دعوا . الهول : الرعب والخوف . المنيّات : جمع منيّة وهي الموت .
لا تخافوا الموت ولتكن الجنّة غايتكم .
3 يشري : يبيع ، يتخلّى عن .
إنّ الجنّة هي المرجع وهي الحياة الحقيقيّة .
4 ضحيّاً : تصغير ضحى وهي ظرف زمان . البيض : السيوف . نتخشّع : نخاف .
5 الملمومة : الكتيبة المجموعة . السنوّر : الدرع التي تغطي كامل الجسم ، وغيرها من لباس الحرب . القنا : الرماح . تورّع : تتورّع (حذف إحدى التائين) أي تخاف .
6 الهوج : جمع أهوج وهو الشجاع الطويل . الأحابيش : نسبة إلى حبشيّ وهو جبل بأسفل مكّة . الحاسر : الكاشف عن رأسه .
7 النصيّة : أشراف القوم وأسيادهم .

25 نُغَاوِرُهُــم تجــري المنيّةُ بَيْنَنَا ... نُشارِعُهُمْ حوضَ المَنَايا ونَشْرَعُ[1]

26 تَهَادَى قِسِيُّ النبعِ فينا وفيهِمُ ... وَمَا هو إلاَّ اليَثْرِبِــيُّ المُقَطَّعُ[2]

27 ومَنْجُوفَــةٌ جِرْمِيَّــةٌ صَاعِدِيَّــةٌ ... يُذَرُّ عليها السَّمُّ سَاعةَ تُصْنَعُ[3]

28 تَصُوبُ بأَبْــدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً ... تمرُّ بأعراضِ البَصَارِ تَقَعْقَعُ[4]

29 وَخَيْلٌ تَرَاهــا بالفَضَاءِ كأَنَّها ... جَرادُ صَبــاً في قَــرَّةٍ يتريَّعُ[5]

30 فلمّا تَلاَقَيْنَا وَدَارَتْ بنَا الرَّحى ... وليسَ لأمرٍ حَمَّــهُ اللهُ مَدفَعُ[6]

31 ضَرَبْنَاهُــمُ حتّى تَرَكْنَا سَراتَهُمْ ... كأَنَّهُمْ بالقَاعِ خُشْبٌ مُصرّعُ[7]

32 لَدُنْ غُدوةً حتّى استفَقْنَا عشيّةً ... كأنّ ذَكَانَا حَــرُّ نَارٍ تلفَّعُ[8]

---

36 (25–26–27–29–30–31–32) البداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 96/3 .
(28) تاج العروس 200/10 (بصر) ؛ والبداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 96/3 .

---

1 غاور : تبادل الغارة أي الكرّ في الحرب . نشارعهم : من الشريعة وهي الماء الذي يُشرب .

2 تهادى : تتهادى أي تتبادل الهدايا وهنا الضربات . القسيّ : السهام . النبع : شجر تُصنع منه القسيّ لصلابة عوده . اليثربيّ : الأوتار من صنع يثرب .

3 المنجوفة : السهام المثقّفة . حرميّة : نسبة إلى حرم مكّة . صاعديّة : نسبة إلى صاعد صانع سهام معروف وقيل نسبة إلى صعدة وهي قرية باليمن . يُذر : يُنثر ، يُرشّ .
أراد أنّها سهام مسمومة .

4 تصوب : تصيب وتقع . البصار : جمع بصرة وهي الحجارة ، أو جمع بصيرة وهي الدرع أو الترس . قعقع : أحدث صوتاً .

5 القرّة : البرد الشديد . يتريّع : يروح ويجيء .

6 الرحى : حجر المطحنة شبّهت الحرب به . حمّه الله : قدّره . المدفع : المردّ .

7 سراة القوم : أسيادهم . القاع : المنخفض المطمئنّ من الأرض . المصرّع : المقتول ، الذي لاقى مصرعه .

8 لدن : ظرف زمان . ذكانا : اشتعال نار الحرب بيننا . تلفّع : تحرّق من دنا منها .

33 وَرَاحُوا سِرَاعاً مُوجِفِينَ كَأَنَّهُمْ ... جَهامٌ هَرَاقتْ ماءَه الرِّيحُ مُقْلِعُ[1]

34 وَرُحْنَا وأُخْرَانَا بِطَاءٌ كَأَنَّنَا ... أُسُودٌ على لَحْمٍ بِبِيشة ظُلَّعُ[2]

35 فَنِلْنا وَنَالَ القَوْمُ مِنَّا وربَّما ... فَعَلْنَا ولكنْ ما لَدَى اللهِ أوسعُ[3]

36 ودارتْ رَحَانَا واستَدَارَتْ رَحَاهُمُ ... وَقَدْ جَعَلُوا كُلٌّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ[4]

37 وَنَحْنُ أُناس لا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً ... عَلَى كُلِّ من يحمي الذِّمارَ ويمنَعُ[5]

38 ولكنَّنا نَقْلِي الفِرارَ ولا نرى الْـ ... ـفرارَ لِمَنْ يرجُو العَوَاقبَ يَنْفَعُ[6]

39 جِلادٌ على رَيْبِ الحَوَادِثِ لا تَرَى ... عَلَى هَالِكٍ عَيْناً لَنَا الدّهرَ تَدْمَعُ[7]

40 بَنُو الحربِ لا نَعيَا بِشَيء نَقُولُهُ ... ولا نَحْنُ مِمّا جَرَّتِ الحَرْبُ نجزَعُ[8]

41 بَنُو الحَرْبِ إنْ نظفرْ فَلَسْنَا بفُحَّشٍ ... ولا نَحْنُ مِنْ أظفَارِهَا نَتَوَجَّعُ[9]

---

36 (33–34–35–36–37) البداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 96/3 .

(37–38) حماسة البحتري ص 37 ؛ والبداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 97/3 .

(39) السيرة النبويَّة 97/3 ؛ والبداية والنهاية 56/4 .

(40–41) البداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 97/3 .

---

1 أوجف في سيره : أسرع . الجهام : السحاب الذي أفرغ ماءه . مقلع : سريع .

2 بيشة : موضع فيه وادٍ كثير الشجر ، تُنسب إليه الأسود الضارية . ظلّع : جمع ظالع ، من ظلع في مشيته إذا سار مثل الأعرج أو مثل الأسد إذا شبع من فريسته .

3 نلنا : أصبنا .
إنّ ما يناله المرء من ربّه أوسع ممّا يناله من غيره .

4 الرحى : حجر الطحن شبّهت به الحرب .

5 السبّة : العار . الذمار : كلّ ما ينبغي على المرء حمايته من عرض وحوض وكرامة .

6 نقلي : نبغض ، نكره .

7 جلاد : جمع جليد وهو الصبور على القتال . ريب الحوادث : صروفها وأحداثها .

8 بنو الحرب : أبطالها . الجزع : الخوف .

9 أظفار الحرب : كناية عن ويلاتها ومآسيها .

42 وكنّا شِهَاباً يتّقي النّاسُ حَرَّهُ	ويَفرُجُ عَنْهُ من يَليهِ ويُسْفَعُ[1]
43 فَخَرْتَ عليَّ ابنَ الزِّبَعْرى وقد سَرَى	لَكُمْ طَلَبٌ من آخرِ اللّيلِ مُتْبِعُ[2]
44 فَسَلْ عَنْكَ في عُلْيَا مَعَدٍّ وغيرِهَا	من النّاسِ مَنْ أخزى مُقَاماً وأشنعُ[3]
45 وَمَنْ هو لَمْ تَتْرُكْ لَهُ الحَرْبُ مَفْخَراً	وَمَنْ خدُّهُ يومَ الكَرِيهَةِ أضرعُ[4]
46 شَدَدْنَا بِحَوْلِ اللهِ والنّصْرِ شَدَّةً	عَلَيْكُمْ وأطرافُ الأَسِنَّةِ شُرَّعُ[5]
47 تكُرُّ القَنَا فيكُمْ كأنَّ فُروغَهَا	عَـزالى مَـزَادٍ ماؤُهَـا يَتَهزَّعُ[6]
48 عَمَدْنَا إلى أهْلِ اللّواءِ وَمَنْ يَطِرْ	بِذِكْرِ اللّواءِ فهوَ في الحَمْدِ أسْرَعُ[7]
49 فَخَانُوا وَقَدْ أَعْطُوا يداً وتَخاذَلُوا	أبى اللهُ إلاّ أمرَهُ وَهْوَ أصْنعُ[8]

---

36 (42-43-44-45-46-47-48) البداية والنهاية 56/4 ؛ والسيرة النبويَّة 97/3 .
(49) البداية والنهاية 56/4 .

---

1 الشهاب : النور . يسفع : يحرق ويغيّر اللون إلى سواد .

2 ابن الزبعرى : هو عبيد الله بن الزّبعرى شاعر قريش . سرى : سار ليلاً .

3 عليا معدّ : أراد بهم أسياد قريش لأنّهم أشرف العرب . الخزي : العار .

4 يوم الكريهة : يوم الحرب . أضرع : من الضراعة أي الذلّ .

5 الأسنّة : الرماح . شرّع : مرفوعة ومائلة للطعن .

6 القنا : الرماح . الفروغ : الطعنات الواسعة . العزالى : جمع عزلاء وهي فم المزادة من جلد ، والمزادة : القربة أو السقاء وهو زاد المسافر من الماء . يتهزّع : يتقطّع ويتكسّر .

7 اللواء : المجموعة من المقاتلين .

8 أعطوا يداً : كناية عن إبرام العهد . تخاذلوا : نقضوا عهدهم .

[37]

وقال في يوم الخندق : [من الطويل]

1 لقـد علـمَ الأحْزَابُ حِينَ تألَّبُوا عَلَيْنَا وَرَامُـوا دِينَنَا ما نُوادِعُ[1]

2 أضَامِيمُ مِنْ قيسِ بنِ عيلانَ أَصْفَقَتْ وخِنِدِفَ لم يَدْرُوا بما هُوَ وَاقِعُ[2]

3 يَذُودُونَنَا عَنْ دِينِنَا وَنَذُودُهُمْ عَنِ الكُفْرِ والرَّحْمنُ رَاءٍ وسَامِعُ[3]

4 إذَا غَايَظُونَـا في مُقَـامٍ أَعَانَنَا على غَيْظِهِمْ نَصْرٌ من اللهِ واسِعُ[4]

5 وذَلِكَ حِفظُ اللهِ فِينَـا وفَضْلُـهُ عَلَيْنَا وَمَنْ لم يَحْفَظِ اللهُ ضَائِعُ[5]

6 هَدَانا لِدِينِ الحَـقِّ واختَـارَهُ لَنَا ولِلهِ فَـوقَ الصَّانعِـينَ صَنَائِعُ[6]

[38]

وقال : [من الطويل]

1 إذا ما كَنَفْنا هَوْلَها جاءَ هَوْلُها وَبِاللهِ نَدْرِي كَيْدَهُمْ ونُدافِعُ[7]

37 (1-2-3) السيرة النبويَّة 210/3 ؛ والبداية والنهاية 138/4 .
(4-5-6) السيرة النبويَّة 211/3 ؛ والبداية والنهاية 138/4 .
38 (1) كتاب الجيم 276/1 .

1 الأحزاب : أراد بهم جنود المشركين . تألّبوا : اجتمعوا على عداوة المسلمين وهم قريش وغطفان وبنو قريظة . نوادع : نصالح ونهادن .
2 أضاميم : جماعات انضمّ بعضها إلى بعض . أصفقوا : اجتمعوا على الأمر وتوافقوا عليه .
3 يذودوننا : يمنعوننا ويدفعوننا . راء : اسم الفاعل من رأى .
4 غايظ : أغضب .
5 إنّ الله هو الحافظ والفاضل .
6 الصنائع : جمع صنيعة وهي الفضل والمعروف .
7 كنف هول الحرب : صان نفسه من شرّها وويلاتها . الكيد : الظلم والطغيان .

[39]

وقال : [من الطويل]

1 وَلَّـمَا رأيتُ الوُدَّ ليسَ بنافِعِــي لَدَيْــهِ ولا رَاثٍ لِحَالَــةِ مُوجَعِ[1]

2 زَجَرْتُ الهَوَى إنّي امرؤٌ لا يقودُني هَوَايَ ولا رأيٌ إلى غَيْرِ مَطمَعِ[2]

[40]

وقال : [من الطويل]

1 فلولا ابنَةُ العَبْسيِّ لَمْ تَلْقَ ناقَتي كُلاَلاً ولم تُوضِعْ إلى غير مُوْضَعِ[3]

2 فَتِلْكَ التي إنْ تُمْسِ بالجُرْفِ دارُها وأُمسِ بِخَزبى تُمْسِ ذِكْرَتُهَا معي[4]

---

39 (1−2) حماسة البحتري ص 166 .

40 (1−2) معجم ما استعجم ص 498 (خزْبَى) .

---

1 راث : من رثى له إذا رحمه ورأف به .

2 زجر الشيء : أطلقه وتخلّى عنه .

3 الكلال : التعب . توضِع : من الوضع ، وهو ضرب من سير الإبل دون الشدّة .

4 الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . خزبى : موضع قرب مسجد القبلتين في المدينة وهي دار بني سلمى قوم الشاعر . ذكرتها : تذكّرها .

قافية الفاء

[41]

وقال : [من الرجز]

1 الحَمْدُ للهِ الذي قَـدْ شَرَّفَـا قَوْمِي وأَعْطَاهُمْ معاً وغَطرفَا[1]

[42]

وقال حين أجمع الرسول ﷺ السير إلى الطائف : [من الوافر]

1 قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ رَيْبٍ وخيبَر ثمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفا[2]

2 نُخَيِّرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قواطِعُهُنَّ : دوساً أو ثَقيفَا[3]

....

41 (1) لسان العرب 270/9 (غطرف) ؛ وتاج العروس 219/24 (غطرف) .

42 (1) لسان العرب 443/1 (ريب) ؛ وتاج العروس 547/2 (ريب) ؛ ومعجم البلدان 362/5 (وج) ؛ وزهر الآداب 28/1 ؛ والمنتظم 94/11 ؛ وطبقات فحول الشعراء ص 221 ؛ والسيرة النبويَّة 118/4 ؛ والبداية والنهاية 344/4 والاستيعاب ص1324 ، 1325 ؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة 164/2 ؛ ومجمل اللغة 440/2 .

(2) معجم البلدان 362/5 (وج) ؛ وزهر الآداب 28/1 ؛ وطبقات فحول الشعراء ص221 ؛ والمنتظم 94/11 ؛ والسيرة النبويَّة 118/4 ؛ والبداية والنهاية 344/4 ؛ وتاريخ الإسلام ص 108 ؛ والاستيعاب ص 1325 .

---

1 غطرف : من الغطريف وهو السيِّد .

2 تهامة وخيبر : موضعان . أجمّ الجواد أو السيف : تركه وأراحه .

3 دوس وثقيف : قبيلتان بالطائف أسلمتا خوفاً .

3 فَلَسْتُ لِحَاضنٍ إنْ لَمْ تَرُوهَا	بِسَاحَـــةِ دارِكُـمْ منّا أُلُوفَا[1]
4 وَنَنْتَزِعُ العُروشَ بِبَطْنِ وجٍّ	وتصبحُ دُورُكم منكمُ خَلُوفَا[2]
5 ويَأْتِيكُــمْ لَنَا سَرعَـانُ خَيْلٍ	يُغَادِرُ خَلْفَـهُ جمعاً كَثيفَا[3]
6 إذا نزلُوا بسَاحَتِكُم سَمِعْتُمْ	لَهَا مِمّا أناخَ بهـا رَجِيفَا[4]
7 بأيدِيهمْ قَوَاضِـبُ مُرهَفَاتٌ	يُزِرْنَ المُصْطَلِينَ بِهَا الحُتوفَا[5]
8 كأمْثَـالِ العَقَائـقِ أخْلَصَتْهَا	قُيُونُ الهندِ لم تُضْرَبْ كَتِيفَا[6]
9 تخالُ جَديَّـةَ الأَبْطَالِ فيهـا	غَدَاةَ الزّحْفِ جَادِيّاً مَدوفَا[7]

42 (3) معجم البلـدان 362/5 (وج) ؛ والمنتظم 94/11 ؛ وطبقات فحول الشعراء ص 221 ؛ والسيرة النبويَّة 118/4 ؛ والبداية والنهاية 344/4 .

(4) معجم البلـدان 362/5 (وج) ؛ والمنتظم 94/11 ؛ وطبقات فحول الشعراء ص221 ؛ والسيرة النبويَّة 118/4 ؛ والبداية والنهاية 344/4 .

(5-6-7-8-9) السيرة النبويَّة 118/4 ؛ والبداية والنهاية 344/4 .

---

1 الحاضن : المرأة الحاضنة لولدها ، والمرأة الكريمة العفيفة النفس .

2 وجّ : موضع بالطائف أو حيّ من أحيائها . الدار الخلوف : التي رحل أهلها عنها أو رجالها دون نسائها .

3 سرعان الخيل : ما سبق وتقدّم على غيره منها .

4 الرجيف : صوت الخائف المضطرب .

5 القواضب : السيوف القاطعة . الحتوف : الموت .

6 العقائق : جمع عقيقة ، وهو شعاع البرق . القيون : جمع قين وهو الحدّاد أو الخادم . الكتيف : جمع كتيفة ، وهي حديدة عريضة تستخدم في صنع الأبواب ، وهنا السيوف المصفّحة .

7 الجديّة : لون الوجه . الجاديّ : الزعفران الأصفر . المدوف : المخلوط .
أراد أنّ الأبطال تخاف هذه السيوف اللاّمعة فتظهر وجوههم فيها صفراء اللون من شدّة الخوف .

10 أَجِدَّهُمُ أَلَيسَ لَهُمْ نَصِيحٌ	مِنَ الأَقْــوامِ كانَ بِنَا عَرِيفَا[1]
11 يخبّرهُــمْ بِأَنّا قَــدْ جَمَعْنَا	عِتَاقَ الخَيْلِ والنُّجُبَ الطُّروفَا[2]
12 وأنّا قَــدْ أَتَيْنَاهُــمْ بِزَحْفٍ	يُحِيطُ بِسُورِ حُصْنِهِمُ صُفُوفَا[3]
13 رئيسُهُـــمُ النّبيُّ وكانَ صُلْباً	نقيَّ القَلْبِ مُصْطَبِراً عَزُوفَا[4]
14 رَشِيدُ الأَمْرِ ذُو حُكْمٍ وَعِلْمٍ	وَحِلْـــمٍ لَمْ يكنْ نَزِقاً خَفِيفَا[5]
15 نُطِيـــعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيـــعُ رَبّاً	هُوَ الرّحمن كانَ بِنَا رَؤُوفَا
16 فإن تُلقُوا إلينا السِّلْمَ نَقْبَلْ	وَنَجْعَلْكُمْ لَنَا عَضُداً وَرِيفَا[6]
17 وإنْ تَأْبَوا نُجَاهِدْكُمْ ونَصْبِرْ	وَلاَ يكُ أَمرُنَا رَعِشاً ضَعِيفَا[7]
18 نُجَالِـــدُ مَا بَقِينَـــا أَو تُنِيبُوا	إلى الإسْلاَمِ إذْعَانــاً مُضِيفَا[8]
19 نُجَاهِـدُ لا نُبَالِي مَنْ لَقِينَا	أَأَهْلَكْنَا التِّــلادَ أمِ الطَّرِيفَا[9]

42 (10–11) خزانة الأدب 79/2 ؛ والسيرة النبويَّة 118/4 ؛ والبداية والنهاية 344/4 .
(12–13–) السيرة النبويَّة 118/4 ؛ والبداية والنهاية 344/4 .
(14–16–17–18–19) السيرة النبويَّة 119/4 ؛ والبداية والنهاية 345/4 .
(15) لسان العرب 112/9 (رأف) ؛ وتاج العروس 322/23 (رأف) ؛ والسيرة النبويَّة 119/4 ؛ والبداية والنهاية 345/4 وبلا نسبة في مقاييس اللغة 471/2 .

1 أجِدّهم : من الجدّ بعكس المزاح ، ونصبت بحذف باء الجر . العريف : الخبير العالِم .
2 العتاق : النجيبة الأصل . الطروف : جمع طرف ، وهو الجواد الكريم الأصل .
3 الزحف : الجيش الزاحف .
4 العزوف : العفيف القلب واللسان .
5 النزق : الجهل والطيش .
6 العضد : المساعد والمعين . الريف : المكان الخصب . والوريف : البهيج الليّن .
7 الأمر الرعش : المتقلّب غير الثابت .
8 تنيبوا : من أناب بمعنى رجع . الإذعان : الخضوع والقبول . المُضيف : المُلجِيء .
9 التلاد : المال الموروث . الطريف : المال المكتسب .

20 وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَلَبُوا عَلَيْنَا	صَمِيمَ الجِذْمِ مِنْهُمْ والحَلِيفَا[1]
21 أَتُونا لا يَــرونَ لَهُمْ كِفَاءً	فجدَّعْنَا المَسَامِــعَ والأُنوفَا[2]
22 بكلِّ مهنّــدٍ لَيْنٍ صَقِيــلٍ	نَسُوقُهُمُ بها سَوْقــاً عَنِيفَا[3]
23 لأمــرِ اللهِ والإسلامِ حتَّــى	يَقُومَ الدّينُ معتدلاً حَنِيفَا[4]
24 وتُنْسَى اللاّتُ والعُزَّى وَوُدٌّ	ونَسْلُبُهــا القَلاَئِـدَ والشُّنُوفَا[5]
25 فأمْسَوا قَدْ أَقَرُّوا واطمأنّوا	وَمَنْ لا يَمْتَنِعْ يُقْتَلْ خُسُوفَا[6]

42 (20–21–22) السيرة النبويَّة 119/4 ؛ والبداية والنهاية 345/4 .
(23) البداية والنهاية 345/4 .
(24) السيرة النبويَّة 97/1 ، 119/4 ؛ والبداية والنهاية 345/4 ؛ وطبقات فحول الشعراء ص 222 .
(25) السيرة النبويَّة 119/4 ؛ والبداية والنهاية 345/4 .

1 الإلب : الاجتماع على العداوة والخصومة . الجذم : الأصل الثابت .
إنّ أعداء الإسلام كانوا من قريش نفسها ومن الحلفاء .
2 لا يرون لهم كفاء : أي أنّهم كانوا يحاربون قوماً أقلّ منهم شأناً حسب زعمهم . جدّعنا : قطعنا .
3 المهنّد : السيف من صنع الهند . لَيْن : سكّن الياء للضرورة الشعريّة وأصلها مشدّدة . الصقيل : المجلوّ اللاّمع .
4 الحنيف : المستقيم في إسلامه .
5 اللات والعزّى ودّ : من اصنام العرب في الجاهليّة . القلائد : ما يعلّق في الأعناق من حليّ وعقود . الشنوف : حليّ الأذن ، وهي متعدّدة أشهرها الرّعاث .
6 الخسوف : الخسف والذلّ .

[43]

وقال يردّ على سلمة بن الأكوع : [من الرجز]

1 لم يَغْذُهَـا قـدٌّ ولا نَصِيفُ لكِنْ غَذَاهَا الحَنظَلُ النّقِيفُ[1]

2 ومذقَـةٌ كَطُـــرَّةِ الخَنِيْفِ تَنْبُتُ بَين الزَّرْبِ والكَنيفِ[2]

[44]

وقال في رثاء عثمان رضي الله عنه : [من الكامل]

1 يا لَلرِّجَـالِ لِلُبِّـكَ المخطُوفِ وَلِدَمعِـكَ الْمُتَرَقْـرِقِ المنزوفِ[3]

2 ويحٌ لأَمْـرٍ قـد أتـاني رَائعٍ هدَّ الجبَالَ فانقَضَتْ بِرُجُوفِ[4]

---

43 (1) الأغاني 245/16 .

(2) الأغاني 245/16 (وفيه إقواء) ؛ ولسان العرب 448/1 (زرب) ؛ وتاج العروس 11/3 (زرب) ، 337/24 (كنف) ؛ والنهاية 85/2 ، 300 ؛ وبلا نسبة في لسان العرب 309/9 ، 310 (كنف) ؛ وتهذيب اللغة 275/10 .

44 (1-2) تاريخ الطبري 695/2 .

---

1 النصيف : الثوب أو ما غطّى الرأس من خمار وغيره . الحنظل : نبات مرّ . النقيف : ما شقّ عن حَبّ الحنظل وهو شديد المرارة .

2 المذقة : اللبن الممزوج بالماء . الطرّة : القطعة من الثوب . الخنيف : ثوب من كتّان غليظ ، خشن . الزرب : حظيرة الماشية . الكنيف : بيت الخلاء .

3 لُبّك : عقلك . المخطوف : المأخوذ المذهول عن رشده . المنزوف : الذي ذهب دمعه .

4 الرجوف : الحركة والاضطراب .

3 قَتْلُ الخَلِيفَةِ كانَ أمراً مُفظعاً قَامَتْ لذاكَ بَلِيَّـةُ التّخْويفِ[1]

4 قُتِلُ الإمامُ لَهُ النُّجومُ خَوَاضِعٌ والشَّمْسُ بازِغَةٌ لَهُ بِكُسُوفِ[2]

5 يا لَهْفَ نَفْسِي إذْ تَوَلُّوا غُدْوَةً بالنّعْشِ فوقَ عَوَاتـقٍ وكُتُوفِ[3]

6 ولَّوا وَدَلُّوا في الضّرِيحِ أَخَاهُمُ مَاذَا أَجَـنَّ ضَرِيحُهُ المَسْقُوفُ[4]

7 مِنْ نَائِلٍ أو سُؤْدِدٍ وحَمَالَةٍ سَبَقَتْ لَهُ في النّاسِ أو مَعْروفِ[5]

8 كَمْ مِنْ يَتيمٍ كانَ يجبُرُ عَظْمَهُ أَمْسَى بِمَنْزِلِهِ الضَيَاعُ يَطُوفُ[6]

9 فَرَّجْتَهَا عَنْــهُ برحمـِكَ بَعْدَمَا كَادَتْ وأيقَنَ بَعْدَهَا بِحُتُوفِ[7]

10 ما زَالَ يَقْبَلُهُمْ وَيَرْأبُ ظُلمَهُمْ حتّى سَمِعْتُ برنَّــةِ التّلْهيفِ[8]

11 أَمسَى مُقِيماً بالبَقِيعِ وَأَصْبَحُوا مُتَفرِّقِينَ قَدَ اجْمَعُوا بخُفُوفِ[9]

12 النّارُ مَوْعِدُهُــمْ بِقَتْلِ إمَامِهِــمْ عُثْمَانَ ظُهراً في البلادِ عَفِيفِ[10]

44 (3-4-5-6-7-8-9-10-11-12) تاريخ الطبري 2/695 .

1 البليّة : المصيبة الكبرى .
2 البازغة : المشرقة .
3 غدوة : باكراً . العواتق : جمع عاتق وهو الظهر والغارب . الكتوف : الأكتاف ، جمع كتف .
4 دلّوا : أرسلوا نحو الأسفل ، أي قبروا . الضريح : القبر . أجنّ : أخفى . وفي البيت إقواء ظاهر .
5 النائل : العطاء الكبير . السؤدد : المجد والعظمة . الحمالة : حمل الأعباء عن أصحابها .
6 جبر العظم : كناية عن العون والمساعدة . وفي البيت إقواء واضح .
7 كادت : من الكيد بمعنى الظلم . الحتوف : الموت .
8 رأب : أصلح . الرنّة : الصيحة من الألم . التلهّف : الخوف والحزن واللهفة .
9 البقيع : مقبرة أهل المدينة . الخفوف : القليل من الناس .
10 إنّ جزاءهم النار لأنّهم قتلوا إمامهم .

13 جمعَ الحَمالةَ بعد حلمٍ راجحٍ والخيرُ فيهِ مُبيَّنٌ مَعْرُوفُ[1]

14 يا كعبُ لا تَنْفَكُّ تَبْكي مَالِكاً ما دُمْتَ حيّاً في البلادِ تَطوفُ[2]

15 فَابكِ أبا عمرٍو عتيقاً واصلاً ولواءهم إذْ كَانَ غيرَ سَخِيفِ[3]

16 وليبْكِهِ عِنْدَ الحِفاظِ لِمُعْظِمٍ والخيلُ بَيْنَ مَقانبٍ وصُفُوفِ[4]

17 قَتَلُوكَ يا عثمانُ غيرَ مُدَنَّسٍ قتلاً لَعَمْرُكَ واقفاً بسَقِيفِ[5]

* * *

44 (13-14-15-16-17) تاريخ الطبري 2/695 .

1 الحمالة : الكفالة . وفي البيت إقواء .

2 وفي رواية «هالكاً» مكان «مالكاً» وفي البيت إقواء أيضاً .

3 العتيق : الكريم من كلّ شيء : وجاء «عفيفاً» مكان «عتيقاً» .

4 الحفاظ : الدفاع عن الحرمات . المعظم : الأمر العظيم . المقانب : المجموعة من الخيل من عشرين أو ثلاثين إلى أربعين .

5 السقيف : المكان الذي قُتل فيه عثمان رضي الله عنه .

قافية القاف

[45]

وقال : [من البسيط]

1 إنّ الخَيَالَ مِنَ الحَسْنَاء قَدْ طَرَقَا   فَبِتُّ مُرْتَفِقاً مِنْ حُبِّها أَرِقا[1]

[46]

وقال : [من مجزوء الوافر]

1 وتَرْعَى الرَّضْحَ والوَرَقا[2]

[47]

وقال يردّ على ابن العاص في أحد : [من الطويل]

1 ألا أَبْلِغَا فِهْراً على نَأْيِ دَارِهَا   وعِنْدَهُمُ من عِلْمِنَا اليومَ مَصْدَقُ[3]

---

45 (1) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص 163 .

46 (1) لسان العرب 450/2 (رضح) ؛ وتاج العروس 397/6 (رضح) .

47 (1) السيرة النبويَّة 104/3 .

---

1 طرق : زار ليلاً . مرتفقاً : متّكئاً على مرفق يدي . الأرق : الساهر العاجز عن النوم .

2 الرضح : النوى المرضوح أي المكسور .

3 فهر : هو فهر بن مالك أبو قريش أراد به قريشاً نفسها . النأي : البعد . المصدق : الخبر الصادق اليقين .

2 بأنّا غَدَاةَ السَّفحِ من بَطْنِ يَثْرِبٍ صَبَرْنَـا وَرَايَـاتُ المنيّةِ تخفقُ[1]

3 صَبَرْنَا لَهُمْ والصّبْرُ منا سَجِيَّـةٌ إذا طَارَت الأَبْـرَامُ نَسْمُو ونَرتُقُ[2]

4 على عَادَةٍ تلكُمْ جَرَيْنَـا بِصَبْرِنَا وَقِدْماً لدى الغَايَاتِ نَجري فَنَسْبَقُ[3]

5 لنا حَوْمَـةٌ لا تُسْتَطَاعُ يَقُودُهَا نَبيٌّ أَتَى بالحَقِّ عَـفٌّ مُصَدَّقُ[4]

6 ألا هَلْ أَتَى أَفْنَاءَ فهرِ بن مَالكٍ مقطّـعُ أطـرافٍ وَهَـامٌ مفلّقُ[5]

[48]

وقال في غزوة بني لحيان* : [من الطويل]

1 لَوَ انَّ بني لِحْيَانَ كَانُوا تَنَاظَرُوا لَقَوْا عُصَباً في دَارِهِمْ ذَاتِ مَصْدَقِ[6]

---

47 (2-3-4-5-6) السيرة النبويّة 104/3 .

* لحيان : هو ابن هذيل ، وقد هجاهم كعب لأنّهم شاركوا في الغدر بخبيب وأصحابه الذين بعثهم الرسول ﷺ ليفقهوهم في الدين ، ويقرؤهم القرآن بناء على طلبهم ، ولكنّهم غدروا بهم وقتلوهم ، فخرج الرسول عليه السلام إلى بني لحيان يطلب خبيباً وأصحابه ، وأظهر لهم أنّه يريد السلام ليصيب من القوم غرّة ، فلمّا نزل على منازل بني لحيان وجدهم قد فرّوا وتمنّعوا في رؤوس الجبال .

48 (1) السيرة النبويّة 227/3 ؛ والبداية والنهاية 151/4 .

---

1 السفح : جانب الجبل ولعلّه مكان بعينه . المنيّة : الموت .

2 السجيّة : العادة والطبع . الأبرام : جمع برم وهو الذي لا يشارك في الميسر للؤمه ، ثمّ استعمل في اللؤم عامة . نرتق : نصلح ، وأصلها في رتق ما فسد من القماش .

3 لقد ظفرنا بسبب صبرنا وهذه العادة ألفناها منذ زمن بعيد .

4 الحومة : الجماعة ، وحومة الحرب معظمها وأشدّ موقف فيها . العفّ : العفيف القلب واللّسان .

5 الأفناء : القبائل الحليفة . الهام : الرأس . المفلّق : المشقّق ، المحطّم .

6 تناظروا : انتظروا . العصب : الجماعات . المصدق : الصدق .

2 لَقَوْا سَرَعاناً يملأُ السَّربَ رَوْعُهُ   أمامَ طَحُـونٍ كالمجـرَّة فَيْلَقِ[1]

3 ولكنَّهُـمْ كَانُـوا وِباراً تَتَبَّعَتْ   شِعَابَ حِجَازٍ غيرِ ذي مُتَنَفَّقِ[2]

[49]

وقال في يوم الخندق : [من الكامل]

1 مَنْ سَرَّه ضَرْبٌ يُمَعْمِعُ بعضُهُ   بعضاً كمعمعةِ الأَبَـاءِ المُحْرَقِ[3]

2 فلْيـأتِ مَـأْسدَةً تُسَنُّ سُيُوفُهـا   بينَ المذادِ وبين جِزعِ الخَنْدقِ[4]

....

48 (2–3) السيرة النبويَّة 227/3 ؛ والبداية والنهاية 151/4 .

49 (1) خزانة الأدب 216/6 ؛ والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص 92 ؛ والمثلث 333/1 ؛ والكامل ص 859 ؛ والسيرة النبويَّة 209/3 ؛ وحماسة القرشي ص104 ؛ والبداية والنهاية 137/4 ؛ وطبقات فحول الشعراء ص 221 .

(2) خزانة الأدب 216/6 ؛ والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص 92 ؛ والسيرة النبويَّة 209/3 ؛ ولسان العرب 6/14 (أبي) ؛ وتاج العروس وطبقات فحول الشعراء ص 221 ؛ ومعجم البلدان 88/5 (المذاد) ؛ وحماسة القرشي ص 104 ؛ والبداية والنهاية 137/4 ؛ وبلا نسبة في المخصص 106/10 ؛ وجمهرة اللغة ص 229 ، 1144 .

---

1 السرعان : أول المهاجمين . السَّرب : الطريق ومنها الفعل تسرّب بمعنى انتقل من مكان إلى آخر . الروع : الخوف . الطحون : الكتيبة التي تطحن كلّ شيء بطريقها . المجرّة : نجوم عديدة يختلط ضياؤها في السماء . الفيلق : الكتيبة القويّة الكثيرة العدد تفلق القلوب .

2 الوبار : جمع وبر وهي دويبة كالهر يُشبّه بها الجبان الضعيف . الشعاب : الطرق في الجبال . المتنفّق : الباب كالنفق يكون مخرجاً .

3 المعمعة : اختلاط الأصوات . الأباء : جمع أباءة وهي القصبة . معمعة الأباء : صوت الحريق في القصب .

4 المأسدة : مكان اجتماع الأسود . المذاد : موضع في المدينة ، حيث حفر الخندق ، وقيل هو بين سلع وخندق المدينة .

3	دَرِبُوا بِضَرْبِ المُعْلِمِينَ فأسْلَمُوا	مُهُجاتِ أنفُسِهِمْ لِرَبٍّ المَشرقِ[1]
4	في عُصْبَـةٍ نَصَـرَ الإلَـهُ نَبِيَّهُ	بِهِـمُ وكانَ بِعَبْدِهِ ذَا مَرْفَقِ[2]
5	في كُلِّ سَابِغةٍ تَخطُّ فُضُولُهَا	كالنِّهي هَبَّتْ رِيحُـهُ المُتَرَقْرِقِ[3]
6	بَيْضَاءِ مُحْكَمَـةٍ كأنَّ قتيرَهَـا	حَدَقُ الجَنَادِبِ ذَاتُ شَكٍّ مُوْثِقِ[4]
7	جَـدْلاءِ يَحْفِزُهَـا نِجادُ مُهَنَّدٍ	صَافِـي الحَدِيدَةِ صَارِمٍ ذي رَوْنَقِ[5]
8	تلكُمْ مَعَ التَّقْوى تكونُ لِبَاسَنَا	يومَ الهِيَاجِ وكلَّ سَاعَةِ مصدقِ[6]
9	نَصِلُ السُّيوفَ إذا قَصُرْنَ بِخَطْوِنَا	قُدُماً ونُلحِقُهـا إذا لَمْ تَلْحَقِ[7]

49 (3) خزانة الأدب 216/6 ؛ والسيرة النبويَّة 209/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 .
(4) خزانة الأدب 217/6 ؛ والسيرة النبويَّة 209/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 .
(5) لسان العرب 345/1 (خدب) ، وخزانة الأدب 217/6 ؛ والسيرة النبويَّة 209/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 .
(6-7-8) خزانة الأدب 217/6 ؛ والسيرة النبويَّة 209/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 .
(9) لسان العرب 478/13 (بله) ؛ وخزانة الأدب 217/6 ، 31/7 ، 311/8 ؛ والزهرة =

---

1 دربوا : تدرّبوا وتمرّسوا . المعلمين : الذين وسموا أنفسهم بسيما الحرب . المهجة : الروح والنفس .

2 العصبة : الجماعة . المرفق : الرفق والعناية .

3 السابغة : الدرع الوافية الطويلة . تخطّ : ترسم خطّاً على الأرض من طولها . فضولها : ما زاد منها طولاً . النهي : الغدير من الماء . المترقرق : الذي يذهب ويجيء .

4 قتير الدرع : مساميرها . الحدق : العيون . الجنادب : نوع من الجراد وقيل الذكر منها . الشكّ : إحكام السرد في صناعة الدروع .

5 الجدلاء : الدرع المحكمة النسج والسرد . يحفزها : يرفعها ويشمّرها . نجاد : جمع نجادة وهي حمالة السيف . الرونق : الروعة والجمال .

6 ساعة المصدق : الساعة الحاسمة .

7 من عادة العرب أن يشيروا إلى قصر السيف ليخبروا عن فضل النجدة عندهم .

10 مَا حَــلَّ بالأَعْـدَاءِ مِثْلُ لِقائِنَا   يــومَ النّجاحِ ويومُنَا بالخنْدَقِ[1]

11 فَتَرَى الجَمَاجِمَ ضَاحِياً هَامَاتُها   بَلْــهَ الأكفَّ كأنَّها لَمْ تُخْلَقِ[2]

12 نَلْقَــى العَـدُوَّ بفَخْمَةٍ مَلْمُومَةٍ   تَنفِي الجموعَ كَقَصْدِ رَأْسِ المَشْرِقِ[3]

13 ونُعِــدُّ للأَعْــدَاءِ كُلَّ مُقَلَّصٍ   وَرْدٍ وَمَحْجُولِ القَوَائِــمِ أبْلَقِ[4]

= ص 682 ؛ وذيل الأمالي 30/3 ، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ص 92 ؛ وطبقات فحول الشعراء ص 217 ؛ والتذكرة الحمدونية 402/2 ؛ والأغاني 249/16 ؛ ومعجم الشعراء ص 342 ؛ وديوان المعاني 115/1 ؛ وعيون الأخبار 209/2 ؛ البيان والتبيين 26/3؛ جمع الجواهر في الملح ، والنوادر ص 98 ؛ وزهر الآداب 766/2 ؛ والكامل ص149 ؛ والسيرة النبويَّة 209/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 .

49 (10) الزهرة ص 682 .

(11) خزانة الأدب 211/6 ، 214 ، 217 ؛ والدرر اللوامع 187/3 ؛ وشرح شواهد المغني ص 353 ؛ ولسان العرب 478/3 (بله) ؛ وتاج العروس (بله) والسيرة النبويَّة 209/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 ؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك 217/2 ؛ وتذكرة النحاة ص 500 ؛ والجنى الداني ص 425 ؛ وخزانة الأدب 232/6 ؛ وشرح الأشموني 251/1 ؛ وشرح التصريح 199/2 ؛ وشرح شذور الذهب ص513 ؛ وشرح المفصل 48/4 ؛ ومغني اللبيب ص 115 ؛ وهمع الهوامع 236/1 .

(12-13) خزانة الأدب 217/6 ؛ والسيرة النبويَّة 210/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 .

---

1 إشارة إلى الخطّة البارعة التي استخدمت في معركة الخندق .

2 الضاحي : الظاهر البارز . بلْه : اسم فعل بمعنى اتركْ ودَعْ .

3 الفخمة : الكتيبة العظيمة . الململومة : التي اجتمع أفرادها إلى بعضهم البعض .
إنّ الأعداء يفرّون من هذه الكتيبة باتّجاه المشرق وكأنّهم يقصدون جهة الشرق لغاية محدّدة .

4 المقلّص : الجواد الطويل القوائم الضامر البطن . الورد : الأشقر والأحمر المائل إلى اصفرار . المحجول : الذي في قوائمه بياض يخالف سائر لونه . الأبلق : المرتفع أو الذي تجاوز بياض قوائمه إلى فخذيه وعضديه .

14 تَرْدَى بِغُرْسَانٍ كَأَنَّ كُماتَهُمْ عِنْدَ الهِيَاجِ أُسُودُ طَلٍّ مُلْثِقِ[1]

15 صُدُقٌ يُعَاطُونَ الكُمَاةَ حُتُوفَهُمْ تَحْتَ العَمَايَةِ بالوَشِيجِ المُزْهِقِ[2]

16 أَمَـرَ الإِلـهُ بِرَبْطِهَـا لِعَدُوِّهِ في الحَرْبِ إِنَّ اللهَ خيرُ موفِّقِ[3]

17 لِتَكُونَ غَيْظاً للعَدُوِّ وحُيَّطاً لِلدّارِ إِنْ دَلَفَتْ خُيُولُ النُّزقِ[4]

18 وَيُعِينُنَـا اللهُ العَزِيـزُ بقـوَّةٍ مِنْهُ وصِدْقِ الصَّبْرِ سَاعَةَ نَلْتَقِي[5]

19 وَنُطِيـعُ أمـرَ نبيِّنَـا ونُجيبُهُ وإذا دَعَـا لِكَرِيهَةٍ لم نُسْبَقِ[6]

20 وَمتى يُنَادِ إلى الشَّدائـدِ نَـأْتِها وَمَتَى نَرَ الحَوْمَاتِ فيها نُعْنِقِ[7]

21 مَـنْ يَتَّبِـعْ قَـوْلَ النّبيِّ فإنَّهُ فِينَـا مُطَاعُ الأَمْرِ حَقٌّ مُصَدَّقِ[8]

---

49 (14–15–16–17) خزانة الأدب 217/6 ؛ والسيرة النبويَّة 210/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 .

(18–19–20) خزانة الأدب 218/6 ؛ والسيرة النبويَّة 210/3 ؛ والبداية والنهاية 137/4 .

(21) خزانة الأدب 218/6 ؛ والسيرة النبويَّة 210/3 ؛ والبداية والنهاية 138/4 .

---

1 تردى : تسير بسرعة . الكماة : جمع كميّ وهو الشجاع المسلّح . الطلّ : قطر الندى . الملثق : الذي كلّله الندى ؛ والأسود أكثر ما تصطاد في هذا الوقت .

2 صدق : جمع صدوق ، وهو الصادق في قتال العدوّ . الكماة : الشجعان المسلّحون . الحتوف : الموت . العماية : سحابة الغبار وكثافته . الوشيج : شجر تتّخذ من أغصانه الرماح وأراد بالوشيجِ الرماح نفسها . المزهق : القاتل .

3 إنّ هذه الجياد أعدّها الله لقتال عدوّه .

4 الغيظ : الحقد والظلم . حُيّط : جمع حائط من الفعل حاط يحوط ومنها الحيطة أي الحذر والحماية . دلف : هجم وتقدّم . النزّق : جمع نزق وهو الطائش السيّىء الخلق .

5 إنّ الله يلهمنا الصبر ويمدّنا بالقوّة .

6 الكريهة : يوم القتال العصيب .

7 الحومات : أشدّ مواطن القتال ومواقعه . نعنق : نسرع ونسبق .

8 حقّ مصدّق : مصدّق لما هو حقّ .

22 فَبِذَاكَ ينصُرُنَا ويُظهِرُ عِزَّنَا ويُصيبنَا من نَيْلِ ذَاكَ بِمرْفَقِ[1]

23 إنَّ الذينَ يُكَذِّبُونَ مُحمَّداً كَفَرُوا وضلُّوا عن سَبِيلِ المتّقي[2]

* * *



49 (22) خزانة الأدب 218/6 ؛ والسيرة النبويَّة 210/3 ؛ والبداية والنهاية 138/4 .
(23) خزانة الأدب 218/6 ؛ والبداية والنهاية 138/4 .

1 المرفق : العناية والرفق .

2 المتّقي : الذي يخشى ربّه فلا يعصى أمره .

قافية الكاف

[50]

وقال : [من الطويل]

1 إيَّاكُمُ أنْ تَظلمُوا أو تُنَاصِرُوا على الظُّلمِ إنَّ الظُّلمَ يُردِي ويُهلِكُ[1]

2 لَوَى ببَنِي عَبْسٍ وأَحْيَاء وَائِلٍ وكَمْ مِنْ دَمٍ بالظُّلْمِ أصْبَحَ يُسْفَكُ[2]

[51]

وقال في غزوة بني لحيان : [من الطويل]

1 أقَمْنَا عَلَى المَرْسِ البَرِيعِ لَيَالِياً بأرْعَنَ جَزَّارٍ عَرِيضِ المَبارِكِ[3]

2 فَلَمْ نَلْقَ في تَطْوافِنَا والتِمَاسِنَا فُراتَ بنَ حيَّانٍ يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ[4]

---

50 (1–2) حماسة البحتري ص 114 .

51 (1–2) البيتان لكعب بن مالك في مغازي الواقدي ص 300 ؛ ولحسان بن ثابت في ديوانه ص 163 ؛ والسيرة النبويّة 162/3 .

---

1 يردي : من الردى أي الموت .

2 لوى به : ذهب .

3 المرس : موضع بالمدينة . البريع : لعلّها النزيع أي القريب القعر . الأرعن : الجيش العظيم له فضول كرعان الجبل ، وهي أشبه بالأنوف . جزار : لعلّها جرّار .

4 فرات بن حيّان : رجل من بني عكل استخدمه أبو سفيان بن حرب ليكون دليلاً للمشركين ثمّ تاب بعد ذلك وأصلح شأنه مع الرسول ﷺ ومدحه . يكنْ : مجزوم بلام الأمر المقدّرة ، والجملة دعاء عليه .

قافية اللاّم

[52]

وقال يبكي حمزة رضي الله عنه : [من الوافر]

1 بَكَتْ عَيْني وحُقَّ لَهَا بُكَاهَا ... وَمَا يُغنِي البُكَاءُ ولا العَوِيلُ
2 عَلَى أَسَدِ الإله غَدَاةَ قالوا ... أحمزةُ ذَاكُمُ الرّجُلُ القَتِيلُ[1]
3 أُصِيبَ المُسْلِمُونَ بِهِ جميعاً ... هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرّسُولُ[2]
4 أَبَا يَعْلَى لكَ الأَرْكَانُ هُدَّتْ ... وأَنْتَ المَاجِدُ البَرُّ الوَصُولُ[3]

---

52 (1) لسان العرب 82/14 (بكا) ؛ والسيرة النبويَّة 117/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 ؛ ولحسان بن ثابت في جمهرة اللغة ص 1027 ؛ والحماسة البصرية 201/1 وليس في ديوانه ؛ ولعبدالله بن رواحة في ديوانه ص 98 ؛ وتاج العروس (بكى) ؛ ولحسان أو لكعب أو لعبدالله في شرح شواهد الشافية ص 66 ؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص 304 ؛ ومجالس ثعلب ص 109 ؛ والمنصف 40/3 .

(2) البداية والنهاية 61/4 ؛ ولحسان بن ثابت في الحماسة البصرية 201/1 ؛ وله في السيرة النبوية 117/3 .

(3) لسان العرب 82/14 (بكا) ؛ والحماسة البصرية 201/1 (ونسب فيه إلى حسان بن ثابت) ؛ والسيرة النبويَّة 117/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 .

(4) لسان العرب 82/14 (بكا) ؛ والسيرة النبويَّة 117/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 .

---

1 أسد الإله : لقب حمزة عمّ النبيّ ﷺ .

2 إنّ مقتل حمزة كان كارثة كبرى حلّت بالنبيّ ﷺ .

3 أبو يعلى : كنية حمزة رضي الله عنه ، ولم يكن له ولد غيره . البرّ : الصادق والصّديق .

5 عليكَ سَلاَمُ رَبِّكَ في جِنَانٍ ... مُخالِطُهَا نعيمٌ لا يَزولُ[1]

6 ألا يَا هَاشِمَ الأخْيَارِ صَبْراً ... فكُلُّ فِعالِكُمْ حَسَنٌ جميلُ[2]

7 رَسُولُ اللهِ مصطبرٌ كَرِيمٌ ... بأمْرِ اللهِ ينطقُ إذْ يَقُولُ[3]

8 ألاَ مَنْ مُبْلغٌ عنّي لؤيّاً ... فَبَعْدَ اليومِ دَائِلَةٌ تَدُولُ[4]

9 وقبلَ اليومِ ما عَرَفُوا وَذَاقُوا ... وَقَائِعُنَا بِهَا يُشفَى الغَلِيلُ[5]

10 نَسِيتُم ضَرْبَنَا بِقَلِيبِ بَدْرٍ ... غَدَاةَ أَتَاكُمُ الموتُ العَجِيلُ[6]

11 غَدَاةَ ثَوَى أبو جهلٍ صَرِيعاً ... عليهِ الطيرُ حَائِمَةٌ تَجُولُ[7]

12 وَعُتْبَةُ وابنُهُ خَرَّا جَمِيعاً ... وَشَيْبَةُ عَضَّهُ السَّيْفُ الصَّقِيلُ[8]

13 ومُتْرِكُنَا أُميّةَ مُجْلَعِبّاً ... وَفِي حَيزُومِهِ لَدْنٌ نَبِيلُ[9]

---

52 (5) لسان العرب 82/14 (بكا) ؛ والسيرة النبويَّة 117/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 .

(6–7) السيرة النبويَّة 117/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 .

(8–9–10–11–12–13) السيرة النبويَّة 118/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 .

---

1 مخالطها : الذي يعيش فيها .

2 هاشم : هو ابن عبد مناف جدّ الرسول ﷺ وأراد به قريش جميعاً .

3 إشارة إلى الوحي الذي ينقله الرسول ﷺ عن الله .

4 لؤي : من آباء قريش . الدائلة : الحرب .

5 الوقائع : الحروب .

6 القليب : البئر . وقليب بدر : لعلّها اسم مكان بعينه . العجيل : السريع .

7 ثوى : أقام . أبو جهل : من أعمام النبيّ وكان رأس حربة المشركين وقائدهم .

8 عتبة : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عبيدة بن الحارث بن عبد المطّلب ، وقتل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ابنه الوليد بن عتبة . شيبة : أخو عتبة قتله حمزة رضي الله عنه .

9 أميّة : هو أميّة بن خلف قتله رجل من الأنصار من بني مازن . مجلعبّاً : ممتدّاً على الأرض . الحيزوم : أسفل الصدر والحلق . اللّدْن : الرمح اللّيّن . النبيل : الكريم الأصل .

14 وَهَـامُ بني رَبيعَةَ سَائِلُوهَا فَفِي أَسْيَافِنَـا مِنْهَـا فُلُولُ[1]
15 ألا يا هندُ فابكِي لاَ تَمَلِّي فَـأَنْتِ الوَالِهُ العَبْرَى الهَبُولُ[2]
16 ألا يا هِنْدُ لا تُبدِي شِماتاً بحمزةَ إِنَّ عِزَّكُـمُ ذَلِيلُ[3]

[53]

وقال يجيب ابن العاص وضرار بن الخطاب في يوم أُحد : [من البسيط]

1 أَبلِغْ قُرَيشاً وخَيْرُ القولِ أَصْدَقُهُ والصِّدْقُ عندَ ذَوي الأَلْبَابِ مَقبُولُ[4]
2 أنْ قَدْ قَتَلْنَا بقَتْلاَنَا سَرَاتَكُـمُ أهـلَ اللـواءِ فَفيمَ يكثرُ القِيلُ ؟[5]
3 ويومَ بَدْرٍ لَقِينَاكُـمْ لَنَا مَـدَدٌ فيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وجِبْرِيلُ[6]

---

52 (14–15–16) السيرة النبويَّة 118/3 ؛ والبداية والنهاية 61/4 .
53 (1) خزانة الأدب 106/6 ؛ والسيرة النبويّة 106/3 .
(2) خزانة الأدب 101/6 ، 105 ، 106 ؛ وتاج العروس (لوي) ؛ والسيرة النبويَّة 106/3 ؛ وبلا نسبة في الأزهية ص 86 ؛ وشرح شواهد المغني 710/2 .
(3) خزانة الأدب 106/6 ؛ والسيرة النبويَّة 106/3 ؛ ولحسان بن ثابت في ديوانه ص394 ؛ ولسان العرب 290/15 (مكا) ؛ وتاج العروس (مكا) .

---

1 الهام : الرؤوس . الفلول : الكسور في حدّ السيف .
2 الواله : التي فقدت عزيزها . العبرى : الغزيرة الدموع والعبرات . الهبول : التي فقدت أعزّ ما تملك .
3 الشمات : جمع شماتة وهي الفرح بمصاب الغير .
4 الألباب : العقول .
5 السراة : جمع سري وهو السيّد المطاع . اللّواء : الجماعة المقاتلون . القيل : القول .
6 المدد : العون . ميكال وجبريل : إشارة إلى أنّ الملائكة اشتركت في القتال يوم بدر إلى جانب المسلمين .

4	إنْ تَقْتُلُونَا فَدِينُ الحقِّ فِطْرَتُنَا	والقَتْلُ في الحقِّ عِنْدَ اللهِ تفضيلُ[1]
5	وإن تَرَوا أمرَنا في رَأيكُمْ سَفَهاً	فَرَأيُ مَنْ خَالَفَ الإسْلاَمَ تَضليلُ[2]
6	فلا تمنوا لِقَاحَ الحَرْبِ واقتَعِدُوا	إنَّ أخَا الحَرْبِ أَصْدَى اللّونِ مَشْعُولُ[3]
7	إنَّ لَكُمْ عِنْدَنا ضَرْباً تَرَاحُ لها	عُرْجُ الضِّبَاعِ لَـهُ خَذْمٌ رَعَابِيلُ[4]
8	إنّا بَنُو الحَرْبِ نُمْرِيها وَنُنْتِجُهَا	وعِنْدَنا لِذَوِي الأضْغَانِ تَنْكِيلُ[5]
9	إن يَنْجُ منها ابنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَغَتْ	مِنْهُ التّراقي وأمـرُ اللهِ مَفْعُولُ[6]
10	فَقَدْ أفَادَتْ لَهُ حِلْماً وَمَوْعِظَةً	لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُـبٌّ ومَعْقُولُ[7]
11	وَلَو هَبَطْتُمْ بِبَطْنِ السّيلِ كَافَحَكُمْ	ضَرْبٌ بِشَاكِلَـةِ البَطْحَاءِ تَرْعِيلُ[8]

53 (4–5) خزانة الأدب 106/6 ؛ والسيرة النبويَّة 106/3 .
(6) السيرة النبويَّة 106/3 .
(7) السيرة النبويَّة 107/3 .
(8) خزانة الأدب 106/6 ؛ والسيرة النبويَّة 107/3 .
(9–10–11) خزانة الأدب 107/6 ؛ والسيرة النبويَّة 107/3 .

1 الفطرة : العادة تكون منذ الولادة .
2 السفه : النزق والطيش .
3 تمنّوا : تتمنّوا (حذف إحدى التّائين) . لقاح الحرب : زيادة حدّتها . أُصدى : بلون الصدأ المائل إلى سواد واحمرار . المشعول : المتّقد الملتهب .
4 تراح : تفرح وتهتزّ من السرور . الخذم : قطع اللحم . الرعابيل : المقطّعة .
5 نمريها : نستدرّها وأصلها في مري الحليب أي استخراجه من ضرع الناقة . ننتجها : نجعلها تلد لنا البنين . الأضغان : الأحقاد . التنكيل : الظلم والأذى .
6 ابن حرب : أبو سفيان والد معاوية . التراقي : جمع ترقوة وهي عظمة تقع بين العنق والكتف من جانبيّ الرأس .
7 الحِلم : التعقّل . اللبّ : العقل .
8 كافح : حارب وجاهد . الشاكلة : الناحية . الترعيل : الضرب السريع .

12 تَلْقَاكُمُ عُصَبٌ حَوْلَ النَّبيِّ لَهُمْ مِمّا يعدُّونَ للهَيْجَا سَرَابيلُ[1]

13 مِنْ جِذْمِ غَسَّانَ مُسْتَرخٍ حَمَائِلُهُمْ لا جُبَنَاءُ وَلاَ مِيلٍ مَعَازِيلُ[2]

14 يَمْشُونَ نَحْوَ عماياتِ القِتَالِ كَمَا تَمْشي المَصَاعِبَةُ الأدْمُ المراسيلُ[3]

15 أو مثلَ مَشْيِ أُسُودِ الظَّلِّ ألثقَها يَوْمُ رَذَاذٍ منَ الجَوْزَاءِ مَشْمُولُ[4]

16 في كُلِّ سَابِغَةٍ كالنّهيِّ مُحْكَمَةٍ قِيَامُها فَلَجٌ كالسَّيْفِ بُهلُولُ[5]

17 تَرُدُّ حَدَّ قِرَانِ النَّبْلِ خَاسِئَةً وَيرْجعُ السَّيفُ عنها وهو مَفْلُولُ[6]

18 وَلَوْ قَذَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظهورِكُمُ وللحَيَاةِ وَدَفْعِ المَوْتِ تَأْجيلُ[7]

---

53 (12–13) خزانة الأدب 107/6 ؛ والسيرة النبويَّة 107/3 .

(14–15–16–17–18) السيرة النبويَّة 107/3 .

---

1 العصب : الجماعات . الهيجا : الحرب . السرابيل : جمع سربال وهو اللّباس وهنا لباس الحرب أي الدروع .

2 الجذم : الأصل . بنو غسان : قوم الشاعر . مسترخٍ حمائلهم : كناية عن أمنهم وعدم خوفهم . الميل : جمع أميل ، وهو الذي لا ترس له أو الذي لا يحسن ركوب الخيل . المعازيل : الذين لا سلاح لهم .

3 المصاعبة : جمع مصعب وهو الفحل من الإبل . الأدم : النوق الشديدة البياض وقيل فيها إنّها السوداء العيون أيضاً . المراسيل : النوق السريعة تستخدم في البريد .

4 الظلّ : لعلّها الطلّ أي الندى . ألثق : بلّ بالماء . الرذاذ : المطر الخفيف . الجوزاء : من أبراج السماء . مشمول : أصابته الريح الشمالية .

5 السابغة : الدرع الطويلة الوافية . النهي : غدير الماء . فلج : نهر صغير . البهلول : العزيز الشامل لصفات الخير . وعجز البيت يكتنفه غموض ، ولعلّ تصحيفاً أصابه .

6 القران : النبل الذي اقترن بعضه ببعض . خاسئة : حقيرة ، ذليلة ، خائبة . مفلول : مكسور الحدّ من الضرب .

7 سلع : جبل في المدينة .

19 ما زَالَ في القَوْمِ وَتْرٌ مِنْكُمُ أبداً   تَعْفُو السِّلامُ عليهِ وَهْوَ مَطْلُولُ[1]

20 عبدٌ وَحُرٌّ كَرِيمٌ مُوثِقٌ قَنصاً   شَطْرَ المَدِينَــةِ مَـأْسُورٌ وَمَقْتُولُ[2]

21 كُنّا نُؤَمّــلُ أُخْرَاكُمْ فأعجَلَكُمْ   مِنَّا فَوَارِسُ لا عُــزْلٌ ولا مِيلُ[3]

22 إذا جَنَى فِيهِمُ الجَانِي فَقَدْ عَلِمُوا   حَقّاً بأَنَّ الذي قد جَرَّ مَحْمُولُ[4]

23 ما يَجْنِ لا يجْنِ من إثْمٍ مُجَاهَرَةً   ولا مَلُومٌ ولا في الغُرْمِ مَخْذُولُ[5]

[54]

وقال في ظهور المسلمين على بني قريظة :   [من الوافر]

1 لقد لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ مَا سَآهَا   وَحَلَّ بِدَارِهَا ذُلٌّ ذَليلُ[6]

---

53 (19-20-21-22-23) السيرة النبويَّة 107/3 .

54 (1) الكتاب 467/3 ؛ ولسان العرب 257/11 (ذلل) ، 367/14 (سأي) ؛ وتاج العروس (ذلل) ، (سأي) .

---

1 الوتر : الحقد والعداوة . تعفو : تزول ، تدرس ويمحى أثرها . السِّلام : الحجارة ، مفردها سَلِمَة . المطلول : الذي لم يؤخذ بثأره .

2 القنص : القتل . شطر : ناحية ، جهة .

3 الميل : جمع أَمْيَل وهو الذي لا يحسن الفروسيّة أو الذي لا يثبت على السرج . العزل : جمع أعزل وهو الخالي من السلاح .

4 أراد أنهم أذلاّء يتقبّلون الخزي والعار .

5 الغرم : ما يلزم أداؤه من مال أو كرامة . مخذول : مرفوض الطلب . إنّهم جبناء لا يدافعون عن شرفهم وكرامتهم .

6 سآه الأمر : ساءه وآلمه .

[55]

وقال : [من البسيط]

1 يوماً تَظَلُّ حِدَابُ الأَرْضِ تَرْفَعُهَا ... مِنَ اللَّوامِعِ تَخْلِيــطٌ وتَزْيِيلُ[1]

[56]

وقال يبكي قتلى مؤتة : [من الكامل]

1 نَامَ العُيُونُ وَدَمْعُ عَيْنِكَ يَهْمُلُ ... سَحّاً كَمَا وَكَفَ الطّبَابُ المُخْضَلُ[2]

2 في لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَيَّ هُمُومُهَا ... طَـوْراً أَحِــنُّ وَتَــارَةً أتَمَلْمَلُ[3]

3 واعتَــادَنِي حُــزْنٌ فَبِتُّ كَأَنَّنِي ... بِبَنَاتِ نَعْشٍ والسِّمَاكِ مُوكَّلُ[4]

4 وكَأَنَّما بَيْنَ الجَوَانِحِ والحَشَى ... مِمّا تَـأَوَّبَنــي شِهَـابٌ مُدْخِلُ[5]

---

55 (1) النهاية والبداية 319/2 .

56 (1–2) السيرة النبويَّة 24/4 ؛ والبداية والنهاية 261/4 .

(3–4) السيرة النبويَّة 25/4 ؛ والبداية والنهاية 261/4 .

---

1 حداب : جمع حدبة وهي الأرض المرتفعة الغليظة . التزييل : التفريق .

2 يهمل : ينحدر بغزارة . السحّ : السيلان من فوق . وكف : أمطر . الطباب : جمع طبابة وهي السير من جلد بين خرزتيّ مزادة الماء . المخضل : المرطّب المبتلّ بالماء .
شبّه دموع عينيه بالماء الجاري من أنبوب المزادة .

3 أتململ : أتقلّب من الألم والحزن .

4 بنات نعش : سبعة كواكب تشاهد جهة القطب الشماليّ . السماك : أحد نجمين نيّرين هما «الرامح» في الشمال و«الأعزل» في الجنوب .

5 الجوانح : جوانب الصدر . تأوّبني : أتاني ليلاً . الشهاب : المشعل من نور . المدخل : النافذ إلى الداخل .

5 وَجْداً عَلَى النَّفَرِ الذينَ تَتَابَعُوا   يوماً بموئتةَ أُسْنِدُوا لم يُنقَلُوا[1]

6 صلّى الإلهُ عَليهِمُ مِنْ فِتْيَةٍ   وَسَقَى عِظَامَهُمُ الغَمَامُ المُسْبَلُ[2]

7 صَبَرُوا بِمُؤْتَةَ لِلإلهِ نُفُوسَهُمْ   حَذَرَ الرَّدى وَمَخَافَةً أن يَنْكُلُوا[3]

8 فَمَضَـوْا أَمَامَ المُسْلِمينَ كَـأَنَّهُمْ   فُنُقٌ عَلَيْهِنَّ الحديـدُ المُرْفَلُ[4]

9 إذْ يَهْتَـدُونَ بجَعْفَرٍ وَلِوَائِـهِ   قُـدَّامَ أَوَّلِهِـمْ فَنِعْـمَ الأوَّلُ[5]

10 حتّى تَفَرَّجَتِ الصّفُوفُ وَجَعْفَرٌ   حَيْثُ التقَى وَعْثُ الصّفوفِ مجَدَّلُ[6]

11 فتَغَيَّـرَ القَمَـرُ المُنِيرُ لِفَقْـدِهِ   والشّمْسُ قد كُسِفَتْ وكَادَتْ تأفلُ[7]

12 قَـرْمٌ عَـلاَ بُنْيَانُـهُ مِنْ هَاشِمٍ   فَرعاً أَشَمَّ وَسُؤْدداً مَا يُنقَلُ[8]

13 قَـومٌ بِهِمْ عَصَمَ الإلهُ عِبَادَهُ   وَعَلَيْهِمُ نَـزَلَ الكِتَابُ المُنزَلُ[9]

---

56 (5-6-7-8-9-10-11-12-13) السيرة النبويَّة 25/4 ؛ والبداية والنهاية 261/4 .

---

1 النفر : الجماعة .

2 الغمام المسبل : الغيم الممطر .

3 الردى : الموت . مخافة أن ينكلوا : مخافة أن يجبنوا في قتال العدوّ .

4 الفنق : جمع فنيق ، وهو فحل الإبل . المرفل : الذي يجرّ ذيله على الأرض ، كناية عن الدروع الطويلة .

5 جعفر : هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطّلب الملقّب بذي الجناحين وكان على رأس الجيش في مؤتة .

6 تفرّج : تفرّق وابتعد . الوعث في الصفوف : التحامها حتّى يصعب الخلاص من بينها . المجدّل : المطروح أرضاً .

7 أفلت الشمس : غابت .

8 القرم : السيّد المطاع . الأشمّ : الشامخ . السؤدد : المجد العظيم .

9 عصم : حفظ وصان .

14 فَضُلُوا المَعَاشِرَ عِزَّةً وتكَرُّماً وتَغَمَّدَتْ أَحْلاَمُهُمْ مَنْ يَجْهَلُ[1]

15 لا يُطلِقُونَ إلى السَّفَاهِ حُبَاهُمُ ويُرى خَطِيبُهُمُ بِحَقٍّ يَفْصِلُ[2]

16 يا هَاشِماً إنَّ الإلهَ حَبَاكُمُ مَا لَيْسَ يبلغُهُ اللّسَانُ المِقْصَلُ[3]

17 قَوْمٌ لأَصْلِهِمُ السّيَادَةُ كُلُّهَا قِدْماً وَفَرْعُهُمُ النّبِيُّ المُرْسَلُ[4]

18 بِيضُ الوُجُوهِ تَرَى بُطُونَ أَكُفِّهِمْ تَنْدَى إذَا اعتَذَرَ الزّمانُ المُمْحِلُ[5]

19 وَبِهَدْيِهِمْ رَضِيَ الإلهُ لِخَلْقِهِ وَبِجَدِّهِمْ نُصِرَ النّبيُّ المُرْسَلُ

[57]

وقال مفتخراً بقومه : [من المتقارب]

1 وَغَسَّانُ أَصْلِي وَهُمْ مَعْقِلِي فَنِعْمَ الأَرومَةُ والمَعْقِلُ[6]

---

56 (14-15) السيرة النبويَّة 25/4 ؛ والبداية والنهاية 261/4 .
(16-17) معجم الشعراء ص 342 .
(18) معجم الشعراء ص 342 ؛ السيرة النبويَّة 25/4 ؛ والبداية والنهاية 261/4 .
(19) السيرة النبويَّة 25/4 ؛ والبداية والنهاية 261/4 .
57 (1) الانباه على قبائل الرواه ص 108 .

---

1 فضلوا المعاشر : تفوّقوا على الآخرين . تغمّد : ستر وحضن ، مشتقّة من غمد السيف .
2 حُبَاهُم : من الحبى والحبوة والاحتباء وهو أن يضمّ الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعها مع ظهره ويشدّه عليهما ، والمعنى أنّهم لا يحلّون إزرهم للقيام بأعمال السفاهة لأنّهم أعِفّاء النفوس .
3 حباكم : وهبكم وأعطاكم . المقصل : القاطع .
4 قِدماً : منذ القديم .
5 تندى : تبتلّ كناية عن كرمهم . الممحل : الشديد القحط والجدب .
6 غسّان : قوم الشاعر وهم أبناء عمّ الأنصار أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمر بن عامر ؛ أمّا بنو غسّان الذين سكنوا الشام واعتنقوا النصرانيّة فهم بنو جفنة بن عمرو بن عامر وجميعهم غساسنة وإنّما سمّوا كذلك لأنّهم شربوا من ماء اسمه غسّان حين قدومهم من اليمن . الأرومة : الأصل . المعقل : الحصن المنيع .

[58]

وأجاب أبا سفيان حين حرّض قريشاً في غزوة السويق : [من المنسرح]

1 تلهَّــفُ أمُّ المُسْبحينَ عَلَى جَيْشِ ابنِ حربٍ بالحَرّةِ الفَشِلِ[1]

2 إذْ يُطرَحُونَ من سَنَمِ الطَّيْـ ـرِ تَرقَّــى لِقُنَّــةِ الجَبَلِ[2]

3 جَاؤُوا بجيشٍ لو قِيس مَبْرَكُهُ ما كَانَ إلاّ كمفحَصِ الدُّئِلِ[3]

4 عارٍ من النَّصْرِ والثّراءِ وَمِنْ أَبْطَالِ أَهْلِ البَطْحَاءِ والأَسَلِ[4]

---

58 (1) تاريخ الطبري 51/2 ؛ والأغاني 375/6 ؛ وشرح شواهد الشافية ص 14 .

(2) تاريخ الطبري 51/2 ؛ والأغاني 375/6 .

(3) شرح الأشموني 782/3 ؛ وشرح شواهد الشافية ص 12 ، 13 ، 14 ؛ والمقاصد النحويّة 562/4 ؛ وتاج العروس (دأل) ؛ والأغاني 375/6 ؛ وبلا نسبة في أدب الكاتب ص 586 ؛ والاشتقاق ص 170 ؛ وإصلاح المنطق ص 166 ؛ وشرح شافية ابن الحاجب 37/1 ؛ والمنصف 20/1 ؛ وتاريخ الطبري 51/2 .

(4) تاج العروس (دأل) ؛ وتاريخ الطبري 51/2 ؛ والأغاني 375/6 ؛ وشرح شواهد الشافية ص 13 ، 14 .

---

1 الحرّة : أرض ذات حجارة سوداء .

2 السنم : المكان المرتفع . ترقّى : ارتفع . قنّة الجبل : رأسه .

3 المفحص : كالأفحوص ، وهو المكان الذي تقلب فيه القطاة التراب وتكشفه لتبيض فيه . الدئل : دويبة شبيهة بابن عرس .

4 الثراء : الكثرة . أهل البطحاء : سكان قريش . الأسل : الرماح .

[59]

وقال في أُحد : [من المتقارب]

1 أَلاَ ابْلِـغْ قُرَيْشاً على نَـأْيِهَا أتفخَرُ مِنَّا بما لَمْ تَلِـي ؟[1]

2 فَخَرْتُـمْ بِقَتْلَـى أُصَابَتْهُمُ فَوَاضِلُ مِنْ نِعَمِ الْمُفضِلِ[2]

3 فَحَلُّوا جِنَاناً وأبقُوا لَكُمْ أُسُوداً تُحَامِـي عَنِ الأشْبُلِ[3]

4 تُقَاتِلُ عَنْ دِينِهَا وَسْطَهَا نَبِيٌّ عَنِ الحَـقِّ لَمْ يَنكُلِ[4]

5 رَمَتْـهُ مَعَـدٌّ بِعَوْرِ الكَلاَمِ ونَبْـلِ العَـدَاوَةِ لا تَـأْتَلي[5]

[60]

وقال في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه : [من الطويل]

1 فَكَـفَّ يَدَيْـهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ وَأَيْقَـنَ أنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَافِـلِ[6]

59 (1-2-3-4-5) السيرة النبويَّة 118/3 .

60 (1) الأغاني 248/16 ؛ والبداية والنهاية 205/7 ؛ وتاريخ الخلفاء ، ص 195 .

---

1 النأي : البعد . بما لم تلي : أي بما قتلته منّا وليس ذلك من فعلها .

2 المفضل : أراد به الله تعالى .
إنّ قتلانا دخلوا الجنّة بفضل من ربّهم .

3 الأشبل : جمع شبل وهو ولد الأسد .

4 لم ينكل : لم يرجع أو يتقهقر .

5 معدّ : العرب عامّة . عور الكلام : قبيحة . تأتل : من الأثل وهو المجد والعظمة .

6 كفّ : جمع وضمّ . غافل : أي عن القتلة المجرمين .

2 وَقَالَ لِمَنْ في دارِهِ لا تُقاتِلُوا   عَفَا اللهُ عَنْ كُلِّ امرىءٍ لم يُقَاتِلِ[1]

3 فَكَيْفَ رأَيتَ اللهَ صَبَّ عليهمُ الْـ   ـعَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ بَعْدَ التَّوَاصُلِ[2]

4 وكيفَ رَأَيتَ الخيرَ أَدْبَرَ عَنْهُمُ   وَوَلّى كإِدْبَارِ النَّعامِ الجوافلِ[3]

* * *



60 (2–3–4) الأغاني 248/16 ؛ والبداية والنهاية 205/7 ؛ وتاريخ الخلفاء ، ص 195 .

1 يشير في هذا البيت إلى ما رواه أبو هريرة من قول عثمان رضي الله عنه لمن جاء بالسلاح يدافع عنه وهو محاصر : إن كنتم ترون الطاعة والحق فأغمدوا أسيافكم وانصرفوا ولا تستقتلوا .

2 لقد تحوّلوا إلى أعداء بعد أن كانوا مجتمعين على الباطل .

3 أدبر : تحوّل ورجع . الجوافل : جمع الجافل وهو الشارد الهارب .

قافية الميم

[61]

وقال يخاطب أبا سفيان بن الحارث : [من الطويل]

1 فَـلاَ تَتَهدَّدْ بالوَعِيـدِ سَفَاهَـةً وأوْعِدْ شُنَيْفاً إنْ غَضِبْتَ وواقِمَا[1]

[62]

وقال : [من الطويل]

1 نُصِرْنَـا فما تَلْقَى لَنَا من كَتِيبَةٍ يَدَ الدَّهْـرِ إلاَّ جبريـلُ أمامُها[2]

[63]

وقال في يوم بدر : [من الطويل]

1 ألاَ هَلْ أَتَى غَسَّانَ في نَـأْيِ دَارِهَا وَأَخْبَـرُ شَيءٍ بالأُمُـورِ عَليمُها[3]

61 (1) وفا الوفا باخبار دار المصطفى 331/2 .

62 (1) خزانة الأدب 415/1 ؛ ولسان العرب 114/4 (جبر) .

63 (1) خزانة الأدب 418/1 ؛ والسيرة النبويَّة 372/2 ؛ والبداية والنهاية 336/3 .

1 السفاهة : الجهالة والطيش .

2 من : زائدة . يَدَ الدهر : طيلة الدهر .

3 النأي : البعد .

2	بأنْ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قِسيٍّ عَدَاوَةً	مَعَـدٌّ معاً جُهَّالُهَـا وحَليمُها[1]
3	لأنّا عَبَدْنَـا اللهَ لم نَرْجُ غَيْرَهُ	رَجَاءَ الجِنَانِ إذْ أتَانَا زَعِيمُها[2]
4	نَبِيٌّ لَـهُ فِي قَوْمِـهِ إرْثُ عِزَّةٍ	وأَعْرَاقُ صِدْقٍ هَذَّبَتْهَا أُرُومُهَا[3]
5	فَسَارُوا وَسِرْنَـا فالتَقَيْنَا كأنَّنا	أُسُودُ لِقاءٍ لا يُرَجَّـى كَلِيمُهَا[4]
6	ضَرَبْنَاهُمُ حتَّى هَوَى فِي مِكَرِّنَا	لمنخرِ سُوءٍ مِـن لؤيٍّ عَظِيمُهَا[5]
7	فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُـمْ بِبِيضٍ صَوَارِمٍ	سَوَاءٌ عَلَيْنَا حِلفُهـا وصَمِيمُهَا[6]

[64]

وقال يفتخر بقومه : [من الكامل]

1	اللهُ أَكْرَمَنَـا بِنَصْـرِ نَبِيِّنَا	وَبِنَا أَقَـامَ دَعَائِمَ الإسْلاَمِ[7]
2	وَبِنَا أعَـزَّ نبيَّـهُ وَوَلِيَّـهُ	وَأَعَـزَّنَا بالنَّصْـرِ والإقْدَامِ[8]

63 (2–3) خزانة الأدب 418/1 ؛ والسيرة النبويَّة 372/2 ؛ والبداية والنهاية 336/3 .
(4–5–6) خزانة الأدب 418/1 ؛ والبداية والنهاية 336/3 ؛ والسيرة النبويَّة 372/2 .
(7) خزانة الأدب 418/1 ؛ والسيرة النبويَّة 372/2 ؛ والبداية والنهاية 336/3 .
64 (1–2) البيت لكعب بن مالك في أنساب الأشراف 410/1 ؛ ولحسان بن ثابت في ديوانه ص 143 .

1 القسي : جمع قوس وهي آلة ترمى بها السهام .
2 الجنان : جمع جنّة . زعيمها : رئيسها الضامن الذي يؤكّد أنّها موجودة أراد به الرسول ﷺ .
3 الأعراق : الأصول . الأرومة : الجذع .
4 كليمها : المصاب منها بجرح .
5 المِكرّ : الشديد الكرّ في القتال . لؤي : من آباء قريش .
6 البِيض : السيوف . الصوارم : الحادّة القاطعة . الصميم : الخالص الأصيل النسب .
7 وفي نسخة «نبيّه» مكان «نبيّنا» .
8 الإقدام : الشجاعة والجرأة .

3 فِي كلِّ مُعْتَرَكٍ تُطِيرُ نفوسُنَا تَلكَ الجماجِمَ عَنْ فِراخِ الهَامِ[1]

4 نَحْنَ الخيَارُ مِنَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا وَنِظَامُهَا وَزِمَـامُ كُلِّ زِمَامِ[2]

5 الخَائِضُو غَمَـرَاتِ كُلِّ مَنِيَّةٍ والضّامِنُونَ حَـوَادِثَ الأَيَّامِ[3]

6 فَسَلُوا ذَوِي الآكالِ عَن سَرَوَاتِنَا يَومَ العَرِيضِ فَحَاجِرٌ فَرُوَامِ[4]

7 إنّا لَمُنْـعٌ مَا أَرَدْنَـا مَنْعَهُ وَنَجُودُ بالمَعْرُوفِ للمُعْتَامِ[5]

8 يَنْتَابُنَـا جِبْرِيـلُ فِي أَبْيَاتِنَـا بِفَرَائِضِ الإِسْلَامِ والأَحْكَامِ[6]

[65]

وقال في معجزات الرسول عليه السلام : [من الطويل]

1 فَإِنْ يَـكُ مُوسى كَلَّمَ اللهُ جَهْرَةً عَلَى جَبَلِ الطُّورِ المُنِيفِ المُعَظَّمِ[7]

---

64 (3-4-5-6-7-8) البيت لكعب بن مالك في أنساب الأشراف 410/1 ؛ ولحسان بن ثابت في ديوانه ص 143 .

65 (1) مناقب آل أبي طالب 223/1 .

---

1 فراخ الهام : الأدمغة وأصلها في فراخ الطيور .

2 الزمام : المقود يقاد به الحيوان .

3 الغمرات : ساحات القتال .

4 الآكال : جمع أكل وهو صاحب الرزق الوفير والمجد ، وقيل صاحب الرأي والعقل . السروات : جمع سراة ، وسراة جمع سريّ وهو السيّد السخيّ صاحب المروءة . العريض وحاجر وروام : من أيّام الأوس والخزرج في الجاهلية .

5 لَمُنْعٌ : لعلّها «لَنَمْنَعُ» أي نحمي . المعتام : الذي يأتي في أوّل اللّيل .

6 ينتابنا : يأتينا مرّة بعد مرّة .

7 جهرة : علناً . الطور : اسم جبل بسيناء . المنيف : الشامخ المرتفع .

2 فَقَـدْ كَلَّـم اللهُ النبـيّ محمَّداً عَلَى المَوْضِعِ الأَعْلَى الرَّفِيعِ المُسوَّمِ[1]

3 وَإِنْ تَكُ نَمْلُ البَرِّ بالوَهْمِ كَلَّمتْ سُلَيمانَ ذا المُلْكِ الذي ليس بالعَمِي[2]

4 فهذا نَبـيُّ اللهِ أَحْمدُ سَبَّحتْ صِغَـارُ الحَصَى في كَفِّهِ بالتَّرَنُّمِ[3]

[66]

وقال : [من الطويل]

1 وَلَوْلاَ بَنُوهَا حَوْلَهَا لَخَبَطْتُهَا كَخَبْطَةِ فَرُّوجٍ وَلَمْ أَتلعْثَمِ[4]

* * *

65 (2–3–4) مناقب آل أبي طالب 223/1 .

66 (1) ربيع الأبرار 143/2 ؛ والمحاسن والأضداد ص 118 .

1 المسوّم : الذي به علامة مميّزة .

2 العمي : الجاهل الحقّ .

3 الترنّم : الغناء .

4 قيل هذا البيت بمناسبة عتاب وقع بينه وبين امرأته وكانت من المهاجرات السابقات ، فضربها حتى حال بنوها بينه وبينها . الخبط : الضرب الشديد . التلعثم : الصعوبة في إخراج الكلام من الحلق ، وهو كناية عن التردّد في القيام بعمل ما .

قافية النون

[67]

ولما قتل عثمان رضي الله عنه وقف على مجلس الأنصار في مسجد الرسول ﷺ فأنشدهم : [من الكامل]

1	مَنْ مُبْلِغُ الأَنصارَ عَنِّي آيَـةً	رُسُلاً تَقُصُّ عَلَيْهِـمُ التِّبْيَانَا[1]
2	رُسُلاً تُخبِّرُكُـمْ بمـا أُوْلَيْتُمُ	أنَّ البَـلاءَ يُكَشِّفُ الإِنْسَانَا[2]
3	أَنْ قَدْ فَعَلْتُمْ فِعْلَةً مَذْكُورَةً	كَسَتِ الفُضُوحَ وأَبْدَتِ الشَّنَآنَا[3]
4	بقُعُودِكُمْ في دَارِكُمْ وأَمِيرُكُمْ	تُحْشَى ضَوَاحِـي دارِهِ النِّيرانَا[4]
5	بَيْنَا يُرَجِّـي دَفْعَكُمْ عَنْ دَارِهِ	مُلِئَتْ حَرِيقـاً كَابِياً ودُخَانَا[5]
6	حَتَّى إذَا خَلَصُوا إلى أَبْوَابِـهِ	دَخَلُوا عَلَيْهِ صَائمـاً عَطْشَانَا[6]
7	يُعْلُونَ قُلَّتَـهَ السّيُوفَ وأَنْتُـمُ	مُتَلَبِّثُـونَ مَكَانَكُـمْ رِضْوَانَا[7]

---

67 (1-3-4-5-6-7) الأغاني 242/16 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .
(2) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص 212 .

---

1 الآية : العلامة . التبيان : الخبر اليقين .
2 البلاء : المصاب . يكشّف الإنسان : يوضح حقيقة جوهره .
3 الشنآن والشناءة : البغض .
4 تحشى : من حشأ النار إذا أشعلها .
5 بينا : ظرف زمان. الدفع : الدفاع . الكابي : الزناد الذي لم تخرج ناره .
6 خلص إلى المكان : بلغه ووصل إليه .
7 القلّة : أعلى كلّ شيء . متلبّثون : من لبث في المكان إذا أقام فيه وثبت . الرضوان : القبول والرضا .

8	اللهُ يَعْلَــمُ أنّني لَمْ أَرْضَهُ	لَكُمُ صَنِيعاً يــومَ ذاكَ وَشَانَا[1]
9	يَا لَهْفَ نَفْسِي إذْ يَقُولُ ألا أَرَى	نَفَراً من الأَنْصَارِ لِي أعْوانَا[2]
10	واللهِ لو شَهِدَ ابنُ قَيْسٍ ثَابِتٌ	وَمَعَاشِرٌ كَانُــوا لَــهُ إخْوانَا[3]
11	وأَبُو دُجَانَــةَ وابنُ أرقَمَ ثَابِتٌ	وأخُو المشَاهِدِ من بني عجلانَا[4]
12	ورفَاعَةُ العمريُّ وابنُ معاذِهِمْ	وأَخُو مُعَاوِيَ لم يَخَفْ خذلانَا[5]
13	قَوْمٌ يَرَوْنَ الحقَّ نَصْرَ أَميرِهِمْ	وَيَــرُونَ طَاعَــةَ أَمْــرِهِ إيْمانَا
14	وَقِــوَامُ أَمْــرِ المُسْلِمينَ إمَامُهُمْ	يَزَعُ السَّفِيهَ ويَقْمَعُ العُدْوَانَا[6]
15	فَوَدَدْتُ لو كُنْتُمْ بَذَلْتُمْ عَهْدَكُم	لَبَقِــي أَميرُكُمُ عَلَى مَــا كَانَا[7]
16	وَكَرَرْتُــمُ كَــرَّ المُحَافِظِ إنَّما	يَسْعَى الحَلِيــمُ لِمِثْلِــهِ أحْيَانَا[8]

---

67 (8-9-10) الأغاني 242/16 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .
(11-12-13) الأغاني 243/16 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .
(14-15-16) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .

---

1 الشان : العادة والطبع .

2 النفر : الجماعة . أعوان : مساعدون .

3 ابن قيس : هو ثابت بن قيس الشماس الأنصاري .

4 أخو المشاهد : معن بن عديّ ، سمّي بأخي المشاهد لأنّه شهد كلّ المواقع التي خاضها النبيّ . أبو دجانة : هو سماك بن خرشة الأنصاري . ابن أرقم : لعلّه ثابت بن أقرم البلويّ الأنصاري ، فلا يوجد صحابي اسمه ابن أرقم .

5 رفاعة العمريّ : هو رفاعة بن عبد المنذر العمريّ الأنصاريّ . ابن معاذهم : هو سعد بن معاذ . أخو معاوي : لعلّه أخو معونة المنذر بن عمرو ، قُتل يوم بئر معونة وكان أمير جماعة المسلمين يومئذٍ ولذلك سُمّي أخا معونة .

6 قوام الأمر : صوابه ونظامه . يزع : من وزع بمعنى كفّ ومنع .

7 بذل العهد : وفى به .

8 الحليم : العاقل .

17 فَمَنَعْتُمُـوهُ أو قُتِلْتُمْ حَوْلَـهُ مُتَلَبِّـينَ البِيضَ والأَبْـدَانَا[1]

18 وَلَقَدْ عَتِبتُ على مَعَاشِرَ فِيكُمُ يَـوْمَ الوَقِيعَةِ أسلَمُوا عُثْمَانَا[2]

19 إنْ يُتركُوا فَوْضَى يَكُنْ في دِينِهِمْ أمـراً يُضَيِّـقُ عنهُـمُ البُلْدَانَا

20 فلَيُعْلِيَـنَّ اللهُ كَعْـبَ وَلِيِّـهِ وَلَيَجْعَلَـنَّ عَـدُوَّهُ الذّلاّنَا[3]

21 إنّي رَأَيْـتُ مُحمّـداً إختَارَهُ صِهـراً وَكَانَ يَعُـدُّهُ خلصَانَا[4]

22 مَحْضَ الضّرائبِ ماجداً أَعْرَاقَهُ من خَيْرِ خِنْدِفَ مَنْصِباً وَمَكَانَا[5]

23 عَرِفَـتْ لَـهُ عُلْيَا مَعَدٍّ كُلُّهَا بَعْـدَ النّبـيِّ المُلْكَ والسُّلْطَانَا[6]

24 مِنْ مَعْشَرٍ لا يغدُرُونَ بِجَارِهِمْ كَانُـوا بمكّـةَ يَرْتَعُونَ زَمَانَا[7]

25 يُعطونَ سَائِلَهُمْ وَيَأْمَنُ جارُهُمْ فيهِـمْ ويُـرْدُونَ الكُماةَ طِعانَا[8]

---

67 (17–18) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .

(19–20–21) الأغاني 243/16 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .

(22–23–24) الأغاني 244/16 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .

(25) الأغاني 244/16 .

---

1 منعه : حماه وصانه . متلبّب : مشمّر ولابس الحزام استعداداً للقتال . البِيض : السيوف . الأبدان : الدرع تغطّي كامل البدن .

2 الوقيعة : يوم الحرب .

3 الكعب : القدم الراسخة كناية عن الثبات . الذلاّن : الذليل الحقير .

4 الخلصان : الرجل الشديد الإخلاص .

5 المحض : الصافي الخالص من كلّ شيء . الضرائب : جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجيّة . خندف : جدّ عربي ماجد .

6 معدّ : العرب عامّة .

7 يرتعون : يعيشون في خصب وبحبوحة .

8 الكماة : لابسو السلاح الشجعان .

26 فَلَوَ انَّكُـمْ مَعَ نَصرِكُمْ لنبيِّكُمْ يَـوْمَ اللِّقـاءِ نَصَرْتُـمُ عُثْمَانَا

27 أَنَسِيتُـمُ عَهْـدَ النَّبيِّ إليكُمُ وَلَقَـدْ أَلَـظَّ وَوَكَّـدَ الأَيْمانَا[1]

28 بمِنًى غَدَاةَ تَلا الصَّحِيفَةَ فِيكُمُ فَأَهَجْتُـمُ وَقَبِلْتُـمُ الأَدْيَانَا[2]

29 أَلاّ تُوَالُـوا مَا تَغَـوَّرَ رَاكِبٌ أُخْرَى المَنُـونَ مُوَالِياً إخوانَا[3]

[68]

وقال : [من الكامل]

1 فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبيِّ مُحَمَّـدٍ إِيَّانَا

---

67 (26) الأغاني 244/16 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .
(27) لسان العرب 14/4 (أخر) ، 416/13 (منن) ؛ وتاج العروس 38/10 (أخر) ، (منن) ؛ والأغاني 244/16 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .
(28) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، ص 212 .
(29) لسان العرب 14/4 (أخر) ، 416/13 (منن) ، وتاج العروس 38/10 (أخر) ، (منن) ؛ والتنبيه والإيضاح 76/2 .

68 (1) خزانة الأدب 120/6 ، 122 ، 128 ؛ والدرر 7/3 ؛ وشرح أبيات سيبويه 535/1؛ ولبشير بن عبد الرحمن في لسان العرب 419/13 (منن) ؛ ولحسان بن ثابت في الأزهية ص 101 ؛ ولكعب أو لحسان أو لعبدالله بن رواحة في الدرر 302/1 ؛ ولكعب أو لحسان أو لبشير بن عبد الرحمن في شرح شواهد المغني 337/1 ؛ والمقاصد النحوية 486/1 ؛ وللأنصاري في الكتاب 105/2 ؛ ولسان العرب 226/15 (كفى) ؛ وبلا نسبة في الجنى الداني ص 52 ؛ ورصف المباني ص 149 ؛ وسرّ صناعة الإعراب 135/1 ؛ وشرح شواهد المغني 741/2 ؛ وشرح المفصل 12/4 ؛ ومجالس ثعلب 330/1 ؛ والمقرب 203/1 ؛ وهمع الهوامع 92/1 ، 167.

---

1 أَلظَّ : أَلحَّ في الطلب وألزم .

2 منى : من مناسك الحجّ . الصحيفة : الكتاب .

3 تغوّر : حلّ في الغور وهو المنخفض المطمئن من الأرض . أُخرى : لعلّها أُخرى المنون أي إلى آخر الدهر .

[69]

وقال في أُحد : [من المتقارب]

1	إِنَّــكِ عَمْـرُ أَبيكِ الكَرِيــ	ـم إِنْ تَسْأَلِي عَنْكِ مَنْ يَجْتَدِينا[1]
2	فإِنْ تَسْأَلي ثُمَّ لا تُكذَبِي	يخبِّرْكِ مَنْ قَـدْ سَأَلتِ اليَقِينَا[2]
3	بأنَّــا لَيالِــيَ ذاتِ العِظَــا	مِ كُنَّــا ثِمَالاً لِمَــنْ يَعْتَرِينَا[3]
4	تَلُــوذُ النُّجُــودُ بأَذْرَائِنــا	مِنَ الضُّرِّ في أَزَمَــاتِ السِّنِينَا[4]
5	بِجَـدْوَى فضــولِ أُولى وُجِدْنَا	وبالصَّبْرِ والبَّــذْلِ في المُعْدِمينا[5]
6	وأَبْقَــتْ لَنَا جَلَمَــاتُ الحُرُو	بِ مِمَّنْ نُوازِي لَدُنْ أن بُرِينَا[6]
7	مَعَاطِـنَ تَهْــوِي إِلَيْهَا الحُقُو	قُ يَحْسَبُها مَنْ رَآهَا الفَتِينَا[7]

---

69 (1–2–3–5–6) السيرة النبويّة 115/3 .

(4) لسان العرب 77/3 (بجد) ؛ وتاج العروس 399/7 (بجد) ؛ والسيرة النبويّة 115/3 ؛ وبلا نسبة في المخصص 124/3 .

(7) كتاب الجيم 65/3 ؛ والسيرة النبويّة 115/3 .

---

1 اجتدى : سأل وطلب الحاجة .

2 اليقين : الصواب والحقّ .

3 ليالي ذات العظام : الليالي الشديدة الباردة التي تجمع فيها العظام وتطبخ لتؤكل من قلّة المؤونة . ثمال الناس : غوثهم وملجأهم . يعترينا : ينزل عندنا .

4 النّجود : المرأة المعدمة . الأذراء : جمع ذرى وهي الناحية . الأزمات : أيّام الشدّة والضيق .

5 الجدوى : العطاء . وصدر البيت فيه غموض عائد لتصحيف أصابه .

6 الجلمات : من الجلم وهو القطع ، وتجريد اللحم عن العظم . نوازي : نساوي . لدن : ظرف زمان . برينا : برئنا (مخفّفة) أي خلقنا ، ومنها الباري أي الخالق .

7 المعاطن : مبارك لإبل حول الماء ، أراد بها الإبل نفسها . تهوي إليها الحقوق : أراد أنّ النّاس يرون لهم فيها حقوقاً لأنّ أصحابها تعوّدوا أن يبذلوها للمحتاجين . الفتين : الذهب المحرق .

8	تُخَيَّسُ فيهـا عِتَـاقُ الجِمَا	لِ صُحْماً دَوَاجِنَ حُمْراً وَجُونا[1]
9	وَدَفَّـاعُ رَجْـلٍ كموجِ الفُرا	تِ يَقْدُمُ جَأْوَاءَ جُولاً طَحونَا[2]
10	تَـرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النّجُو	مِ رَجراجـةً تُبْـرِقُ النّاظِرِينا[3]
11	فإِنْ كُنْـتَ عَنْ شَأْنِنَا جَاهِلاً	فَسَلْ عَنْهُ ذَا العلمِ مِمّنْ يَلِينَا[4]
12	بِنَا كَيْـفَ نَفْعَـلُ إنْ قَلَّصَتْ	عَوَاناً ضَرُوساً عَضُوضاً حَجُونَا[5]
13	أَلَسْنَـا نَشُدُّ عَلَيْهَـا العِصَا	بَ حتّى تَـدُرَّ وحتّـى تَلِينَا[6]
14	وَيَـوْمٌ لَـهُ وَهَـجٌ دَائِـمٌ	شَدِيدُ التّهاوُلِ حَامِي الأَرِينَا[7]
15	طَوِيـلٌ شَدِيـدُ أُوارِ القِتَـا	لِ تَنْقـي قَوَاجِـزُهُ المُقْرِفِينا[8]

69 (8-9-10-11) السيرة النبويّة 115/3 .
(12-13-14-15) السيرة النبويّة 116/3 .

---

1 تُخيَّس : تُذلّل . العتاق : الكريمة الأصل . الصحم : جمع أصحم وهو الأسود اللّون . الدواجن : المقيمة بين الناس . الجون : من الأضداد ، الأسود والأحمر .

2 الدفّاع : ما يندفع من السيل شبّه به كثرة الرجال . الرَّجْل : جمع رَجُل . الجأواء : الكتيبة السوداء والحمراء من كثرة السلاح . الجول : الكتيبة الكثيرة العدد . الطحون : التي تطحن المقاتلين وتفتك بهم .

3 الرجراجة : اللاّمعة .

4 يلينا : يحبّنا .

5 قلّصت الحرب : اشتدّت . الحرب العوان : التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة . الضروس : الفتّاكة والشديدة الأذى . العضوض : الكثيرة العضّ . الحجون : الشديدة الاعوجاج .

6 العصاب : ما يشدّ على الضرع ليزيد درّه . والدرّ : الحليب . يشبّه الحرب بالناقة الغزيرة اللبن .

7 الوهج : الحرّ الشديد . التهاول : شدّة الهول . الأرين : جمع أَرَة ، وهي مستوقد النار ، ومنها الأري والأوار .

8 الأوار : شدّة الحرّ . القواجز : جمع قجز وهو القلق والاضطراب . المقرف : الهجين من الخيل ومن الناس .

16 تَخَـالُ الكُمَـاةَ بأَعْرَاضِـهِ ثِمَـالاً على لـذَّة مُنْزَفِينَا[1]

17 تَعَـاوَرَ أيمانُهُـم بَيْنَهُـمْ كُؤُوسَ المَنَايَـا بِحَـدِّ الظُّبِينَا[2]

18 شَهِدْنَـا فَكُنَّـا أُولِـي بَـأْسِهِ وَتَحْـتَ العَمَايَـةِ والمُعْلَمِينَا[3]

19 بِخُـرْسِ الحَسِيسِ حِسَانٍ رِواءٍ وَبَصْرِيَّةٍ قَدْ أجمـنَ الجُفُونَا[4]

20 فَمَـا يَنْفَلِلْـنَ ومَـا يَنْحَنِينَ وما يَنْتَهِـينَ إذَا مَـا نُهِينَا[5]

21 كَبَرْقِ الحَرِيـقِ بأيدي الكُمَاةِ يُفَجِّعْنَ بالطَّلِّ هَامـاً سُكُونَا[6]

22 وَعَلَّمَنَـا الضَّـرْبَ آبَاؤُنَـا وَسَوْفَ نُعَلِّـمُ أيضـاً بَنِينَا[7]

23 جِـلاَدَ الكُمَاةِ وَبَـذْلَ التّلاَ دِ ، عن جُلِّ أَحْسَابنا مَا بَقِينَا[8]

24 إذَا مـرَّ قِـرْنٌ كفـى نَسْلُـهُ وأورثَـه بَعْـدَهُ آخرِينَا[9]

---

69 (16-17-18-19-20-21-22-23-24) السيرة النبويّة 116/3 .

---

1 الكماة : الشجعان اللاّبسون سلاحهم . الأعراض : الجوانب والنواحي . الثمال : جمع الثمل وهو السكران . المنزفين : الذين ذهب الخمر بوعيهم وتركهم سكارى .

2 تعاور : تداول وتبادل . أيمان : جمع يمين أي اليد اليمنى . الظبين : جمع ظبة وهي حدّ السّيف .

3 أولي : أصحاب ، جمع وليّ بمعنى صاحب . العماية : السحابة .

4 الخرس : التي لا صوت لها . الحسيس : الحسّ ، وهي صفة للسيوف . رواء : مرتوية من دماء قتلاها . بصريّة : سيوف منسوبة إلى مدينة بصرى بالشام . أُجمّ الفرس أو السيف : تُرك ولم يستخدم . الجفون : جمع جفن وهو بيت السيف .

5 انفلّ السيف : انكسر حدّه من شدّة الضرب .

6 الكماة : المقاتلون المكتملو السلاح . الطلّ : الدم المسفوك دون أن يؤخذ بثأره . الهام : الرؤوس . السكون : الثابت المقيم .

7 لقد تعوّدوا القتال جيلاً عن جيل .

8 الجلاد : المضاربة بالسيوف . الكماة : المقاتلون المكتملو السلاح . التلاد : المال الموروث .

9 القِرن : النظير في القتال .

25 نَشِيبُ وَتَهْلَكُ آباؤُنَا وَبَيْنَا نُرَبّي بَنِينَا فَنِينَا[1]

26 سَأَلْتُ بِكَ ابنَ الزِّبَعْرَى فَلَمْ أُنَبَّأْكَ فِي القَوْمِ إِلاَّ هَجِينَا[2]

27 خَبِيثاً تُطِيفُ بِكَ المُنْدِيَاتُ مُقِيماً عَلَى اللُّؤْمِ حِيناً فَحِينَا[3]

28 تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ المَلِيكِ قَاتَلَكَ اللهُ جِلفاً لَعِينَا[4]

29 تَقُولُ الخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيّاً أَمِينَا[5]

[70]

وقال يعيّر بني جعفر بن كلاب في يوم بئر معونة : [من الوافر]

1 تَرَكْتُمْ جَارَكُمْ لِبَنِي سُلَيْمٍ مَخَافَةَ حَرْبِهِمْ عَجْزاً وَهُونَا[6]

2 فَلَوْ حَبْلاً تَنَاوَلَ مِن عُقَيلٍ لَمَدَّ بِحَبْلِهَا حَبْلاً مَتِينَا[7]

---

69 (25-26-27-28-29) السيرة النبويّة 116/3 .

70 (1-2) السيرة النبويّة 142/3 .

---

1 نشبّ : نصبح شبّاناً . فنينا : من الفناء أي الموت .

2 لم أُنَبَّأْك : لم أُخبَّرْ عنك . الهجين : الذي يولد من أب نجيب ومن أم ليست صريحة النسب ، والمشكوك في صحّة نسبه .

3 تُطيف : من أطاف به إذا أحاط به ودار حوله . المنديات : العيوب والمخازي سمّيت كذلك لأنّ الجبين يندى لها أي يُعاب بها .

4 تبجّس : نطق وأصلها في الماء الذي يتبجّس أي ينفجر غزيراً . الجلف : الغليظ الجافي .

5 الخنا : الفحش . نقيّ الثياب : أراد به الرسول ﷺ .

6 جاركم : هم المسلمون الذين عقد لهم أبو براء جواراً ، وقال للرسول ﷺ : أنا لهم جار . بنو سُليم : هم الذين استصرخهم عامر بن الطفيل على المسلمين فأجابوه وهم قبائل من عصيّة ورعل وذكوان . الهون : الذلّ والهوان .

7 الحبل : كناية عن الذمّة والعهد . عقيل : قبيلة .

3 أوِ القُرَطـاء ما إنْ أسْلَمُـوهُ   وقِدْماً ما وَفَوْا إذْ لا تَفُونَا[1]

[71]

وقال يردّ على ضرّار بن الخطّاب في يوم الخندق : [من الوافر]

1 وَسَائِلَـةٍ تُسائِـلُ ما لَقِينَا   ولو شَهِـدَتْ رَأتْنَا صَابِرِينا

2 صَبَرْنَـا لا نَـرى للهِ عِدْلاً   عَلَى مَـا نَابَنَـا متوكِّلينا[2]

3 وَكَانَ لَنَا النَّبيُّ وَزِيرَ صِدْقٍ   بِـهِ نَعْلُـو البَرِيَّـة أجْمَعِينَا[3]

4 نُقَاتِلُ مَعْشَراً ظَلَمُوا وَعَقُّوا   وَكَانُـوا بالعَدَاوة مُرصِدِينا[4]

5 نُعَاجِلُهُـمْ إذَا نَهَضُـوا إلَيْنَا   بِضَـرْبٍ يُعْجِـلُ المُتَسرِّعِينا[5]

6 تَرَانَـا في فَضَافِضَ سَابِغَـاتٍ   كغُـدْرَانِ المَـلاَ مُتَسَرْبِلِينَا[6]

---

70 (3) السيرة النبويّة 142/3 .

71 (1–2–3) السيرة النبويّة 204/3 ؛ والبداية والنهاية 133/4 .
(4–5–6) السيرة النبويّة 204/3 ؛ والبداية والنهاية 134/4 .

---

1 القرطاء : بطون من بني عامر وهم قَريط وقُريط وقُراط .

2 العِدل والعديل : المساوي ومنها العدالة . نابنا : حلّ بنا من مصاب .

3 الوزير : المؤازر والمساعد لأنّه يحمل عن الناس أوزارهم أي أثقالهم . البريّة : الناس .

4 المعشر : الجماعة . عقّوا : من العقوق وهو العصيان والخروج على الطاعة . المرصد : الذي يعدّ العدّة لمواجهة عدوّه .

5 يعجل المتسرّعينا : يسبقهم إلى الأذى .

6 الفضافض : الدروع الواسعة الفضفاضة . السابغة : الدروع الوافية الطويلة . الملا : ما اتّسع من الأرض . تسربل : لبس وهنا لبس الدرع .

7 وَفِي أَيْمَانِنَا بِيضٌ خِفَافٌ	بِهَا نَشْفِي مِرَاحَ الشَّاغِبِينا[1]
8 بِبَـابِ الخندَقَـينِ كأنَّ أُسْداً	شَوَابِكُهُـنَّ يَحْمِـينَ العَرِينَا[2]
9 فوارِسُنَا إذا بَكَرُوا وَرَاحُوا	على الأَعدَاءِ شُوساً مُعْلَمِينَا[3]
10 لِنَنْصُرَ أحمداً واللهَ حتّى	نَكُونَ عِبَادَ صِدْقٍ مُخْلِصِينا[4]
11 وَيَعْلَمَ أهلُ مكَّةَ حينَ سَارُوا	وأحـزابٌ أَتَـوْا مُتَحَزِّبِينَا
12 بأنَّ اللهَ لَيسَ لَهُ شَرِيكٌ	وأنَّ اللهَ مَوْلَـى المُؤْمِنِينَا[5]
13 فإمَّا تَقْتُلُـوا سَعْـداً سَفَاهاً	فـإنَّ اللهَ خَيْـرُ القَادِرِينا[6]
14 سَيُدْخِلُـهُ جِنانـاً طيِّباتٍ	تكـونُ مُقَامَـةً للصَّالِحِينا[7]
15 كما قَدْ رَدَّكُمْ فَلاًّ شَرِيداً	بغيظِكُـمُ خَزَايَـا خَائِبِينا[8]

71 (7-8-9-10-11-12-13-14-15) السيرة النبويَّة 205/3 ؛ والبداية والنهاية 134/4 .

---

1 أيماننا : أيادينا اليمنى . البِيض : السيوف . المراح : النشاط . الشاغب والمشاغب : العدوّ الذي يهيّج الشرّ ويحرّض عليه .

2 باب الخندقين : اسم موضع . الشوابك : السلاح الذي يشتبك بعضه ببعض . العرين : مربض الأسد .

3 بكروا : خرجوا صباحاً . راحوا : خرجوا مساء . الشوس : جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخّرة عينيه تكبّراً وغيظاً . المُعْلم : الموسوم بعلامة في الحرب يمتاز بها .

4 أحمداً : النبيّ محمّد ﷺ .

5 ليس له شريك : أي واحد أحد . المولى : النصير .

6 سعد : هو سعد بن معاذ ، مات شهيداً إثر جرح أصابه بعد انقضاء شأن بني قريظة ، وكان قد رماه حبان بن العرقة بسهم يوم الخندق ، فعاش بعد إصابته شهراً كاملاً . قال عنه الرسول ﷺ : والذي نفسي بيده ، لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتزّ له العرش . السفاه : الغضب والطيش .

7 المقامة : المقرّ والمقام .

8 الفلّ : القوم المنهزمون . الشريد : الهارب خوفاً . الخزايا : الذين لحق بهم العار .

16 خـَزَايَا لَمْ تَنَالُوا ثَـمَّ خَيْراً وَكِدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينا[1]

17 بِرِيحٍ عَاصِفٍ هَـبَّتْ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُـمْ تَحْتَهَــا مُتَكَمِّهِينَا[2]

[72]

وقال في رثاء الرسول ﷺ : [من المتقارب]

1 ألا انْعِـي النّبيَّ إلى العَالَمِينَا جَمِيعـاً ولاَ سِيَّمـا المُسْلِمينا

2 ألا انعِــي النّبيَّ لأَصْحابِــهِ وأَصْحَابَ أَصْحَابِـهِ التَّابعينا

3 ألا انعِي النّبيَّ إلى من هَدَى مِنَ الجِنِّ ليلةَ إذْ تَسْمَعُونا[3]

4 لِفَقْدِ النّبيِّ إِمَــامِ الهُـدَى وَفَقْــدِ المَلاَئِكَـــةِ المُنزَلِينا

[73]

وقال في رثاء عثمان بن عفّان رضي الله عنه : [من البسيط]

1 يا لَلرِّجَالِ لأمــرٍ هَاجَ لِي حَزَنَا لَقَدْ عَجِبْتُ لِمَنْ يبكي عَلَى الدِّمَنِ[4]

---

71 (16–17) السيرة النبويَّة 205/3 ؛ والبداية والنهاية 134/4 .

72 (1–2–3–4) مناقب آل أبي طالب 244/1 .

73 (1) البيت لكعب بن مالك في الاستيعاب ص 1050 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص 211 ؛ ولحسان بن ثابت في ديوانه ص 213 .

---

1 ثَمَّ : هناك . الدامر : الهالك .

2 متكمهينا : مشتقّ من الكمه وهو العمى وفقدان البصر .

3 إشارة إلى أنّ الجنّ كانوا يسترقون السمع وينصتون إلى تلاوة آيات من القرآن وينقلونها إلى قومهم .

4 الحَزَن : الحزْن . الدمن : آثار الدار بعد أن غاب عنها أهلها .

2 إنّي رَأَيْتُ قَتِيلَ الدَّارِ مُضْطَهَداً ... عُثْمَانَ يُهدَى إلى الأَجْدَاثِ في كَفَنِ[1]
3 يَا قَاتَلَ اللهُ قَوْماً كانَ أمرُهُمُ ... قَتْلَ الإِمَامِ الزكيِّ الطيّبِ الرُّدَنِ[2]
4 ما قَاتَلُـوهُ على ذَنْبٍ ألـمَّ بِـهِ ... إلاَّ الذي نَطَقُوا زُوراً وَلَمْ يَكُنِ[3]
5 قَدْ قَتَلُـوهُ وأَصْحابَ النّبيِّ مَعاً ... لَولاَ الذي فَعَلُوا لَمْ نُبْلَ بالفِتَنِ[4]
6 قَدْ قَتَلُـوهُ نَقِيّـاً غيرَ ذي أُبَنٍ ... صَلَّى الإلهُ عَلَى وجـهٍ لَهُ حَسَنِ[5]
7 قَدْ جَمَّع الحِلْمَ والتَّقْوَى لِعصمةٍ ... مع الخلافَةِ أمراً كانْ لَمْ يَشُنِ[6]
8 هـذا بِـهِ كَانَ رأيٌ في قَرَابَتِـهِ ... لَمْ يَحْظَ شيئاً مِنَ الدّنْيَا وَلَمْ يَخُنِ[7]

[74]

وقال : [من البسيط]

1 مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ... والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْـدَ اللهِ سِيَّانِ[8]

73 (2–3) البيت لكعب بن مالك في الاستيعاب ص 1050 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص 211 ؛ ولحسان بن ثابت في ديوانه ص 213 .
(4) البيت لكعب بن مالك في الاستيعاب ص 1050 ؛ والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص 211 ؛ ولحسان بن ثابت في ديوانه ص 213 ؛ وبعده في ديوان حسان :

إذا تذكَّرْتُهُ فاضَتْ بأَرْبَعَةٍ ... عَيْني بِدَمْعٍ على الخَدَّيْنِ مُخْتَتِنِ

(5–6–7–8) البيت لكعب بن مالك في التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص211 .
74 (1) شرح أبيات سيبويه 109/2 ؛ وله أو لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب 49/9 ، =

1 الأجداث : القبور .
2 الرُّدن : جمع ردن وهو كمّ القميص ؛ وطيب الأردان كناية عن طهارة المرء وصلاحه .
3 إنّهم اتّهموه زوراً وبهتاناً بما ليس فيه .
4 لم نُبْلَ : من البلاء وهو شرّ المصاب .
5 أُبَن : جمع أُبْنة وهي العيب والنقص .
6 المعصمة : البعد عن الخطأ . الشين : العيب وعكسها الزين .
7 لعلّ في البيت تصحيفاً ولا سيّما في صدره .
8 سِيّان : متساويان ، مشتقّة من السيّ وهو الشبيه والنظير .

2 وإنَّما قُوَّةُ الإنْسانِ ما عَمُرَتْ عَارِيَــةٌ كارتِدَادِ الثَّوب لِلسَّانِ[1]

3 إنْ يَسْلَمِ المرءُ من قَتْلٍ ومِنْ مَرَضٍ في لَذَّةِ العَيْشِ أبلاهُ الجَدِيدانِ[2]

4 فإنَّمـا هــذهِ الدّنيـا وَزِينَتُهَـا كالزّادِ لا بُـدَّ يَوْمـاً أنَّهُ فَانِ

[75]

وقال : [من البسيط]

1 أنفِقْ وأَخْلِفْ ولا تكْسَبْ بِمَأثمةٍ مَالاً ولا تَكْتَسِبْ مَـالاً بقِنْيَانِ[3]

= 52 ؛ وشرح شواهد المغني 178/1 ؛ ولعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب 365/2 ؛ ولسان العرب 47/11 (بجل) ؛ والمقتضب 72/2 ؛ ومغني اللبيب 56/1؛ والمقاصد النحويَّة 433/4 ؛ ونوادر أبي زيد ص 31 ؛ ولحسان بن ثابت في الدرر 81/5 ؛ والكتاب 65/3 ؛ وليس في ديوانه ؛ وبلا نسبة في الأشباه والنظائر 114/7 ؛ وأوضح المسالك 210/4 ؛ وخزانة الأدب 40/9 ، 77 ، 357/11 ؛ والخصائص 281/2 ؛ وسرّ صناعة الإعراب 264/1 ، 265 ؛ وشرح شواهد المغني 286/1 ؛ وشرح المفصل 2/9 ، 3 ؛ والكتاب 114/3 ؛ والمحتسب 193/1 ؛ والمقرب 276/1 ؛ والمنصف 118/3 ؛ وهمع الهوامع 60/2 .

(2) حماسة البحتري ص 94 .

(3) خزانة الأدب 51/9 ؛ وحماسة البحتري ص 94 .

(4) خزانة الأدب 51/9 .

75 (1) حماسة البحتري ص 218 .

---

1 العاريـة : الشيء المستعار لفترة محدّدة لا يلبث بعدها أن يعود إلى أصحابه ، يشبّه بها العمر عادةً . السان : الإنسان .

2 الجديدان : اللّيل والنهار ، سمّيا كذلك لأنّهما لا يبليان .

3 المأثمة : الإثم والخطيئة . القنيان : اقتناء الشيء عن طريق امتلاكه .

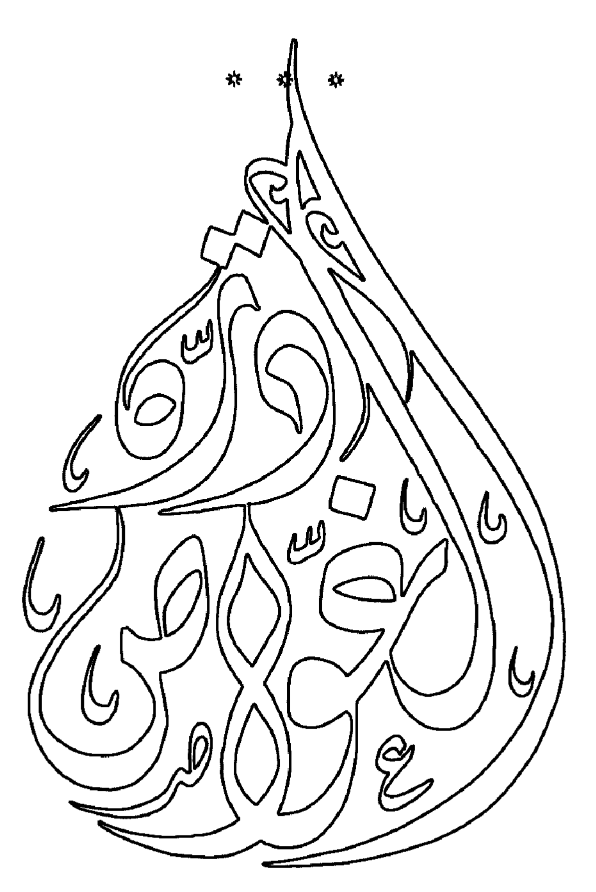
قافية الهاء

[76]

وقال : [من البسيط]

1 مَا بالُ هَمٍّ عَمِيدٍ باتَ يطرُقُنِي بالوَادِ من هِنْدٍ اذْ تَعْدُو عَوادِيها[1]

* * *



76 (1) الإنصاف 389/1 ؛ ولهبيرة بن أبي وهب في السيرة ، ص 612 .

1 العميد : العاشق المضنى . يطرقني : يزورني ليلاً . العوادي : مصائب الدهر .

قافية الألف اللَّيِّنة

[77]

وقال يرثي رسول الله ﷺ : [من المتقارب]

1	يا عَيْنِ فَابكي بدَمْعٍ ذَرَى	لِخَيْرِ البَرِيَّةِ والمُصْطَفَى[1]
2	وبَكِّي الرَّسُولَ وحُقَّ البكاءُ	عَلَيْهِ لَـدَى الحَرْبِ عِنْدَ اللِّقا[2]
3	على خَيْرِ مَنْ حَمَلَتْ نَاقَـةٌ	وأَتْقَـى البَرِيَّـةِ عِنْدَ التُّقَى[3]
4	على سَيِّدٍ ماجـدٍ جَحْفَـلٍ	وَخَيْرِ الأَنَـامِ وخَيْرِ اللُّها[4]
5	لَـهُ حَسَبٌ فوقَ كُلِّ الأَنا	مِ مِنْ هاشِمٍ ذلِكَ المُرْتَجَى[5]
6	نُخَصُّ بمـا كَانَ مِنْ فَضْلِهِ	وَكَانَ سِرَاجاً لَنَا فِي الدُّجَى[6]
7	وكانَ بَشِيراً لَنَـا مُنْـذِراً	وَنُوراً لَنَا ضَوْؤُهُ قَدْ أَضَا[7]
8	فأنقَذَنَـا اللهُ في نُـورِهِ	وَنَجَّى بِرَحْمَتِـهِ مِنْ لَظَى[8]

77 (1-2-3-4) طبقات ابن سعد 324/2 .
(5-6-7-8) طبقات ابن سعد 325/2 .

1 ذرى : تفرّق على الخدّين .
2 بكّاه : بكي عليه .
3 البريّة : الناس جميعاً .
4 الجحفل : السيّد الكريم الرفيع القدر . الأنام : الناس . اللّها : العطاء الذي لا عطاء فوقه .
5 الحسب : الأصل الكريم . الأنام : البشر .
6 الدّجى : سواد الليل .
7 أضا : أضاء (مخففة) .
8 اللظى : لهب النار أراد به جهنّم .

قافية الياء

[78]

وقال يردّ على هبيرة بن أبي وهب في يوم أُحد : [من البسيط]

1 سُقْتُم كِنانَةَ جَهْلاً مِنْ سَفَاهَتِكُمْ إلى الرّسُولِ فَجُنْدُ اللهِ مخزيهَا[1]

2 أوْرَدْتُموها حِيَاضَ المَوْتِ ضَاحِيَةً فالنّارُ مَوْعِدُهَا والقَتْـلُ لاَقيهَا[2]

3 جمَّعْتُمُوهَا أحابيشاً بـلا حَسَبٍ أئِمَّةُ الكُفْرِ غَرَّتْكُـمْ طَوَاغِيهَا[3]

4 ألا اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللهِ إذ قَتَلَتْ أهْلَ القَلِيبِ وَمَنْ ألْقَيْنَهُ فِيها[4]

5 كَمْ مِنْ أسِيرٍ فكَكْناهُ بِلاَ ثَمَنٍ وجَـزِّ نَاصِيـةٍ كنَّا مَوَالِيها[5]

---

78 (1–2–3–4–5) السيرة النبويّة 94/3 (وفيه أنّه لحسان بن ثابت) .

---

1 كنانة : قبيلة عربيّة . السفاهة : الطيش والنزق . جند الله : المسلمون أو الملائكة الذين يساندونهم في قتالهم .

2 حياض الموت : كناية عن الحروب . ضاحية : بارزة للشمس ، مشتقّة من الضحى . لاقيها : أي الذي يواجهها وينتظرها .

3 الأحابيش : قوم من سكان مكّة أقاموا قرب جبل حبشيّ في أسفل مكّة وسمّوا باسمه ، قاتلوا إلى جانب المشركين . أئمّة : أسياد . الطواغي : جمع طاغية وهو المتمرّد المتكبّر .

4 خيل الله : لعلّهم الملائكة . أهل القليب : قليب بدر ؛ والقليب ، البئر .
يذكّر بما حصل لقريش يوم بدر ، إذ حاربوا ابنهم ونبيّهم ﷺ .

5 جزّ : قطع واستأصل . الناصية : مقدّمة شعر الرأس . الموالي : أصحاب الأمر .

[79]

وقال في بدر : [من الطويل]

1 وَعَدْنَا أبا سُفْيَانَ بَدْراً فَلَمْ نَجِدْ ... لِمِيعَادِهِ صِدقاً وَمَا كَانَ وَافِيَا[1]

2 فَأُقسِمُ لَـوْ وافَيْتَنَا فَلَقِيتَنَا ... لأُبْـتَ ذَميماً وافتَقَدْتَ المَوَالِيَا[2]

3 تركْنـا بِـهِ أَوْصَالَ عُتْبَةَ وابنِهِ ... وَعَمْراً أبا جَهْلٍ تَرَكْنَـاهُ ثَاوِيَا[3]

4 عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللهِ أفٍّ لِدِينِكُمْ ... وَأَمْرِكُمُ السّيْءِ الذي كَانَ غَاوِيا[4]

5 فإنِّي وإنْ عَنّفتُمُونِي لَقَائِلٌ ... فِدًى لِرَسُولِ اللهِ أهْلِي وَمالِيَا[5]

6 أطَعْنَاهُ لَمْ نَعْدِلْهُ فِينا بِغَيْرِهِ ... شَهَاباً لَنَا في ظُلْمَةِ اللّيلِ هادِيَا[6]

* * *

---

79 (1–2–3) السيرة النبويَّة 161/3 .

(4–5–6) السيرة النبويَّة 162/3 .

---

1 لم يستطِع أبو سفيان أن يفي بما وعد به يوم موقعة بدر .

2 أُبت : من الفعل آب بمعنى رجع وعاد . الذميم : الحقير . الموالي : المناصرون والحلفاء .

3 الأوصال : الأجزاء . عتبة : هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث . ابنه : هو الوليد بن عتبة قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه . أبو جهل : من كبار قادة المشركين وهو من أعمام النبيّ ﷺ . الثاوي : المقيم في مكانه أي الميت .

4 أفٍّ : اسم فعل يدلّ على الكره والحزن . السيء : ترك التنوين لإقامة الوزن . الغاوي : الذي يستمرّ على الضلال .

5 عنّف : أكره وضايق .

6 عدل : ساوى ووازى . الشهاب : النور .



ملحق

ترجمته من بعض كتب الأدب والتراجم




درة الغواص

– I –

ترجمته من كتاب «الأغاني» لأبي فرج الأصفهاني

هو كعب بن مالك بن أبي كعب . واسم أبي كعب : عمرو بن القَيْن بن كعب ابن سواد . وقيل : القَيْن بن سواد (هكذا قال ابن الكلبيّ) بن غَنْم بن كعب بن سَلمة ابن سعد بن عليّ بن أسد بن شاردة بن يزيدَ بن جُشَمَ بن الخَزْرج بن حارثة بن ثَعْلبة ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأَزْد بن الغوث .

وكان كعب بن مالك من شعراء أصحاب الرسول ﷺ المعدودين ، وهو بَدْريّ عَقَبِيّ . وأبوه مالك بن أبي كعب بن القَيْن شاعر ، وله في حروب الأوس والخزرج ، التي كانت بينهم قبل الإسلام آثار وذكر . وعمه قيس بن أبي كعب شهد بدراً ، وهو شاعر أيضاً ، وهو الذي حالف جُهينة على الأوس . وخبره في ذلك يذكر في موضعه ، بعد أخبار كعب وأبيه .

ولكعب بن مالك أصل عريق ، وفرع طويل في الشعر : ابنه عبد الرحمن شاعر ، وابن ابنه بشِير بن عبد الرحمن شاعر ، والزُّبير بن خارجة بن عبدالله بن كعب شاعر ، ومعن بن عمرو بن عبدالله بن كعب شاعر ، وعبد الرحمن بن عبدالله بن كعب أبو الخطّاب شاعر ، ومعن بن وهْب بن كعب شاعر ، وكلهم مجيد مُقَدَّم .

وعُمِّر كعب بن مالك ، ورَوى عن النبي ﷺ حديثاً كثيراً ، وكل بني كعب بن مالك قد رَوى عنه الحديث .

فمما رواه ابن ابنه بَشير عن أبيه عنه : حدّثني أحمد بن الجَعْد قال : حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدّثنا أحمد بن عبد الملك قال : حدّثنا عَتَّاب بن سلمة عن إسحاق بن راشد عن الزهريّ قال : كان بشير بن عبد الرحمن بن كعب يحدث عن

أبيه : أن كعب بن مالك كان يحدّث أن رسول الله ﷺ قال : «والذي نفسي بيده ، لكأنما تنضحونهم بالنَّبل بما تقولون لهم من الشعر» .

ومما رواه عنه ابنه عبدالله : أخبرني أحمد بن الجعد قال : حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا بكر بن عبد الرحمن قال : حدثنا عيسى بن المختار ، عن ابن أبي ليلى ، عن إسماعيل بن أمية ، عن محمد بن مسلم ، عن عبدالله بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي المغرب ، ثم يرجع الناس إلى أهاليهم وهم يُبْصرون مواقع النَّبل حين يرمون .

ومما رواه ابنه محمد : أخبرني أحمد بن الجعد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن سابق قال : حدثنا إبراهيم بن طِهمان ، عن أبي الزُّبير ، عن محمد بن كعب ، عن أبيه ، أنه حدّثه : أن النبي ﷺ بعثه وأوسَ بن الحَدَثان أيام التشريق ، فنادى :

«إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ، وأيام مِنًى أيام أكل وشرب» .

ويقال : كان كعب بن مالك عثمانيّاً ، وهو أحد من قَعَد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فلم يشهد معه حروبه ، وخاطبه في أمر عثمان وقَتَلته خطاباً نذكره بعد هذا في أخباره ، ثم اعتزله . وله مَراثٍ في عثمان بن عفان رحمه الله ، وتحريض للأنصار على نُصْرته قبل قتله ، وتأنيب لهم على خذلانه بعد ذلك ، منها قوله :

فلو حُلْتُمُ من دونه لم يزلْ لكم ... يَدَ الدهر عِـزٌّ لا يبوخُ ولا يَسْري
ولم تَقْعدوا والدار كابٍ دُخانها ... يُحَرَّق فيهـا بالسعير وبالجمر
فلم أرَ يومـاً كان أكثر ضَيْعَـةً ... وأقـربَ منـه للغوايـة والنُّكْر

كعب يرثي عثمان في المسجد

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا أبو غسانَ دَماذ ، عن أبي عبيدة قال : كان كعب بن مالك الأنصاريّ أحد من عاون عثمانَ على المصريين ، وشهر سلاحه ، فلما ناشد عثمان الناس أن يُغْمدوا سيوفهم انصرف ، ولم ير أن الأمر

يخلُص إليه ، ولا يَجْرِي القوم إلى قتله ؛ فلما قُتِل وقف كعب بن مالك على مجلس الأنصار ، في مسجد رسول الله ﷺ ، فأنشدهم :

مَنْ مُبلِغُ الأنصارِ عنِّيَ آيةً ... رُسُلاً تَقُصُّ عليهمُ التِّبيانا

أن قد فَعَلْتم فَعْلة مذكورة ... كَستِ الفُضُوح وأبدَتِ الشَّنآنا

بقعودكم في دوركم وأميركم ... تُخْشَى ضواحي دارِه النيرانا

بينا يرجِّي دفعَكم عن دارِه ... مُلِئت حَريقاً كابِياً ودُخانا

حتى إذا خَلَصوا إلى أبوابه ... دخلوا عليه صائماً عطشانا

يُعلُون قُلَّته السيوفَ وأنتُم ... متلبِّثون مكانكم رِضوانا

الله يَعلم أنني لم أرضَه ... لكمُ صنيعاً يوم ذاك وشانا

يا لَهْفَ نفسي إذ يقول : ألا أَرَى ... نَفَراً من الأنصار لي أعوانا

والله لو شهد ابن قيسٍ ثابتٌ ... ومعاشر كانوا له إخوانا

يعني ثابتَ بن قيس بن شَمَّاس .

وأبو دُجانة وابنُ أرقمَ ثابتٌ ... وأخو المَشاهد من بني عَجْلانا

أبو دجانة : سِماك بن خَرَشة . وابن أرقم : ثابت البلَويّ . وأخو المَشاهد من بني عَجْلان : مَعْن بن عَدِيّ ، عَقَبِيّ .

ورِفاعة العُمَريُّ وابن مُعاذِهم ... وأخو مُعَاويَ لم يخف خذلانا

رفاعة : ابن عبد المنذر العُمَريّ . وابن معاذ : سعد بن معاذ . وأخو معاوية : المنذر بن عمرو الساعديّ ، عَقَبي بَدْريّ .

قومٌ يَرَوْن الحق نصرَ أميرِهم ... ويَرون طاعةَ أمره إيمانا

إن يُتركوا فَوْضَى يَرَوا في دينهم ... أمْراً يُضَيِّق عنهمُ البُلدانا

فَلَيُعْلِينَّ الله كعبَ وَليهِ ... وَلَيَجْعَلنَّ عَدُوَّه الذُّلَّانا

إني رأيت محمداً إختاره		صِهراً وكان يَعُدُّه خُلْصانا
مَحْضَ الضرائبِ ماجداً أعراقُهُ		من خيرِ خِندِفَ مَنصِباً ومَكانا
عَرَفَتْ لـه عُلْيا مَعَدّ كلُّها		بعدَ النبـيّ الملكَ والسلطانا
من مَعْشرٍ لا يغدِرون بجارهم		كانوا بمكـة يَرْتَعـون زمانا
يُعْطون سائلهم ويأمنُ جارهم		فيهـم ويُرْدون الكُماة طِعانا
فلَوَ انكم مع نصركم لنبيكم		يوم اللقاء نصرتُـمُ عثمانا !
أَنَسِيتُم عهــد النبيّ إليكُمُ		ولقـد أَلَـظَّ ووَكَّـد الأَيمانا

قال : فجعل القوم يبكون ، ويستغفرون الله عز وجل .

أخبرني أحمدُ بن عبد العزيز الجوهريّ ، وحبيبُ بن نصر المهلبيّ قالا : حدثنا عمر بن شَبَّة قال : حدثنا أبو عامر ، عن ابن جُرَيج ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه قال :

رجز راجز من قريش برسول الله ﷺ ، فقال :

لم يَغذُها مُـدٌّ ولا نصيفُ		ولا تُمَيراتٌ ولا تَعْجِيف
لكن غذاهـا اللبنُ الخِرِّيفُ		والمَخْضُ والقارصُ والصَّرِّيفُ

قال : فاحْتفظتِ الأنصارُ حيثُ ذكر المُد والتمر ، فقالوا لكعب بن مالك : انزل ، فنزل ، فقال :

لم يَغذْها مـدٌّ ولا نَصِيفُ		لكن غذاها الحنظلُ النَّقيفُ
ومَذْقـة كطُـرَّة الخنيف		تبيتُ بـين الزَّرْب والكَنيفِ

فقال رسول الله ﷺ : اركبا .

أخبرني الجوهريُّ والمُهلَّبي قالا : حدثنا عُمَر بن شَبَّة قال : حدثنا هَوذة بن خليفة قال : حدثنا عوف بن محمد ، عن محمد بن سِيرين ، في حديث طويل قال :

كان يهجوهم يعني قريشاً ، ثلاثة نفر من الأنصار يجيبونهم : حسان بن ثابت ،

وكعب بن مالك ، وعبدالله بن رَواحة . وكان حَسّان وكعب يعارِضانهم بمثل قولهم ، بالوقائع والأيام والمآثر ، ويعيرانهم بالمثالِب ، وكان عبدالله بن رواحة يُعَيِّرهُمْ بالكفر ، وينسبُهم إليه ، ويعلم أن ليس فيهم شيء شرّ من الكفر ، فكانوا في ذلك الزمان أشدٌّ عليهم قولُ حسان وكعب ، وأهون شيء عليهم قول ابن رَواحة ، فلما أسلموا وفقِهوا الإسلام ، كان أشد القول عليهم قول ابن رَواحة .

كعب يستأذن الرسول ﷺ في هجاء قريش

أخبرني الجوهريّ والمهلَّبيّ قالا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا عبدالله بن بكرٍ السَّهميّ قال : حدثني حاتم بن أبي صَغيرة قال : حدثنا سِماك بن حرب قال :

أُتِي رسول الله ﷺ فقِيل : إن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك ، فقام ابن رواحة ، فقال : يا رسول الله ائذن لي فيه . فقال له : أنت الذي تقول فثبَّت الله ؟ قال : نعم يا رسول الله ، أنا الذي أقول :

فثبت الله ما أعطاك مِن حَسَنٍ تثبيت مُوسَى ، ونَصْراً كالذي نَصَرا

فقال : وأنت فعل الله بك مثل ذلك . قال : فوثب كعب بن مالك فقال : يا رسول الله ، ائذن لي فيه . فقال : أنت الذي تقول : همَّت ؟ قال : نعم يا رسول الله ، أنا الذي أقول :

همت سَخِينةُ أنْ تغالَب ربَّها وَلَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغَلاَّب

فقال : أما إن الله لم ينس لك ذلك .

أخبرني الجوهري والمهلبي قالا : حدّثنا عُمَر بن شَبَّة قال : حدّثنا عبدالله بن يحيى مولى ثقيف قال : حدّثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدّثنا مجالد ، عن الشعبيّ قال :

لما انهزم المشرِكون يوم الأحزاب ، قال رسول الله ﷺ : إن المشركين لن يغزُوكم بعد اليوم ، ولكنكم تغزونهم ، وتسمعون منهم أذًى ويهجونكم ، فمن يحمي أعراض المسلمين ؟ فقام عبدالله بن رواحة ، فقال : أنا . فقال : إنك لحسن الشعر . ثم قام

كعب فقال : أنا . فقال : وإنك لحسن الشعر .

أخبرني الجوهريّ والمهلَّبيّ قالا : حدّثنا عُمَر بن شبة قال : حدّثني محمد بن منصور قال : حدّثني سعيد بن عامر قال : حدّثني جُويرية بن أسماء قال :

بلغني أن رسول الله ﷺ قال : أمرتُ عبدالله بن رواحة ، فقال وأحسن ، وأمرت حَسَّاناً فشفى واشتفى .

أخبرني الجوهريّ والمهلبيّ قالا : حدّثنا عمر بن شبة قال : حدّثني أحمد بن عيسى قال : حدّثني عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث : أن يحيى بن سعيد حدّثه عن عبدالله بن أُنيس عن أمه ، وهي بنت كعب بن مالك :

أنّ النبيّ ﷺ خرج على كعب وهو في مسجد رسول الله ﷺ يُنْشد ، فلما رآه كأنه انقبض ، فقال : ما كنتم فيه ، فقال كعب : كنت أنشد . فقال رسول الله ﷺ فأنشد ، فأنشد حتى أتى على قوله :

مُقاتَلُنـــا عن جِذْمِنـــا كُلَّ فَخْمةٍ

فقال رسول الله ﷺ لا تقل عن جِذمنا ، ولكن قل : مُقاتَلُنا عن ديننا .

قال أبو زيد : وحدّثني سعيد بن عامر قال : حدّثنا أبو عون عن ابن سيرين قال :

وقف رسول الله ﷺ بباب كعب بن مالك ، فخرج فقال له رسول الله ﷺ : إيهِ ، فأنشده ، ثم قال : إيهِ فأنشده ، ثم قال : إيه فأنشده (ثلاث مرات) . فقال رسول الله ﷺ : لَهذا أشدُّ عليهم من مواقع النَّبْل .

أخبرني أحمد بن عُبيد الله بن عَمّار قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن منصور الرَّبَعِيّ ، وذكر أنه إسناد شآمٍ ، هكذا قال ، قال ابن عمّار في الخبر ، وذكر حديثاً فيه طول ، لحسان بن ثابت ، والنعمان بن بشير ، وكعب بن مالك ، فذكرت ما كان لكعب فيه ، قال :

لما بُويع لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، بلغه عن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير ــ وكانوا عثمانية ــ أنهم يقدّمون بني أمية على بني هاشم ،

ويقولون : الشام خير من المدينة . واتصل بهم أن ذلك قد بلغه ، فدخلوا عليه ، فقال له كعب بن مالك : يا أمير المؤمنين ؛ أخبِرنا عن عثمان ، أقُتِل ظالماً ، فنقولَ بقولك ؟ أم قتل مظلوماً ، فنقولَ بقولنا . ونكلَك إلى الشبهة فيه ، فالعجب من تيقننا وشكّك ، وقد زعمت العرب أن عندك عِلْم ما اختلفنا فيه ، فهاته نعرفه ، ثم قال :

كَـفَّ يديــهِ ثم أغلقَ بابــه   وأيقــنَ أن الله ليس بغافــلِ
وقال لمن في داره : لا تقاتلــوا   عفا الله عن كل امــرىء لم يقاتلِ
فكيف رأيتَ الله صبَّ عليهم الـ   ـعداوة والبغضــاء بعد التواصُلِ
وكيف رأيت الخير أدبر عنهــمُ   وولَّــى كإدبار النعــام الجوافِلِ

فقال لهم عليّ عليه السلام : لكم عندي ثلاثة أشياء : استأثر عثمان فأساء الأَثرة ، وجزِعتم فأسأتم الجزع ، وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامة . فقالوا : لا ترضى بهذا العرب ، ولا تعذِرُنا به . فقال عليّ عليه السلام : أتردون عليّ بين ظَهْرَانَيِ المسلمين ، بلا بيِّنة صادقة ، ولا حجة واضحة ؟ اخرجوا عني ، ولا تجاوروني في بلد أنا فيه أبداً . فخرجوا من يومهم ، فساروا حتى أتوا معاوية ، فقال لهم : لكم الولاية والكفاية ، فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار ، وكعب بن مالك ألف دينار ، وولّى النُّعمان بن بشيرٍ حِمص ، ثم نقله إلى الكوفة بعد .

أخبرني عمي قال : حدّثنا أحمد بن الحارث ، قال : حدّثنا المدائني عن عبد الأعلى القرشيّ قال :

قال معاوية يوماً لجلسائه : أخبروني بأشجع بيت وَصَف به رجل قومه . فقال له رَوْح بن زِنباع : قول كعب بن مالك .

نصل السيوفَ إذا قَصُرْن بخطونا   قِدْمــاً ونُلْحِقهــا إذا لم تَلْحَقِ

فقال له معاوية : صدقت .

وأما أبوه مالك بن أبي كعب ، أبو كعب بن مالك ، فإني أذكر قبل أخباره شيئاً مما يغنّى فيه من شعره ، فمن ذلك قوله :

صوت

لَعمرُ أبيهـــا لا تقـــول حليلتي : ألا فَـــرَّ عني مالك بن أبي كعبِ
وهم يضربون الكبش يَبْرُق بيضه ترى حوله الأبطال في حَلَقٍ شُهْبِ

الشعر لمالك بن أبي كعب . والغناء لمالك ، ثقيل أول بالبنصر ، عن يونس والهِشاميّ . وفيه لإبراهيم خفيف ثقيلٍ بالوسطى ، جميعاً عن الهِشاميّ . وزعم ابن المكيّ أن خفيف الثقيل هو لحن مالك .

الخصومة بين أبيه وبرذع بن عدي

وهذا الشعر يقوله مالك بن أبي كعب في حرب كانت بينه وبين رجل من بني ظَفَر ، يقال له بَرْذَع بن عديّ .

وكان السبب فيما ذكره جعفر العاصميّ عن عيينة بن المِنهال ، ونسخْته من كتاب أعطانيه عليّ بن سليمان الأخفش :

أن رجلاً من طيىء قدم يثرب بإبل له يبيعها ، فنزل في جوار بَرذع بن عديّ أخي بني ظَفَر ، فباع إبله ، واقتضى أثمانها ، وكان مالك بن أبي كعب بن القَين أخو بني سَلِمة ، اشترى منه جملاً ، فجعله ناضحاً ، فمطله مالك بن أبي كعب بثمن جمله ، وحضر شخوص الطائيّ ، فشكا ذلك إلى برذع ، فمشى معه إلى منزل مالك ، ليكلمه أن يوفيه ثمن جمله ، أو يرده عليه ، فلم يجدا مالكاً في منزله ، ووجدا الجمل باركاً بالفناء ، فبعثه برذع ، وقال للطائيّ : انطلق بجملك ، ثم خرجا مسرعين حتى دخلا في دار النَّبيت ، فأمنا ، فارتحل الطائيّ بالجمل إلى بلاده ، وبلغ مالكاً ما صنع برذع ، فكره أن يَنْشَب بين قومه وبين النبيت حرب ، فكف وقد أغضبه ذلك ، وجعل يُسَفِّه برذعاً في جراءته عليه وما صنع ، فقال برذع بن عديّ في ذلك :

أمِن شحْط دار من لُبابة تجزعُ وصرف النوى مما يُشِتُّ ويَجمعُ
وليس بهـا إلا ثـلاثٌ كأنهـا مُسَفَّعـة أو قـد علاهـنَّ أيدعُ

قد اقتربت لو كان في قرب دارها جَـداء ولكن قـد تضَن وتمنعُ
وكان لهـا بالمنحنَـى وجُنوبِه مصيف ومشتىً قبل ذاك ومَرْبعُ
أتاني وعيد الخزرجـيّ كأنني ذليل له عند اليهـوديّ مَضْرَعُ
متى تَلْقني لا تلقَ نُهْزَةَ واجد وتعلمُ أني في الهَزاهـز أروعُ
معي سَمْحة صفراء من فَرْع نَبعةٍ ولَيْـنٌ إذا مسّ الضريبةَ يقطعُ
ومطَّرِدٌ لَـدْنٌ إذا هُـزَّ متنهُ متين كخرْصِ الذابلات وأهزعُ
فلا وإلهـي لا يقـول مجاوري ألا إنّني قـد خانني اليوم برذعُ
وأحفظ جاري أن أخاتلَ عِرسه ومـولاي بالنَّكـراء لا أتطلعُ
وأجعل مـالي دون عِرضِـيَ إنه على الوُجْد والإعدام عِرض ممنَّعُ
وأصبِر نفسي في الكريهة إنه لِذِي كل نفس مستقر ومصرعُ
وإني بحمد الله لا ثـوبَ فاجـر لبِست ولا مـن خَزْيَـةٍ أتقنعُ
فأجابه مالك بن أبي كعب :

صوت

هل للفؤاد لدى شَنْباءَ تنويـلُ أم لا نـوالٌ فإعراضٌ وتحْميل
إنّ النساء كأشجار نبتن معاً منهن مُـرّ وبعض المُـرّ مأكول
إنَّ النساء ولو صُوّرن من ذهب فيهن من هفوات الجهل تخبيل
الغناء لسليم ، هَزَج بالوسطى عن الهِشاميّ وبذل :
إنك إن تنهَ إحداهنَّ عن خلق فإنه واجـب لا بـدّ مفعول
ونعجةٍ من نِعاج الرمـلِ خاذلةٍ كأن مَـأْقِيهَـا بالحسنِ مكحول
ودَّعتها في مُقامي ثم قلت لها : حياك ربك إني عنكِ مشغول
وليلةٍ من جُمادَى قد شربت بها والزِّق بيني وبين الشَّرج مَعدول
ومُرْجَحنٌّ على عمد دَلَفْت بـه كأنه رجـل في الصفّ مقتول
ولا أهاب إذا ما الحرب حَرَّشها الْـ أبطال واضطربت فيها البهاليل

أمضِي أمامَهُـمُ والمـوتُ مكتنِعٌ ... قُدْمـاً إذا ما كبـا فيها التَّنابيل
عليَّ فَضْفاضـة كالنِّهـي سابغة ... وصارم مثل لون المِلح مصقولُ
ولدنةٌ في يــدي صفراء تعْلُبها ... بعامــل كشهاب النار موصول
إني من الخزرج الغُرِّ الذين هُم ... أهلُ المكارم لا يلفى لهم جيل
في الحرب أُنْهِكَ منهم للعدوّ إذا ... شُبت وأعظمَ نَيلاً إن هم سِيلوا
أشبهتُ من والدي عِزّاً ومَكْرُمةً ... وبرذعٌ مُدغَم في الأوس مجهول
نُبِّئته يدَّعـي عـزّاً ويُوعِدني ... نُوكاً وعندي له بالسيف تنكيل

قال : ثم إن مالك بن أبي كعب خرج يوماً لبعض حاجته ، فبينا هو يمشي وحـده ، إذ لقيه برذع ومعه رجلان من بني ظَفَر ، فلما رأوا مالكاً أقبلوا نحوه ، فبَدرهم مالك إلى مكان من الحَرَّة كثير الحجارة مُشرف ، فقام عليه ، وأخذ في يده أحجاراً ، وأقبلوا حتى دنوا منه ، فشاتموه وراموه بالحجارة ، وجعل مالك يلتفت إلى الطريق الذي جاء منه ، كأنه يستبطيء ناساً ، فلما رآه برذع وصاحبه يكثر الالتفات ، ظنوا أنه ينتظر ناساً كانوا معه ، وخشُوا أن يأتوهم على تلك الحال ، فانصرفوا عنه فقال مالك بن أبي كعب في ذلك :

لعمرُ أبيها لا تقــول حليلتــي : ... ألا فرَّ عني مالك بن أبي كَعْبِ
أقاتل حتى لا أرى لي مُقاتِلا ... وأنجو إذا غُمّ الجبان من الكَرْبِ
أبى لِيَ أنْ أُعْطَى الصِّغار ظلامةً ... جدودي وآبائي الكرامُ أولو السَّلْب
همُ يضربـون الكبشَ يَبرقُ بيضُه ... ترى حوله الأبطال في حَلَق شُهْب
وهم أورثوني مجدَهم وفعالَهم ... فأُقسم لا يُزْرِي بهم أبداً عَقْبي

ويروَى : لا يُخْزيهمُ .

وأرعَى لجاري ما حييتُ ذِمامه ... وأعرِف ما حقُّ الرفيق على الصحْبِ
ولا أُسمِـع النَّدْمان شيئاً يَريبه ... إذا الكأس دارت بالمدام على الشَّرْبِ
إذا ما اعترى بعضُ الندامَى لحاجةٍ ... فقولي له : أهلاً وسهلاً وفي الرحبِ

إذا أنفذُوا الزِّق الرويّ وصُرِّعوا نَشَاوَى فلم أقنع بقولهم : حَسْبي
بعثـــت إلى حانوتهـــا فاسْتبأْتُها بغير مِكاس في السِّوام ولا غصْبِ
وقلـــت : اشربوا رِيّاً هنيئاً فإنها كَماء القَليب في اليسارة والقُربِ
يطاف عليهم بالسَّدِيف وعندهم قيانٌ يلَهِّـــينَ المزاهـــرَ بالضربِ
فإن يصبِروا لِي الدهرَ أَصبِرهم بها ويَرْحُبْ لهم باعي ويغزرْ لهم شِرْبي
وكان أبي في المَحْل يطعم ضيفه ويُروي نداماه ويصبِرُ في الحربِ
ويمنـــع مـــولاه ويـــدرك تَبْلَه ولو كان ذاك التبلُ في مركبٍ صعبِ
إذا مـــا منعت المـــال منكم لثروةٍ فلا يَهْنني مالي ولا ينمُ لي كسبي

وقد رُوي أن الشعر المنسوب إلى مالك بن أبي كعب ، لرجل من مراد ، يقال له مالك بن أبي كعب ، وذُكر له خبر في ذلك .

أخبرني بـه محمد بن خلف بن المرزبان . قال : حدثنـا أحمَد بن الهيثم بن فِراس قـال : حدثنا العُمَريّ ، عن الهيثم بن عديّ ، عن عبدالله بن عباس ، عن مجالد عن الشعبي ، قال :

كان رجل من مُراد يُكْنَى أبا كعب ، وكان له ابن يدعى مالكاً ، وبنت يقال لها طُرَيْفة ، فزوج ابنه مالكاً امرأة من أرحب ، فلم تزل معه حتى مات أبو كعب ، فقالت الأرحبيّة لمالك : إني قد اشتقت إلى أهلي ووطني ، ونحن ها هنا في جدب وضيق عيش ، فلو ارتحلت بأهلك وبي ، فنزلت على أهلي ، لكان عيشنا أرغد ، وشَمْلنا أجمع ؛ فأطاعها ، وارتحل بها وبأمه وبأخته إلى بلاد أرحب ، فمرّ بحيّ كان بينهم وبين أبيه ثأر ، فعرفوا فرسه ، فخرجوا إليه ، وأحدقوا به ، وقالوا له : استسْلم وسلمّ الظعينة . فقال : أما وسيفي بيدي وفرسي تحتي فلا ، وقاتلهم حتى صُرع ، فقال وهو يجود بنفسه :

لعمر أبيها لا تقـــول حليلتـــي ألا فـــرَّ عنّي مالك بن أبي كعب

وذكر باقي الأبيات التي تقدم ذكرها قبل هذا الخبر .

قال مؤلف هذا الكتاب : وأحسب هذا الخبر مصنوعاً ، وأنّ الصحيح هو الأول .

– II –

ترجمته من كتاب «الإصابة» لابن حجر العسقلاني

(كعب) بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بكسر اللام ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة أبو عبدالله الأنصاري السلمي بفتحتين ويقال أبو بشير ويقال أبو عبد الرحمن . قال البغوي حدثنا عبدالله بن أحمد حدَّثني أبي حدَّثنا هارون عن اسمعيل من ولد كعب ابن مالك قال كانت كنية كعب ابن مالك في الجاهلية أبا بشير فكناه النبي ، صلّى الله عليه وآله وسلَّم ، أبا عبدالله ولم يكن لمالك ولد غير كعب الشاعر المشهور شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أُحداً وما بعدها وتخلّف في تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد ساق قصة في ذلك سياقاً حسناً وهو في الصحيحين وروى عن النبي ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، وعن أسد بن حضير روى عنه أولاده عبدالله وعبد الرحمن وعبيد الله ومعبد ومحمد وابن ابنه عبد الرحمن بن عبدالله وروي عنه أيضاً ابن عباس وجابر وأبو أمامة الباهلي وعمر بن الحكم وعمر بن كثير بن أفلح وغيرهم قال ابن سيرين قال كعب بن مالك بيتين كانا سبب إسلام دوس وهما :

قضينا من تهامــة كل وتر وخيبر ثم أغمدنــا السيوفا
تخبرنا ولو نطقــت لقالت قواطعهــن دوسا أو ثقيفا

فلما بلغ ذلك دوسا قالوا خذوا لأنفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف . قال ابن حبان مات أيام قتل علي بن أبي طالب وقال ابن أبي حاتم عن أبيه ذهب بصره في خلافة معاوية واقتصر البخاري في ذكر وفاته على أنه رثا عثمان ولم نجد له في

حرب علي ومعاوية خبراً . وقال البغوي بلغني أنه مات بالشام في خلافة معاوية وقد أخرج أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني بسند شامي فيه ضعف وانقطاع أنّ حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير دخلوا على علي فناظروه في شأن عثمان وأنشده كعب شعراً في رثاء عثمان ثم خرجوا من عنده فتوجّهوا إلى معاوية فأكرمهم .



– III –

ترجمته من كتاب «خزانة الأدب» للبغدادي

كعب بن مالك هو أحد شعراء رسول الله ﷺ الذين كانوا يردُّون الأذى عنه . وكان مجوِّداً مطبوعاً قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر ، وعُرف به ، ثم أسلم وشهد العَقَبة – ولم يشهد بدراً – والمشاهدَ كلّها حاشا تَبُوك فإنّه تخلّف عنها . وقد قيل إنه شهد بدراً . وهو أحد الثلاثة الأنصار الذين قال الله فيهم : ﴿وعلى الثَلاثةِ الذينَ خُلِّفوا حتّى إذا ضاقَتْ عَلَيهمُ الأَرْضُ﴾[1] . الآية والثاني والثالث : هلال بن أميّة ، ومُرارة ابن الربيع ، تخلفوا عن غزوة تبوك ، فتاب الله عليهم وعَذَرهم وغفر لهم ، ونزل القرآن المتلوّ في شأنهم .

وتُوُفّى كعب بن مالك في مدّة معاوية سنة خمسين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة .

ولبِس كعب يوم أُحد لأُمة النبي ﷺ ، وكانت صفراء ، ولبس النبي ﷺ لأُمته ؛ فجرح كعب أحد عشر جرحاً . ولما قال كعب : [من الكامل]

جَاءَتْ سَخِينَةُ كي تُغَالِبَ رَبِّها فَلَيُغْلَبَـــنَّ مُغالِـــبُ الغَـــلاَّبِ

قال رسول الله ﷺ : «لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا» .

وله أشعار حِسان جدّاً في المغازي وغيرها ؛ كذا في الاستيعاب .

---

1 سورة التوبة ، الآية 118 .

– IV –

ترجمته من كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي

كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري الخزرجي السلمي ، أبو عبدالله ، ويقال : أبو عبد الرحمن .

شاعر رسول الله ﷺ ، وأحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم ، شهد العَقَبة وأُحداً ، وحديثه في تخلّفه عن غزوة تبوك في الصحيحين .

روى عنه : بنوه عبد الرحمن ، وعبدالله ، وعبيد الله ، ومحمد ، وابن عباس ، وعمر ابن الحكم ، وعمر بن كثير بن أفلح ، وحفيده عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب .

ويُروى أنّ النبي ﷺ آخى بين طلحة وكعب بن مالك ، وقيل بل آخى بين كعب والزبير بن العوّام . قاله عُرْوة .

وفي مغازي الواقدي : إنّ كعباً قاتل يوم أُحُد قتالاً شديداً ، حتى جُرح سبعة عشر جرحاً .

وقال ابن سيرين : كان شعراء الصحابة : عبدالله بن رَوَاحة ، وحسّان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

وقال عبد الرحمن بن كعب ، عن أبيه ، إنّه قال : يا رسول الله ، قد أنزل الله في الشعراء ما أنزل ، قال : «إنّ المجاهد يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده ترمونهم به نُضْح النَّبل» .

قال ابن سيرين : أما كعب فكان يذكر الحرب ويقول : فعلنا ونفعل ويهدّدهم . وأما حسّان فكان يذكر عيوبهم وأيامهم . وأما ابن رَوَاحة فكان يعيّرهم بالكفر .

وقد أسلمت دَوْس فَرَقاً من بيت قاله كعب :

نُخَيِّرُها ولـــو نَطَقَــتْ لقالــتْ   قَوَاطِعُهُـــــنَّ دَوْساً أَو ثَقِيفــا

وعن ابن المنكدر ، عن جابر ، أنّ رسول الله ﷺ قال لكعب بن مالك : «ما نسي ربك ـ وما كان نَسِيّاً ـ بيتاً قُلتَه» . قال : ما هو ؟ قال : «أنشِدْه يا أبا بكر» ، فقال :

زعمتْ سَخينــةُ أَنْ ستغلبُ رَبَّها   وَلَيُغْلَبَـــنَّ مُغالِـــبُ الغَـــلاّبِ

عن الهيثم والمدائني أنّ كعباً مات سنة أربعين .

وروى الواقدي : أنه مات سنة خمسين .

وعن الهيثم بن عديّ أيضاً : أنه توفي سنة إحدى وخمسين .

- V -

ترجمته من كتاب «معجم الشعراء» للمرزباني

كعب بن مالك بن أبي كعب

ويقال : كعب بن مالك بن أُبيّ بن كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، وكعب بن مالك يكنى أبا عبدالله ، وهو شاعر رسول الله ﷺ ، ومات في خلافة علي بن أبي طالب بعد أن كفّ بصره . وهو أحد السبعين الذين بايعوا بالعقبة ، رحمهم الله تعالى ، وشهد المشاهد كلها إلاّ بدراً . وهو القائل ، ويقال : إنه أفخر بيت قالته العرب :

وببئر بـدْر إذ يـردُّ وجوهَهم ... جبريـلُ تحـت لوائنـا ومحمدُ

وله :

نَصل السيوف إذا قصرْن بخَطْونا ... قُدُمـاً ونلحقهـا إذا لم تَلْحَقِ

روى أن رسول الله ﷺ قال له : يا كعب ، ما نسي ربك ـ أو ما كان ربك نسيّاً ـ بيتاً قلته . قال كعب : وما هو يا رسول الله ؟ فقال : أنشده يا أبا بكر . فأنشده :

زعمت سَخينة أن ستغلب ربَّهـا ... وليغلبـنَّ مُغالـبُ الغـلاّب

ويروى :

همـت سخينـة أن تغالـب ربّها

وله :

يا هاشمـا إنّ الإله حباكُـم ... ما ليس يبلغـه اللسانُ المِقصَلُ

قومٌ لأصلهمُ السيادة كلهـا ... قِدْماً وفرعهـمُ النبيُّ المرسلُ

بيض الوجوه ترى بطون أكفِّهـم ... تَنْدى إذا غبر الزمـان الممحِلُ

– VI –

ترجمته من كتاب «الاستيعاب» لابن عبد البر

كعب بن مالك بن أبي كعب . واسم أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سَلِمة بن سعيد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السَّلَمي . يكنّى أبا عبدالله . وقيل : أبا عبد الرحمن . أمّه ليلى بنت زيد بن ثعلبة ، من بني سلمة أيضاً . شهد العقبة الثانية ، واختلف في شهوده بَدْراً ، ولما قدِم على رسول الله ﷺ المدينة آخى بين كعب وبين طلحة بن عبيد الله حين آخى بين المهاجرين والأنصار . كان أحد شعراء رسول الله ﷺ الذين كانوا يردُّون الأذى عنه ، وكان مجوداً مطبوعاً ، قد غلب عليه في الجاهلية أَمْرُ الشعر ، وعُرِف به ، ثم أسلم وشهد العقبة ، ولم يشهد بَدراً . وشهد أُحُداً والمشاهد كلها حاشا تبوك ، فإنّه تخلّف عنها . وقد قيل : إنه شهد بَدْراً ، فالله تعالى أعلم . وهو أَحدُ الثلاثة الأنصار الذين قال الله فيهم : ﴿وعَلَى الثَلاثَةِ الذِين خَلَّفُوا حتَّى إِذَا ضاقَتْ عَلَيْهِم الأَرْض﴾[1] الآية ؛ وهم : كعب بن مالك الشاعر هذا ، وهلال بن أميّة ، ومرارة بن ربيعة ؛ تخلّفوا عن غزوة تبوك ، فتاب الله عليهم ، وعذرهم ، وغفر لهم ، ونزل القرآن المتلوّ في شأنهم . وكان كعب بن مالك يوم أُحد لبس لأْمةَ النبي ﷺ ، وكانت صفراء ، ولبس النبي ﷺ لأْمته ، فجُرِحَ كعب بن مالك أحد عشر جرحاً .

وتوفي كعب بن مالك في زمن معاوية ، سنة خمسين . وقيل سنة ثلاث وخمسين ،

---

1 سورة التوبة ، الآية : 119 .

وهو ابن سبع وسبعين ، وكان قد عمي وذهب بصره في آخر عمره . يُعَدُّ في المدنيين . روى عنه جماعةٌ من التابعين .

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان ، حدّثنا قاسم بن أصبغ ، حدّثنا محمد بن عبد السلام ، حدّثنا الرياشي ، قال : حدّثنا عبيد بن عقيل ، قال . حدّثنا جرير ابن حازم ، عن محمد بن سيرين ، قال . كان شعراء المسلمين : حسان بن ثابت ، وعبدالله بن رواحة ، وكعب بن مالك . فكان كعب يخوفهم الحرب ، وعبدالله يعيرهم بالكفر ، وكان حسان يقبل على الأنساب . قال ابن سيرين : فبلغني أنَّ دوسا إنما أسلمت فرَقا من قول كعب بن مالك :

قضينا من تهامة كلَّ وتر ... وخيبر ثم أغمَدْنَا السُّيوفَا
نخبّرها ولو نطقَتْ لقالت ... قواطعهنَّ دَوْساً أو ثقيفا

وفي رواية ابن إسحاق :

قضينا من تهامة كل رَيْب ... وخَيْبَر ثم أجمعنا السيوفا

فقالت دَوْس : انطلقوا فخذوا لأنفسكم لا ينزل لكم ما نزل بثقيف .

وقال ابن سيرين : وأما شعراء المشركين فعمرو بن العاص ، وعبدالله ابن الزبعرى ، وأبو سفيان بن الحارث . قال الزبيري : وضرار بن الخطاب .

أخبرنا أحمد بن محمد ، قال : حدَّثنا أحمد بن الفضل ، حدَّثنا محمد بن جرير ، حدَّثنا العباس بن الوليد بن مزيد ، قال : حدَّثني أبي ، حدَّثني الأوزاعي ، قال : حدَّثني يونس بن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، قال : حدَّثني عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك ـ أنَّ كعب بن مالك قال : يا رسول الله ، ماذا ترى في الشعر ؟ فقال رسول الله ﷺ : المؤمن يجاهدُ بسيفه ولسانه ، قال أبو عمر : وقال رسول الله ﷺ لكعب بن مالك : أترى الله عزَّ وجلَّ شكر لك قولك :

زعمت سخينةُ أن ستغلب ربّها ... فَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الغَلاّبِ

هذه رواية محمد بن سلام . وفي رواية ابن هشام قال : لَمَّا قال كعب بن مالك :

جاءت سخينة كَيْ تغالب ربّها فَلْيُغْلَبَنَّ مُغَالب الغلاّب

قال رسول الله ﷺ : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا .

وله أشعارٌ حسان جدّاً في المغازي وغيرها .

وروى ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب ، قال : بلغني أنَّ كعب بن مالك قال ـ يوم الدار : يا معشر الأنصار ، انصروا الله مرتين . وقال أبو صالح السمان : قال ذلك زيد بن ثابت .



فهرس القوافي





فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

أدب الكاتب : ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) . حقَّقه وعلَّق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي ، مؤسَّسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1982م .

الأزهيّة في علم الحروف : الهرويّ (علي بن محمد) . تحقيق عبد المعين الملّوحيّ ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، ط1 ، 1981م .

أساس البلاغة : الزمخشري (جار الله محمود بن عمر). تحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، لاط ، 1982م ، وطبعة دار صادر ، بيروت .

الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر (عمر بن يوسف النمري) ، حيدر آباد ، 1318هـ . وطبعة نهضة مصر بتحقيق علي محمد البجاوي ، لاط ، لات .

الأشباه والنظائر : السيوطيّ (جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال) . تحقيق عبد العال سالم مكرم ، مؤسَّسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1985م .

الأضداد : ثلاثة كتب في الأضداد .

الأعلام : **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين** : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط6 ، 1984م .

الأغاني : أبو الفرج الأصفهانيّ (علي بن الحسين) . تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء . الدار التونسية للنشر ، ودار الثقافة ، بيروت ، ط6 ، 1983م ، وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت 1992م .

الألفاظ الكتابية : عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني . قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1989م .

أمالي ابن الحاجب : عمرو بن عثمان بن الحاجب . دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، ودار عمّار ، عمّان ، ط1 ، 1989م .

الأمالي : إسماعيل بن القاسم القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لاط ، لات .

الأنباه على قبائل الرواة : ابن عبد البر (عمر بن يوسف النمري) ، مطبعة السعادة ، مصر ، 1350هـ .
أنساب الأشراف : تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف ، مصر ، ج1 ، 1959م .
الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين : عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ومعه كتاب الانتصاف من الأنصاف ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر . لاب ، لاط ، لات .
أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك : ابن هشام (عبدالله جمال الدين بن يوسف) ، ومعه كتاب عدّة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط5 .

ـ ب ـ

البداية والنهاية : ابن كثير (إسماعيل بن عمر) . تحقيق أحمد أبو ملحم وغيره ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، ط3 ، 1987م .
البيان والتبيين : الجاحظ (عمرو بن بحر) . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، لاط ، لات .

ـ ت ـ

تاج العروس من جواهر القاموس : السيد محمد مرتضى الزبيدي . تحقيق عبد الستّار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، 1965 ، وطبعة مكتبة الحياة ، بيروت .
تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث ووفيات 41هـ-60هـ) : الذهبي (محمد بن أحمد) . تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1993م .
تاريخ الأمم والملوك : الطبري (محمد بن جرير) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط3 ، 1991م .
تاريخ الخلفاء : السيوطي (جلال الدين) . تحقيق إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1997م .
تاريخ الطبري : تاريخ الأمم والملوك .
التذكرة الحمدونية : ابن حمدون (محمد بن الحسن) . تحقيق إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، 1996م .
تذكرة النحاة : أبو حيّان محمد بن يوسف الغرناطي . تحقيق عفيف عبد الرحمن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1986م .

التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية : الصاغاني (حسن بن محمد) . تحقيق عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ، 1970م .
تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب : ابن الفوطي (عبد الرزاق بن أحمد الشيباني) . تحقيق محمد عبد القدوس القاسمي ، حيدر آباد ، 1359هـ .
التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان : الأشعري (محمد بن يحيى) . تحقيق محمود يوسف زايد ، بيروت ، 1964م .
التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه : مطبوع مع أمالي القالي .
تهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري . تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مراجعة محمد علي النجار ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباه والنشر ، ط1 ، 1964م .

ـ ث ـ

ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكّيت : نشر أوغست هفنر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1913م .

ـ ج ـ

الجامع لأحكام القرآن : القرطبي (محمد بن أحمد) ، دار الكتب المصرية .
جمع الجواهر في الملح والنوادر : القيرواني (إبراهيم بن علي) . حقّقه وضبطه وفصّل أبوابه ووضع فهارسه علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، لات .
جمهرة اللغة : ابن دريد (محمد بن الحسن) . حقّقه وقدّم له رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1 ، 1987م .
الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المراديّ . تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نبيل فاضل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط2 ، 1983م .

ـ ح ـ

حماسة البحتريّ : (الوليد بن عبيد) . اعتنى بضبطه لويس شيخو ، بيروت ، لاط ، لات .
الحماسة الشّجريّة : (هبة الله بن علي) . تحقيق عبد المعين الملوحيّ وأسماء الحمصيّ ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربيّة السوريّة ، دمشق ، ط1 ، 1970م .
حماسة القرشي : (عباس بن محمد القرشي) . حقّقه خير الدين محمود قبلاوي ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربيّة السوريّة ، دمشق ، لاط ، 1995م .

- خ -

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1989م .

الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنّي . تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب العربيّ ، بيروت ، لاط ، لات .

- د -

الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربيّة : الشنقيطيّ (أحمد بن الأمين) . تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلميّة ، الكويت ، ط1 ، 1981م .

ديوان الأدب : إسحاق بن إبراهيم الفارابي . تحقيق أحمد مختار عمر . منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط1 ، 1974-1978 .

ديوان حسّان بن ثابت الأنصاريّ : تحقيق سيّد حنفي حسنين ، دار المعارف بمصر ، 1977م .

ديوان عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجيّ : دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ط1 ، 1972م .

ديوان المعاني : أبو هلال العسكري (الحسن بن عبدالله) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، 1352م .

- ذ -

ذيل الأمالي : مطبوع مع أمالي القالي .

- ر -

ربيع الأبرار : الزمخشري (جار الله محمد بن عمر) ، مكتبة الأوقاف ، بغداد ، 1386هـ .

رسالة الغفران : أبو العلاء المعرّي . تحقيق وشرح بنت الشاطىء ، دار المعارف بمصر ، ط2 ، لات .

رصف المباني في شرح حروف المعاني : المالقي (أحمد بن عبد النور) . تحقيق أحمد محمد الخرّاط ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق ، ط1 ، 1975م .

- ز -

زهر الآداب وثمر الألباب : إبراهيم بن علي الحصريّ القيروانيّ . عارضه بمخطوطات القاهرة وحقّقه وضبطه وشرحه ووضع فهارسه علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، (عيسى البابيّ الحلبيّ وشركاه) ، ط2 ، لات .

الزهرة : أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني . حقّقه وقدّم له وعلّق عليه إبراهيم السامرائي مكتبة المنار ، الزرقاء (الأردن) ، ط2 ، 1985م .

- س -

سرّ صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنّي . دراسة وتحقيق حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1985م .

السيرة النبويَّة : ابن هشام (عبد الملك بن هشام) . تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط4 ، 1993م .

- ش -

شرح أبيات سيبويه : السِّيرافيّ (يوسف بن أبي سعيد) ، دار المأمون للتراث ، دمشق وبيروت ، لاط ، 1979م .

شرح اختيارات المفضّل : الخطيب التبريزيّ (يحيى بن عليّ) . تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، ط2 ، 1987م .

شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك المُسَمَّى «منهج السالك إلى ألفيّة ابن مالك» : الأشموني (علي بن محمد) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصريّة ، القاهرة ، ط1 ، 1955م .

شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبدالله الأزهريّ . وبهامشه حاشية يس بن زين الدين ، دار إحياء الكتب العربيّة (عيسى البابي الحلبي وشركاه) ، القاهرة ، لاط ، لات .

شرح ابن الحاجب الأستراباذي : (محمد بن الحسن) ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي . حققهما وضبط غريبهما ، وشرح مبهمها محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، 1982م .

شرح شذور الذهب : ابن هشام (عبدالله جمال الدين بن يوسف) ، رتَّبه وعلَّق عليه وشرح شواهده عبد الغني الدقر ، دار الكتب العربيَّة .

شرح شواهد الشافية : مطبوع مع شرح شافية ابن الحاجب .

شرح شواهد المغني : السيوطيّ (عبد الرحمن بن الكمال) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لاط ، لات .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : أبو بكر الأنباريّ (محمد بن القاسم) . تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط4 ، 1980م .

شرح المفصل : ابن يعيش (يعيش بن علي) . عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المتنبّي ، القاهرة ، لاط ، لات .

شعر الخوارج : تحقيق إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت ، لاط ، لات .

الشعر والشعراء : ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، لا ناشر ، لا بَلدة ، ط3 ، 1977م .

- ص -

الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حماد الجوهري . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط3 ، 1982م .

- ط -

الطبقات الكبرى : ابن سعد (محمد بن سعد) . تقديم إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .

طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحيّ ، قرأه وشرحه محمود شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ط1 ، 1974م .

- ع -

العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابن رشيق (الحسن بن رشيق) . تحقيق محمد قرقزان ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1 ، 1988م .

عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير : ابن سيد الناس اليعمري ، القدسي بمصر ، 1356هـ .

عيون الأخبار : ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) . شرحه وضبطه وعلّق عليه وقدّم له ورتّب فهارسه يوسف علي طويل ، دار الكتب العلميّة ، بيروت ، لاط ، لات .

ـ ف ـ

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : أبو عبيد البكريّ (عبدالله بن عبد العزيز) . حقَّقه وقدَّم له إحسان عباس وعبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1983م .

ـ ك ـ

الكامل : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد . تحقيق محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1993م .

الكتاب : سيبويه (عمرو بن عثمان) . تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988م .

كتاب الجيم : أبو عمرو الشيباني (إسحاق بن مرار) . تحقيق إبراهيم الإبياري وغيره ، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط1 ، 1974–1975م .

كتاب العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي . تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، إيران ، 1409هـ .

ـ ل ـ

لسان العرب : ابن منظور (محمد بن مكرم) ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .

ـ م ـ

المثلث : ابن السيد البطليوسي (عبدالله بن محمد) . تحقيق ودراسة صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1981م .

مجالس ثعلب : أحمد بن يحيى ثعلب . شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، ط5 ، 1987م .

مجمل اللغة : أحمد بن فارس . تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، الكويت ، ط1 ، 1985م .

المحاسن والأضداد : الجاحظ (عمرو بن بحر) ، القاهرة ، ط2 ، 1330هـ .

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : ابن جني (أبو الفتح عثمان) . تحقيق علي النجدي ناصف وغيره ، نشر لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتّحدة ، القاهرة ، لاط ، 1386هـ .

المخصص : ابن سيده (علي بن إسماعيل) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لاط ، لات .

المستقصى في أمثال العرب : الزمخشري (محمود بن عمر) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1987م .

معجم البلدان : ياقوت بن عبدالله الحموي ، دار صادر ، بيروت ، لاط ، لات .

معجم الشعراء : المرزباني (محمد بن عمران) ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ط2 ، 1982م .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : البكري (عبدالله بن عبد العزيز) . حقَّقه وضبطه مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1983م .

مغازي رسول الله ﷺ : الواقدي (محمد بن عمر) ، مطبعة السعادة بمصر ، 1948م .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام (عبدالله بن يوسف) . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا (لبنان) ، لاط ، 1987 .

مقاييس اللغة : أحمد بن فارس . تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1991م .

المقتضب : المبرّد (محمد بن يزيد) . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت ، لاط ، لات .

المقرب : ابن عصفور . تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، وزارة الإعلام ، بغداد ، 1971م .

مناقب آل أبي طالب : ابن شهراشوب (رشيد الدين المازندراني) ، الدار العلمية بإيران ، لاط ، لات .

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك : ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1992م .

المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام عثمان المازني النحوي البصري : تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ط1 ، 1954م .

ـ هـ ـ

همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية : السيوطي (عبد الرحمن بن الكمال) ، نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط1 ، 1327هـ .

ـ و ـ

وفا الوفا بأخبار دار المصطفى : السمهودي (علي بن أحمد) ، مطبعة السعادة بمصر ، 1955م .

فهرس المحتويات

